الجمعة 19 أيار 2023
العدد 4917 السنة السابعة عشرة
Vendredi 19 Mai 2023 nº 4917 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

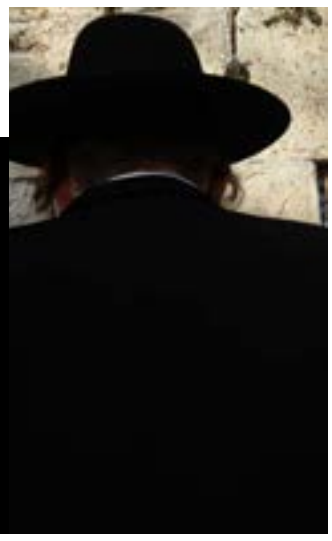

فلسطين

مسيرة الأعلام لا تثبّت سيادة العدو

8

بشار الأسد في جدة: مرحلة عربية جديدة

[10]

سلامة لن يخضع لقرار حكومي بإقالته

[2]

المدينة الرياضية شاهد على جريمة

[16 ـ 17]

(طلال سلمان)

تقرير

سنة أولى «تغيير»
النوم في حضن «المنظومة»

4

مقابلة

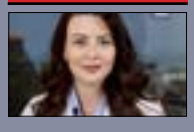

شيرين بظان
دليلك إلى شيخوخة ناجحة

6

اليمن

نزاع سعودي ـ إماراتي على الجنوب
الحرب مجدداً بأدوات «ناعمة»

11

قضية اليوم

نشرة الإنتربول تطلب توقيف الحاكم... ونقاش حول خيارات لإجباره على التنحّي

سلامة لن يخضع لقرار حكومي بإقالته

الأضواء المسلّطة على جدة في انتظار ما قد تسفر عنه القمة العربية من خطوات غير معلنة تتعلق بملفات لبنان وأزمته الرئاسية، لم تحجب الاهتمام عن القضية الأهم، والتي لا سابق لها، إذ لم يُسجَّل سابقاً، في لبنان والعالم، أن وُجِّهت اتهامات إلى حاكم مصرف مركزي كالتي توجّه اليوم إلى رياض سلامة، ويبقى في منصبه. لذلك، ورغم الجدل حول قانونية مذكّرة التوقيف التي أصدرتها القاضية الفرنسية أود بوروزي بحق الحاكم، إلا أن الجميع، بمن فيهم شبكة حماية الحاكم، بات يعترف بصعوبة بقاء الأخير في منصبه، حتى ولو في ظل شغور رئاسي وحكومة غير كاملة الصلاحيات.

(أ ف ب)

وبعد يومين على صدور المذكرة الفرنسية تلقى لبنان، عبر الإنتربول الدولي، نسخة عن «النشرة الحمراء» التي تطلب من جميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة توقيف سلامة لمصلحة القضاء الفرنسي. النشرة وصلت إلى وزارة الداخلية وإلى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الذي يفترض به، بحسب الأصول، أن يطلب الاستماع إلى سلامة والتحقيق معه واتخاذ الإجراء المناسب. وقالت مصادر قضائية إن عويدات سيكون مضطراً لطلب الحاكم إلى التحقيق الأسبوع المقبل، لكنها رجّحت أن يطلقه ويراسل القضاء الفرنسي لإبلاغه بأن قوانين لبنان تقضي بمحاكمة مواطنيه على أرضه وتمنع تسليمهم للمحاكمة في دولة أجنبية، وبالتالي يتوجّب

> عويدات مضطر لاستدعاء سلامة والتحقيق معه ومنعه من السفر وانتظار ملف التحقيق الفرنسي

على القضاء الفرنسي إرسال طلب الاسترداد وملف التحقيق. ونظراً لأن أمراً كهذا يستغرق وقتاً طويلاً، فإن القضاء اللبناني لن يعمد إلى توقيف سلامة، لكنه سيمنعه من السفر بعد مصادرة جوازه.

سياسياً، أكدت مصادر حكومية أن الرئيس نجيب ميقاتي الذي غادر لحضور القمة العربية، دعا إلى لقاء وزاري تشاوري موسع يوم الاثنين المقبل، كان مقرراً أن تُخصص للبحث في ملف النازحين السوريين، لكن قضية الحاكم ستحتل صدارة جدول أعمالها على الأرجح. ويأمل ميقاتي في التوصل إلى مخرج لملف سلامة، وهو بحسب تسريبات ينوي طلب عقد جلسة لمجلس الوزراء لاتخاذ قرار بشأنه، بين تركه في منصبه كونه ليس مداناً أو متهماً حتى الآن، أو إصدار الحكومة قراراً يطلب منه التنحي عن منصبه. وفي هذا السياق، تفرض المادة 19 من قانون النقد والتسليف على الحكومة لإقالة الحاكم، إثبات أنه أخلّ بالوظيفة العامة. وتردد معلومات بأن أمام الحكومة خيارين:

الأول، استخدام ورقة شبه قانونية لاتهامه بالإخلال بوظيفته، استناداً إلى ادعاءات شركات التدقيق في عمل مصرف لبنان بأنها مُنعت من التدقيق في عمليات شركة «فوري» التي يملكها رجا سلامة، شقيق الحاكم، والتي يشتبه في أن الأخير استخدمها لاختلاس نحو 330 مليون دولار على شكل عمولات من المصارف. إذ إن الحاكم كان قد كلف شركة «سمعان غلام وشركاه» إجراء تدقيق، إلا أنه لم يزوّدها بالداتا المطلوبة، ولم يسمح لها بالاطلاع حساب «فوري»، ما دفع القضاء اللبناني إلى رفض استلام تقرير الشركة، وتم لاحقاً استدعاء صاحبها سمير غلام للاستماع إليه أمام القضاء اللبناني والفرنسي.

الثاني، صدور قرار عن مجلس الوزراء يتمنى على الحاكم التوقف عن القيام بمهامه، وتفويض صلاحياته إلى نائبه الأول وسيم منصوري، في حال تراجع ثنائي أمل وحزب الله عن رفضهما تولي الأخير لهذه المهمة.

غير أن ما نُقل عن أوساط الحاكم أنه لن يوافق على مطالبة الحكومة له بالتنحي، إذ إنه يعتبر أن الاتهامات الموجهة إليه غير صحيحة والتحقيقات لم تكتمل بعد، وأنه في حال استجاب لطلب كهذا يكون كمن أقرّ ضمناً بالذنب وهو يرفض ذلك، ونقل عن سلامة تأكيده: «أنا باق في منصبي، وباق في لبنان، ولن أغادره إلى أي مكان. ولن أتراجع أمام الضغوط، سواء أتت من السياسيين أو الإعلاميين أو حتى من الجهات القضائية».

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن لبنان تسلم أمس، عبر القنوات الرسمية والدبلوماسية، استنابات من القضاء الفرنسي تطالب بتبليغ شقيق الحاكم رجا سلامة ومساعدته السابقة ماريان الحويك لحضور جلسة تحقيق معهما أمام القاضية بوروزي في باريس. ولم يكن بالإمكان التثبت من الموعد. لكن اللافت أن الأمر ترافق مع قرار قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا الإطاحة بجلسة استجواب سلامة التي كانت محددة أمس، عبر الاكتفاء بردّ الدفوع الشكلية المقدمة من وكلاء سلامة من دون أن يعيّن جلسة أخرى له، لكنه حدّد جلسة لاستجواب شقيقه رجا في 15 حزيران المقبل، وربما يتزامن هذا الموعد مع موعد جلسة الاستماع لرجا سلامة في باريس، ما يتيح للأخير التذرع بذلك لعدم المثول أمام القاضية الفرنسية التي يتوقع أن تصدر بحقه مذكرة توقيف وجاهية، أو غيابية في حال تمنّعه عن الحضور. فيما يتوقع أن يبادر وكيل رجا إلى تقديم الدفوع التي سيلحقها استئناف وتمييز، يمكن أن تطول لأشهر عدة.

وكان أبو سمرا رد الدفوع الشكلية المقدمة من وكلاء الحاكم ضد رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل هيلانة إسكندر كممثلة عن الدولة اللبنانية، بعد تأخير دام شهراً من دون أي تبرير. وقد صاغ الرد صباح أمس بأربعة أسطر علل فيها ردّ الدفوع لورود كتاب من وزير العدل هنري خوري يؤكد فيه صلاحية إسكندر بحضور جلسات الاستجواب كممثلة عن الدولة، علماً أن تاريخ الكتاب يعود إلى 18 نيسان الماضي.

(الأخبار)

رشوة من الحاكم لموظفيه

في وقت توقفت المصارف اللبنانية عن منح أي نوع من القروض الشخصية أو التجارية بعد 17 تشرين الأول 2019، وفي ظل تحكم المرابين بعمليات الاقتراض غير الرسمية، عِلم أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في صدد قرارات يسمح بموجبها للعاملين في المصرف المركزي بالحصول على قروض جديدة مقابل صفر فائدة أو فائدة متدنية جداً. وفي المعلومات أن القرارات تسمح لكل موظف في مصرف لبنان بالحصول على ثلاثة قروض (شخصي، تعلم وشراء سيارة) تبلغ قيمة كل منها 12 ألف دولار أميركي، على أن يتم منح القرض بالليرة اللبنانية وفق سعر الدولار الحقيقي وليس الرسمي. وقد لاقت الخطوة استحسان نقابة الموظفين التي قد تدعو إلى تحرك تضامني مع الحاكم، في وقت يفتقر كبار الموظفين في القطاع العام إلى الحد الأدنى المقبول من الراتب الشهري.

سلامة: «ما فينا نكون منبطحين» أمام الخارج!

أطلّ حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة أمس عبر تلفزيون «الحدث» السعودي ليتلو مرافعته الدفاعية، بعد إصدار القضاء الفرنسي مذكرة توقيف دولية بحقّه. سلامة، الذي وصفته «الحدث» في إعلانها الترويجي للمقابلة بـ«المتواري عن الأنظار»، وجّه تهديداً مبطناً إلى السياسيين والمسؤولين في الدولة، لافتاً إلى أنه «إذا صدر أي حكم بحقي سأتنحى. وأنصح القضاء بالبدء بالسياسيين وليس بحاكم المصرف المركزي... فهم يستهدفون الحاكم لأنهم يخشون استهداف السياسيين».

وشدّد على أن لا علاقة لمذكرة التوقيف بمضمون التحقيق المفتوح بحقّه، وأن صدورها محصورٌ بعدم مثوله أمام القضاء الفرنسي فقط. لذلك، فهو لن يستقبل من الحاكمية طالما لم يصدر «حكم ضدّي يُثبت أنّي مرتكب». وبرّر سلامة عدم حضوره جلسة الاستجواب في باريس بعدم تبليغه بموعدها خلال المدة اللازمة قانوناً، معلناً أنه سيحضر أي جلسة تحقيق يتمّ تبليغه بها بحسب الأصول. وأضاف: «طلبنا من القاضية الفرنسية تبليغنا بحسب الأصول وهي رفضت، أنا كل الضجة القائمة حول التحقيقات الفرنسية فلا أساس لها»، معتبراً أن «المسار القانوني ظالم، لكنني مستعد له».

وكرّر نفيه أي علاقة له بما يُتّهم به، معتبراً أن هناك «عملية سياسية وليست قضائية» وراء ما يجري، مشيراً إلى أن تحقيقات صندوق النقد الدولي تظهر عدم وجود تزوير في ميزانيات مصرف لبنان.

سلامة الذي أكد احترامه للولايات المتحدة وفرنسا، شدد على أنه «ما فينا نكون منبطحين» أمام أيّ أمر يأتي من الخارج. وأكد أن هذه ستكون آخر ولاية له في حاكمية مصرف لبنان، وقال إن نائب الحاكم الأول وسيم منصوري سينوب عنه في حال عدم تعيين بديل له قبل انتهاء ولايته.

سلامة أعاد تأكيد استعداد مصرف لبنان لشراء كل الليرات من السوق وفق سعر منصة «صيرفة»، وأنه سيتدخل ولن يسمح بانفلات سعر الصرف أكثر، واصفاً تقرير البنك الدولي حول «صيرفة» بـ«الغبي». وكان التقرير قدّر الأرباح الناتجة من المضاربات المنفّذة على المنصة بـ 2,5 مليار دولار، مُقلّلاً من أهميتها في السيطرة على سعر الصرف.

وشدّد حاكم المصرف المركزي على أنه لاتهامه بالإخلال بوظيفته، استناداً كما هي بعيداً من الشعبوية»، وقال رداً على سؤال إن القرض الحسن التابع لحزب الله «غير مرخص من مصرف لبنان».

(الأخبار)

أصحاب المصارف: إرباك وذعر

محمد وهبه

لا شيء يهدئ من روع المصرفيين إزاء تطوّرات الملف القضائي الفرنسي في وجه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. إرباك وقلق من أن يسقط ويجرّ الكل معه، وذعر من عدم وجود خطة رديفة بحوزتهم تخفّف من هذا السقوط، مهما حاول سلامة التخفيف من وقع التطوّرات وطمأنتهم في لقاءاته الخاصة المتواصلة معهم.

يدرك هؤلاء أن سلامة «ماشي» إلى غير رجعة، سواء بقرار قضائي خارجي أو محلي، أو بالتنحّي، أو بالإقالة، أو بانتهاء الولاية بعد نحو شهرين ونصف شهر. وهذا الاستحقاق يتأرجح بين لحظة الادعاء الفرنسي عليه وبين انتهاء ولايته. لذا، ثمة شبه إجماع بينهم على أن مصيرهم بات على طاولة التفاوض، فيما قلّة منهم تملك أوراقاً تفاوضية. هذا هو الشكل الذي بلغته العلاقة بين غالبية أصحاب المصارف وبين مواقع النفوذ المختلفة، سواء بالحاكم نفسه أو بقوى سياسية. علماً أن هؤلاء لم يكونوا على وفاق منذ انفجار الأزمة. إذ إن ما كان يجمعهم هو تقاسم التمويل المتدفق. وعندما نضبت التدفقات تفرّقوا.

وفي هذا السياق، يحاول هؤلاء استقطاب عطف سياسي من خلال تسريبات عن مصارف وتراخيص جديدة ستؤدي إلى تغيّر هائل في تركيبة القطاع. والهواجس التي يطرحها أصحاب المصارف، سبق أن أُثيرت أيام حكومة حسان دياب عندما ضُمّنت إحدى نسخ الخطة الحكومية آنذاك، بنداً يتضمن منح تراخيص جديدة لخمسة مصارف، وبنداً آخر عن تحويل قسم من الودائع إلى مساهمات في رساميل المصارف. يومها، استند رد الفعل إلى أن قسماً كبيراً من أصحاب الودائع الكبيرة ينتمون إلى طائفة غير تلك التي تملك المصرف. وبصبّ في السياق نفسه، ما قاله قبل أيام الأمين العام لجمعية المصارف فادي خلف، حين أشار إلى وجود تسريبات عن منح تراخيص جديدة للمصارف تتعامل بالدولار «الفريش»، ما يعني «خلق قطاع مصرفي جديد والقضاء على القطاع المصرفي الحالي مع ودائعه».

الترجمة الفعلية لهذا الكلام، أن المصارف لم تعد قلقة على عملية توزيع الخسائر، بل قلقة على مرحلة ما بعد توزيعها وتقاسم الحصص السوقية، إذ ترى أنها «أحقّ»

> يدرك أصحاب المصارف أن سلامة «ماشي» إلى غير رجعة، سواء بقرار قضائي خارجي أو محلي، أو بالتنحّي، أو بالإقالة

بالاحتفاظ بزبائنها رغم أنها سطت على ودائعهم، وأنه لا لزوم لأي تغيير في بنية تركيبة القطاع المصرفي طالما لم يحصل أي تغيير في تركيبة السلطة، لأن التركيبتين متماثلتان ولا يجب التمييز بينهما. ومسألة التراخيص الجديدة أثيرت في اللقاء الأخير بين الحاكم وبعض أعضاء مجلس إدارة جمعية المصارف وهيئة المكتب فيها.

ووفق مصادر مطلعة، فقد أجابهم سلامة بأن هناك طلبات مقدّمة ضمن المسار القانوني للحصول على تراخيص لمؤسسات مالية و«ديجيتال بنك» ومصرف تجاري، لكنه أكد أنه لا ينوي منح تراخيص جديدة في هذه المرحلة، ولم يعرض الأمر على المجلس المركزي. كذلك، أثير جانب آخر من مخاوف أصحاب المصارف يتعلق بالتعميم 165 الذي يفرض عليها فتح حسابات بالدولار النقدي لدى مصرف لبنان لإجراء المقاصة والتحويلات بالدولار النقدي محلياً. ففي رأي المصارف، إيداع الأموال بالدولار النقدي لدى مصرف لبنان يضعها في موقف مخادع تجاه الزبائن، لأنها تبرّر عدم وجود الودائع بأنها أودعتها لدى مصرف لبنان الذي يحتجزها، وبالتالي كيف سيكون موقف الزبائن من إيداع «الفريش» في «المركزي». الإجابة آتت واضحة من سلامة، بأن ما من ضرورة لأن تغذّى هذه الحسابات بأكثر من الحاجات الفعلية والآنية للعمليات الجارية، وفق طلب الزبائن.

(هيثم الموسوي)

أبو سمرا يحتجز مستندات حمايةً للحاكم

ندى أيوب

لا يكلّ قاضي التحقيق الأوّل في بيروت شربل أبو سمرا ولا يملّ من بذل قصارى جهده لحماية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. إذ عمد إلى حجز مستندات دعويين، إحداهما ضد سلامة، والأخرى ضدّ أبو سمرا نفسه، ما عرّضه لشكوى أمام التفتيش القضائي الغارق في سبات عميق.

فقد علمت «الأخبار» أن النائب الياس جرادة ومحامي مجموعة «الشعب يريد إصلاح النظام» تقدموا بدعوى أمام أبو سمرا للالتحاق بالدعوى الأساسية المرفوعة ضد سلامة، والمرتبطة بشركة «فوري» والعمولات التي تقاضاها شقيق الحاكم رجا سلامة وتصل إلى أكثر من 300 مليون دولار. وهي نفسها الدعوى التي حقّق فيها المحامي العام التمييزي القاضي رجا طنوس، وأحيلت إلى أبو سمرا، وعلى خلفيتها يحقّق القضاء الأوروبي مع الحاكم ومساعدته ماريان الحويك وشقيقه رجا.

وقد استندت الدعوى إلى المادة 67 من قانون أصول المحاكمات الجزائية التي تنصّ على إعطاء أي متضرّر الحقّ بالالتحاق بأي دعوى أقامتها النيابة، وقدّم المدّعون مستندات ووقائع بأنّهم «كمودعين وكمواطنين» لحق بهم الضرر نتيجة سياسات سلامة وانهيار القطاع المصرفي.

وفيما رفضت رئيسة القلم تسلّم الدعوى، عمد وكيل جرادة المحامي حسن بزي إلى تبليغ أبو سمرا عبر الكاتب العدل الذي أرسل مُباشراً تسلّم منه أبو سمرا المستندات ليقرأها، وهو أمر غير قانوني، إذ إن على القاضي تسلّمها وتسجيلها أو عدم تبلّغها. إلا أنه، على مدى 30 يوماً، امتنع عن توقيع تسلّمه الأوراق، ولدى

> خالف أبو سمرا القانون بالاستيلاء على مستند رسمي

مطالبة أبو سمرا بردّها عبر المُباشر رفض، «مخالفاً القانون مرة أخرى باحتجازه مستندات رسمية من دون وجه حق» كما يؤكّد جرادة. بناء على ذلك، رفع الأخير دعوى على أبو سمرا أمام النيابة العامة التمييزية، بجرائم «عرقلة عمل القضاء والاستيلاء على مستند رسمي خلافاً للقانون». ومنذ 2 أيار، تاريخ إحالة الشكوى من القاضي غسان عويدات إلى أبو سمرا لإبداء الملاحظات، يمتنع الأخير عن وضع ملاحظاته، ويحتفظ بالشكوى في أدراج مكتبه، ما استدعى تقدّم بزي، بوكالته عن جرادة، بشكوى ضد القاضي أمام التفتيش القضائي بتهم الإهمال الوظيفي وعرقلة عمل القضاء وحجز مستندات لحماية سلامة. وضمّن بزي الملف واقعة منفصلة في الشكل لكنها تدعم القضية، تفيد أنه بوكالته عن أحد الأشخاص رفع دعوى ضد بنك «المورد» ورئيس مجلس إدارته مروان خير الدين، قبل أسابيع من ملاحقته في فرنسا، وأحالها المدعي العام المالي القاضي علي إبراهيم إلى أبو سمرا، الذي يتحفّظ أيضاً عليها منذ حوالي 40 يوماً.

تقرير

الشغور قد يطوي ولاية قائد الجيش لإخراجه من المواجهة
بين فرنجية والفوضى... يصعب على زعماء الموارنة تأمين النصاب

هيام القصيفي

لا يمكن التعاطي مع القمة العربية على أنها نهاية المطاف بالنسبة الى الملف الرئاسي في لبنان. هذه ثابتة، لا تراجع عنها قبل القمة وبعدها، بالنسبة الى قوى سياسية تواكب عن كثب تطورات العلاقات السعودية - السورية، وعلى تماس مع نقاشات تدور بين واشنطن وباريس وقطر. وهناك، كما يؤكد هؤلاء، خلاصات انتهت إليها النقاشات بين قوى لبنانية وأعضاء في اللقاء الخماسي، لا تتوقف عند أي تحول يمكن أن تنتهي إليه قمة جدة.

ثمة خلاصة أولى تتحدث عن أن حجم الضغط لانتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية يعادل حجم التسليم بالشغور الطويل. يعرف حزب الله، وليس الثنائي الشيعي، لأنه الأكثر تماساً مع ما يجري في المنطقة وتداعيات التسوية السعودية - الإيرانية، أن معركة إيصال فرنجية لا تزال قاسية، ويدرك أن الولايات المتحدة لا تقف مكتوفة اليدين تجاه التسوية المذكورة ولو اطّلعت عليها قبل نفاذها وتبلّغت من الصين حجم مساهمتها والغاية الاقتصادية منها فقط. وهي لن تسلّم بأيّ ترجمات لا تنظر إليها بارتياح، وخصوصاً بالنسبة الى سوريا، أو بأيٍّ من أوراقها لبنانياً. ويعرف أن خصومه، محلياً وخارجياً، يحاولون التعجيل بطرح خيارات أخرى يعوّلون على الرئيس نبيه بري للاتفاق عليها، لذا يصبح الخيار الأكثر إثارة للراحة هو إطالة أمد الشغور الى ما بعد انتهاء ولاية قائد الجيش العماد جوزف عون لتطيير أحد بنود المساومات. بذلك، يمكن إصابة أكثر من عصفور بحجر واحد. وفي المحصلة، لم يعد هناك سوى سبعة أشهر لانتهاء ولاية قائد الجيش، وقد مرّ من عمر الشغور نحو سبعة أشهر، فيما بلغ عمر الشغور السابق سنتين ونصف سنة، ما يمكن التعويل معه على أن تكرار ما جرى لن يحمل معه تداعيات أكثر سلبية عليه. وبذلك، يخرج الحزب من حملة الضغط الحالي لتطيير خيار المواجهة، أميركياً وقطرياً ومصرياً، بين فرنجية وقائد الجيش.

في المقابل، تتصرف المعارضة باهتمام مع ما يجري إقليمياً. فالتسوية السعودية - الإيرانية أثارت لديها في اللحظات الأولى احتمالات تطيير فرنجية، وتدريجاً بدأت تعبّر عن قلق من التحول الذي تشهده الرياض. إذ يظهر بوضوح يوماً بعد آخر حجم الاهتمام السعودي بسوريا، إعلامياً وسياسياً، مع أن المملكة كانت الى أيام قليلة لا تزال تؤكد لسائليها، أن لبنان ليس على جدول أعمال الحوار مع سوريا أو الاتفاق مع إيران. لكن الكلام الرسمي الذي تكرر في الأيام الأخيرة، بات يترك تساؤلات لبنانية لدى قوى معارضة ومستقلة معاً، حول إمكان أن تكون للرياض لغتان، واحدة رسمية يجري التعبير عنها في اللقاء الخماسي، وأخرى تستخدم في إيران وسوريا ومع قوى لبنانية سمعت كلاماً سعودياً غير مطمئن بالنسبة الى التسوية الرئاسية.

هذا التوجس من الموقف السعودي يقابله تأكيد مجموعة ثوابت لا يمكن للقوى المعارضة السيحية، ولا حتى التيار الوطني الحر، القفز عنها. فالهاجس الذي يقلق هذه القوى يتعلق بـ«فرض» سعودي لحضور الجلسات الرئاسية وتأمين النصاب. فرغم أن موقف القوات اللبنانية، مثلاً، تدرّج من قبول تأمين النصاب الى رفض تأمينه إذا كانت التسوية تقضي بانتخاب فرنجية، إلا أنه ليس بإمكان القوات أن تعود خطوات الى الوراء، وترتضي أي تسوية تأتي به تحت ذريعة العقوبات على معرقلي عقد الجلسات. لا العقوبات الأوروبية ولا المطلب السعودي من شأنهما تحقيق النصاب. حتى الآن، لا يمكن

> **الكلام عن عقوبات خارجية وتمنيات سعودية قد يعطي مفعولاً عكسياً**

الرهان على قبول المعارضة المسيحية بذلك. فمنذ إعلان ترشيح فرنجية، كان موقف القوات مدار تكهنات. علاقة الرئيس نجيب ميقاتي بالقوات وعلاقتها بالرئيس نبيه بري فتحتا باب التساؤلات حول إمكان تدوير الزوايا معها. لكن القوات لا تزال تؤكد، أقلّه حتى اللحظة، أنها واضحة في موقفها المعارض حكماً لفرنجية، ولن تقبل موقفاً سعودياً يخيّرها بين السيئ والأسوأ، علماً أن على كتف القوات أكثر من حمّال، كحزب الكتائب الذي تصرّف أكثر من مرة على أنه خارج أي تسوية تُفرض من الخارج، سواء من باريس أو الرياض، ما يعطيه صدقيّة في الشارع السياسي والمسيحي، والتيار الوطني الحر الذي يكرر موقفه الرافض تأمين النصاب لانتخاب رئيس المردة. ورغم أن موقف التيار حمل التباسات عدة لجهة الاعتقاد بأنه يبالغ في شروطه لرفع ثمن المقايضة، إلا أن باسيل يذهب كل يوم أبعد من اليوم الذي سبقه في تأكيد رفض فرنجية، وموقفه من حزب الله لم يعد يحتمل تأويلات، وهو مدرك لأهمية موقعه الحالي، وهو الذي يحاول توجيه رسائل سورية وسعودية، لا يزال عند المربع الأول، وقادر في لحظة ذهاب حزب الله الى مواجهة حاسمة بفرنجية على التلاقي الحاسم مع المعارضة. الى هذا الحدّ، يمكن أن يعطي الكلام عن عقوبات خارجية وتمنيات سعودية مفعولاً عكسياً، ليس على طريقة اتفاق معراب وتقاسم الحصص فيه. فردّة الفعل على مبادرة باريس وتحرك إدارة الإليزيه أظهرت أن القوى المسيحية لا تزال قادرة على رفض ما يفرض عليها. فهناك خطوط حمر، تذكّر مصادر سياسية بها، جعلت القادة الموارنة يختارون في التسعينيات الفوضى على انتخاب النائب الراحل مخايل الضاهر، وهم اليوم قاب قوسين من تجربة مماثلة، تجعلهم، على اختلاف مواقعهم، يتصرفون بالطريقة ذاتها.

تقرير

ما خلا الاستعراضات داخل المجلس وخارجه، ما من أثر، بعد سنة على عمر المجلس النيابي، لنواب «التغيير». أخفق هؤلاء في تقديم بديل في العمل السياسي، وأثر كثر منهم الاشتغال بأدوات المنظومة نفسها التي أتوا تحت عنوان الاطاحة بها، قبل أن يناموا في حضنها. فشل التجربة، حتى الآن، تُرجم خيبةً لمن صوّتوا اعتراضاً، ويأساً من إمكان إحداث «التغيير المستحيل»

سنة أولى «تغيير»
النوم في حضن «المنظومة»

ما لهم وما عليهم

يُحسب لعدد من «التغييريين» توجيه أسئلة إلى الحكومة أهمها إلى وزير المال يوسف خليل، لمساءلته على خلفية تكبيد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خزينة الدولة 16 مليار دولار كدين إضافي. وتوجيه أسئلة إلى وزيري التربية عباس الحلبي والصحة فراس الأبيض.

فضلاً عن إرغام السلطة على إجراء انتخابات لجان نيابية، والحرص على حضور جلساتها، ومحاولة التأثير في مسارات معيّنة، كتشدد حليمة القعقور وفراس حمدان وإبراهيم منيمنة وبولا يعقوبيان وياسين ياسين لإضافة بند على اقتراح قانون السرية المصرفية لجعل مفعوله رجعياً إلى ما قبل العام 2019، معارضين مصلحة جمعية المصارف بشكل واضح. ونقاشات أخرى خاضوها طاولت ترتيب المسؤوليات في موضوع النظام الضريبي. كذلك طعنوا في قوانين أمام مجلس شورى الدولة كقانون التمديد للمجالس البلدية، وقانون السرية المصرفية، إضافة إلى تقديمهم مجموعة قوانين.

ندى أيوب

يوم خاض مرشحو «التغيير» الانتخابات النيابية، قبل عام تماماً، حصّنوا أنفسهم بانبثاقهم من «انتفاضة 17 تشرين» و«شرعيتها الشعبية». 340 ألف لبناني صوّتوا للوائح «التغيير»، وادخلوا إلى البرلمان كتلة غير متجانسة أيديولوجياً، ومنقسمة على وقع الانقسام السياسي العمودي في البلد. خاض النواب الـ13 (قبل إبطال مباية رامي فنج) الانتخابات بتسوية شبيهة بتسويات الأحزاب التقليدية، قامت على الحد الأدنى من التوافق، وبشعارات فضفاضة حول «حب الحياة»، أو شعبوية كـ«نزع سلاح حزب الله» و«استرجاع أموال المودعين»، من دون خيارات اقتصادية واضحة. حاول بعضهم، خلال الحملة، إخفاء هوية 14 آذارية واضحة، وتغاضى بعضهم الآخر عن ذلك. غابة الانتخابات وشعارات «التغيير» برّرت تحالفات سرعان ما سيتبيّن أنها ابنة ساعتها، وأن ما يجمع بينهم يشبه ما يجمع كثيرين منهم بـ«المنظومة» التي رفعوا شعار مواجهتها... قبل أن تفضح الجلسة الأولى لمجلس النواب الجديد التناقضات في ما بينهم، وتبيّن الجلسات التي تلت أن «التغيير»، بالنسبة إليهم، لا يعدو كونه بهلوانيات استعراضية واعتراضات شعبوية، مع «رشّة» من الدراما والشموع والورود، من دون قدرة على المواجهة الحقيقية وسط سيطرة الكتل الحزبية والطائفية.

بدأ «التغييريون» لعب دورهم في الحياة السياسية بالأدوات نفسها التي جاؤوا لتغييرها. مع استحقاق انتخابات الرئاسة، أطلقوا مبادرة جالوا فيها على الكتل النيابية في مراكزها الحزبية، مكرّسين المداولات من خارج المؤسسات الدستورية، في استكمال لمشهدية لقاءات عين التينة وقريطم وغيرهما. واستعاروا لمبادرتهم «ردّية» القوى التقليدية حول «البحث الاستحقاق» وانتخاب «شخصية من خارج الاصطفاف السياسي»، من دون أن يتفقوا على اسم مرشح يخوضون به معركتهم بمعزل عن قوّتهم في فرضه رئيساً. لاحقاً، وفي مشهدية عبثية تشبه عبثية «السلطة» التي انتفضوا عليها، استظلّ بعضهم بمواد دستورية وقرروا أن يبيتوا في البرلمان حتى عقد جلسة لانتخاب الرئيس، لينتهي بهم الحال، اليوم، جزءاً من اجتماعات هدفها توافق الأحزاب المسيحية (التيار الوطني الحر والقوات والكتائب) على مرشح يواجه مرشح حزب الله وحركة أمل سليمان فرنجية، مرتضين أن تكون أصواتهم إضافة إلى اتفاق يرضي حلفاً طائفياً على حساب حلف طائفي آخر، كالهما في صلب «الاستبليشمنت»، ما خلا خروقات لقلّة منهم بدأت تواجه اتهامات بالتخوين لمعارضتها السير في أجندة القوى «السيادية» لفرض رئيس مواجهة بهواء 14 آذاري. فيما سخّر «صقور» المجموعة، كوضاح الصادق ومارك ضو وبولا يعقوبيان وميشال الدويهي، جهودهم لإعادة تظهير خطاب 14 آذار بشكل أكثر مقبولية، «عالكين» الخطاب نفسه المناهض لحزب الله، في محاولة للإيحاء بأن الانقسام لم يعد بين 8 و14 آذار، بل بين 8 آذار و17 تشرين. واعتمد هؤلاء أسلوب «فحص الدم» لزملائهم بناء على الموقف من السلاح، رافضين مقاربة أخرى تعطي الأولوية لبناء دولة قادرة على رسم سياستها الاستراتيجية. صورة الخلافات نفسها انسحبت على «النقاش لتطوير نظام الحكم والوصول إلى عقد اجتماعي جديد» التي يؤيّدها إبراهيم منيمنة وفراس حمدان، على نقيض الصادق الذي رسم «خطاً

> **بدا أن من يصوّب على «المنظومة» لا يريد تغييرها بل تغيير رموزها فقط**

أحمر» أمام المسّ بنظام «الطائف»، والذي يفترض أنه ترشّح ليحدث تغييراً فيه. وبدا أن من يصوّب على «المنظومة» لا يريد تغييرها بل تغيير رموزها على طريقة «قم لأجلس مكانك»!

سنة كانت كافية لتتسع الهوة مع جمهورهم المفترض، عندما اعترف «التغييريون» بمن لحّنوا له «الهيلاهو»، وبمن وصفه بعضهم بـ«الإرهابي»، وبمن ركب موجة الانتفاضة، مقابل تكريس أنفسهم لاعباً سياسياً يدخل في حسابات موازين القوى. ساءت العلاقة مع القاعدة الشعبية لأن أحداً لا يريد مراجعة التجربة ومصارحة الناس بضرورة الاقتناع بأن لا ثورة قامت ولا انتفاضة يبنى عليها، ولا «17 تشرين» مرجعية، بقدر ما هي حركات احتجاجية أساسية كان يمكن البناء عليها قبل فوات الأوان. اجتماع تكتلات نيابية مع بعضها بعضاً أمر طبيعي. لكن يؤخذ عليهم أنهم جهّلوا الفاعل وعمّموا مسؤولية الخراب على «المنظومة»، من دون الدخول في تسمية الأمور بأسمائها، تماماً كما تفعل قوى السلطة. دفع الناس ثمن سنوات من غياب التنظيم السياسي لمصلحة ممارسة السياسة على الطريقة الـ«إنجيّوزية»، من تسخيف العمل السياسي والنضال المطلبي. كما دفعوا ثمن عدم معارضة النظام لأن هناك «نخباً» لم تقرأ التاريخ كما تمليه الأزمة بشقّيها السياسي والمالي، والتي بدأت عند توقيع «اتفاق الطائف»، بل قرأته على هوى رغباتها ومن منطلق اعتراضها على قوى معيّنة... لا على النظام الذي تستخدم لغته بربطها الحل بانتخاب رئيس للجمهورية.

خارج ساحة النجمة قطاعات تنازع واقتصاد منهار ومواطنون مرهون مصيرهم بجواب النواب حول أي اقتصاد نريد للبلد، وشكل النظام المالي لعقود مقبلة. هنا كان الرهان على وحدة الـ«جايين للتغيير». لكن، هنا أيضاً، وقع الافتراق بينهم ليفرزهم هذا الاستحقاق بين كتلة داعمة للطبقات الشعبية ترفض خطة جمعية المصارف وتحميل المجتمع ثمن الخسارة، وأخرى تخدم مصلحة الطبقة المتحكّمة تناصر بيع أملاك الدولة لإنقاذ حيتان المال، ووسطيين لا معنى لهم.

(مروان بو حيدر)

الدفاع عن النفس

بشبه إجماع، يجب غالبية النواب الـ12، بأنّ «الوقت كفيل بمراكمة خبرتنا في العمل السياسي» بحسب ياسين ياسين. أما إبراهيم منيمنة فيعتبر أن «النموذج قد لا يلبي سقف الطموحات لكنه بداية للتعلّم من التجربة»، ويستخلص أنّه «مهما كان عدد النواب يبقى عملهم ناقصاً إذا لم تؤيّدهم كتلة شعبية تنتمي إلى تنظيم سياسي». وفي حين يرى فراس حمدان أنّ «لا يمكن تغيير الواقع السياسي، ولا النظام، ولا القدرة على محاسبة وزير أو تجنّب شغور رئاسي، إنما التأثير على العملية السياسية». تقرّ بولا يعقوبيان صراحة بـ«انقسام التكتل إلى مجموعتين بوجهتين مختلفتين سياسياً واقتصادياً، انعكس عدم توحيد للقرار منذ البداية».

تقرير

قضية البر والإحسان
تهديدات داخل المحكمة الشرعيّة!

لينا فخر الدين

علمت «الأخبار» أن تهديدات وُجّهت إلى قاضي بيروت الشرعي وائل شبارو بإحالته إلى هيئة التفتيش القضائيّة للمحاكم السنيّة، وتشكيله إلى منصب خارج بيروت أو تغيير اختصاص غرفته «عقاباً» له على إصداره، الأسبوع الماضي، حكماً بكف يد مجلس أمناء وقف «البر والإحسان» وتعيين ناظر حسبة (حارس قضائي) لإدارة الوقف والتحقق من حصول مخالفات.

وأدّت التدخّلات السياسيّة، مجدداً، إلى وقف تنفيذ الحكم، مع قيام النائب العام في المحاكم السنيّة الشرعية القاضي زياد الشعراني باستئناف القرار، ليتم تحويله إلى محكمة الاستئناف العليا المؤلفة من قضاة تربطهم علاقات وطيدة مع مجلس أمناء وقف البر والإحسان» إذ إن «أحدهم يتلقى حسماً على أقساط أولاده المسجّلين في الجامعة العربيّة، فيما أبدى آخر رأيه علناً في وقت سابق بضرورة إقفال هذا الملف».

ولدى اعتراض شبارو لدى المعنيين بأنّه

الشيخ وائل شبارو

لم يصله قرار بالطعن رافضاً تسليم الملف إلا بالطريقة القانونية، جاءه الرد بأن الطعن سيصله عبر «واتس أب»، وهو ما لم يحدث، فيما أكدت مصادر أن مكتب شبارو تعرّض لـ«اقتحام» أثناء غيابه، وتم سحب أوراق من الملف! وكانت ضغوط النافذين في المحكمة الشرعيّة في بيروت نجحت في توقيف تنفيذ القرار بعد الضغط على ناظر الحسبة المُعيّن المحامي كابر عابدين، ما أدى إلى اعتذاره عن عدم قبول تكليفه. فيما أصدر شبارو أول من أمس قراراً بتعيين ناظر حسبة ثانٍ، هو عضو المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الشيخ فؤاد زراد الذي سرعان ما انهالت عليه الاتصالات لدفعه إلى الاعتذار.

مقابلة

اجرتها
رحيل دندش

شيرين بظان

دليلك إلى شيخوخة ناجحة

● دواء الشيخوخة سيحلّ كل الأمراض الثانية
● الهرمونات تُعيد وظائف الجسم إلى شبابها

يشكل التقدّم في العمر رعباً للكثيرين، لا سيّما النساء اللواتي يحاولن بشتى الطرق إزالة علاماته، من خلال عمليات التجميل والأدوية والمكملات الغذائية. وفي بعض الأحيان يلجأن إلى العلاج بالهرمون البديل للحفاظ على شباب دائم. «الأخبار» التقت الطبيبة المتخصصة في طب مكافحة الشيخوخة، شيرين بظان التي تحدّثت عن قرب اعتبار الشيخوخة مرضاً، عن النظرة السلبية تجاه التقدم بالعمر، وعن الأساليب الصحية التي يمكن اعتمادها من أجل شيخوخة ناجحة

(الأخبار)

■ لمَ نحمل هذه النظرة السلبية عن العمر؟
- تُدعى هذه النظرة Ageism. فكما توجد عنصرية Racism، وتفرقة على أساس الجنس Sexism، يوجد تمييز بحسب العمر، وتحيّز ضد كبار السن. هذه التفرقة تعاني منها المرأة أكثر من الرجل، والدليل أن أول ما تُسأل عنه المرأة عادة هو عمرها. لذلك فإن قلق السن مرتبط بتصوّرات رجعية وقاسية وجاهلة بحق المرأة، تبرمجنا عليها مبكراً، في حين أن لكلّ إنسان مجموعة أدوار يلعبها على مدار فترات حياته.

■ متى يمكن القول إننا دخلنا في الشيخوخة؟
- تغيّر تعريف الشيخوخة. في الماضي كانت تحدد وفق مقياس العمر. أما اليوم، مع تطوّر العلوم والطب الحديث وتقنيات التجميل، باتت تعرّف بحسب الوظائف الداخلية المتصلة بجينات الفرد، وقدرته على القيام بالعمل. فعندما تخسر الوظائف الجسدية الكثير من فعاليتها، ويحتاج الإنسان إلى مساعدة للقيام بالأعمال البديهية التي تضمن استقلاليته، نكون قد دخلنا في مرحلة الشيخوخة. لديّ صديقة رياضية في أواخر ستينياتها، تعيش في لندن، عندما أزورها ونتريّض معاً، أجدها أحياناً أقوى مني. في المقابل، أعرف كثيرين في العمر نفسه، بالكاد يستطيعون التقدّم خطوتين.

■ كيف لنا في هذه الظروف القاسية أن نعمل على شيخوخة صحية ونحن نغرق في بحر من الغذاء الملوّث والأخبار السيئة؟
- لن أقول هنا ما هي مسؤوليتنا الاجتماعية، إنما سأركز على المسؤولية الفردية. فالهاتف الذي نحمله طوال النهار، مثله مثل الطعام، هو غذاء. كلّ ما يدخل إلى الجسم يؤثر عليه، إن كان بصرياً سمعياً أو ذوقياً. لذا علينا أن نختار ما الذي نُدخله إلى جسمنا. لا أدعو للعيش في فقاعة، لكن على الأقل يمكن تجنّب ما يسبّب إزعاجاً. فالضغط النفسي والإجهاد والقلق يؤثر على شيخوختي الأعضاء وعلى الجهاز المناعي والبشرة بسبب ارتفاع هرمون الكورتيزول، الذي يؤدي دوره إلى الالتهابات المزمنة وبالتالي خطر الإصابة بالأمراض والتأكسد.
أما بالنسبة إلى الغذاء، فأن نأكل الخضار أفضل من أن لا نأكلها. ومن النعم التي لدينا أننا تربينا على حمية البحر الأبيض المتوسط القائمة على الحبوب والخضار والسمك والجوز واللوز وزيت الزيتون، وقد ثبت أنها تحمي وتخفّف الإصابة بالأمراض (القلب والشرايين الدموية)، ومن يتبعها يعيش فترة أطول وبصحة أفضل. حتى المناطق في العالم التي تسمّى المناطق الزرقاء، حيث يمتدّ عمر الإنسان إلى المئة، اكتشفوا أن أحد أسرارها هي حمية البحر الأبيض المتوسط. ومن لا يستطع شراء الخضار العضوية، فليشترِ من خضار السوق ويكفي أن يغسلها جيداً بالماء والملح والخلّ.

■ الكثيرون يعتبرون أن الحياة الصحية مكلفة وبالتالي تنحصر بالميسورين.
- ليس مكلفاً أن نمشي على قدمينا بدل استعمال السيارة، وإذا حضرنا الأكل في المنزل ولم نتناول العشاء في الخارج، ونمنا باكراً ولم نسهر، وشربنا الماء بدلاً من المشروبات الغازية، وأكلنا الفاكهة ولم نأكل الشوكولا والبسكويت... بل بالعكس هكذا أوفّر بعض المال وأربح أكثر من 80% من الحماية لجيناتي. أكثر من ذلك، من الأشياء التي تأتي مع الشيخوخة، هي ارتفاع خطر الإصابة بالأمراض، فحتى لو حملت في خريطتي الجينية استعداداً للإصابة بالأمراض، إذا اتبعت نظام حياة صحي يتضمن الحركة الرياضية المعتدلة المنتظمة أسبوعياً، وكنت أكل الكثير من الخضار الملونة، وأبتعد عن الأكل المعلّب والمهدرج والمكرّر، فهذا من شأنه حمايتي.

■ هل تشجعين عمليات التجميل؟
- المرأة محاربة وتُعاب في كلّ شيء. في شكلها، في خياراتها، ودائماً يُنتظر منها ما يفوق طاقتها. كلّه ينبع من ثقافة حاربت المرأة من جهة، وبقيت تنتظر منها صورة مثالية من جهة ثانية. وفي زمن السوشيال ميديا، نجد أن المراهقات لم يعدن يتقبّلن أشكالهن الحقيقية. يغيّرن وجوههن على شكل نجمات عالميات، لأنهن يعتقدن أن الصورة التي يشاهدنها هي الحقيقة. ولنتصوّر امرأة ناجحة ترزح تحت الكثير من المسؤوليات، ولا تجد الكثير من الوقت للاهتمام بنفسها، فهي إذا وجدت هالة تحت عينيها في مقابل فتيات مثاليات، ستشعر بشعور نفسي مدمّر. لا أحكم على النساء الواعيات، اللواتي يجمعن بسلاسة وتوازن بين حبّ الاهتمام بالشكل الخارجي والداخلي، إنما بشرتي فاول عضو لتغذية البشرة هي صحة الأمعاء التي تعدّ بشرتي الثانية. يجب تغذية الأمعاء بعض البكتيريا التي تعيش بانسجة الجهاز الهضمي ويشكل 70% من جهازي المناعي.

■ ماذا عن فعالية هرمونات مكافحة الشيخوخة في الحفاظ على الشباب؟
- بعض علاجات الهرمونات عند النساء لا علاقة لها بالشيخوخة، بل بعوارض تصيب بعض النساء اللواتي تنقطع عندهن الدورة الشهرية، لأنها مزعجة وتؤثر سلباً على نوعية الحياة في هذه الفترة، حيث يكون بعضهن مرشحات أكثر للعديد من أمراض القلب وهشاشة العظام ويحتجن إلى فترة محددة من العلاجات الهرمونية المدروسة. لكن السؤال هل الهرمونات هي النبع الذي يدرّ الشباب؟ والإجابة هي نعم إلى حد ما، لأن الهرمونات تجعل الإنسان يعيش بوظائف الشباب، على أن لا نخضع لها لمدة طويلة ومن دون إشراف طبيب مختص، وإلا تحدث تفاعلات خطيرة جداً.

> **ندخل في الشيخوخة عندما تخسر الوظائف الجسدية فعاليتها ولا علاقة للعمر بالامر**

أنا ضد أن نصير «صورة مجلة» من دون وعي ومن دون الالتفات إلى صحة الأعضاء. مثلاً، امرأة عمرها 50 سنة، إذا كانت مدخنة فعمر رئتيها 75 سنة، وإذا كانت غير مدخنة وتمارس الرياضة فعمر الرئتين 30 سنة. فإذا أردت أن أغذي فكلّ من ياخذ هرمونات من دون وصفة طبيب يؤذي نفسه، ولا سيما الرجال الذين يأخذون هرمونات لتكبير العضلات.

■ هل يوجد دواء لوقف الشيخوخة؟
- اليوم لا يوجد دواء، لكن هناك دواء في مرحلة الاختبار يغيّر التركيبة الجينية ويؤخر الشيخوخة، والرهان عليه كبير. هل الشيخوخة مرض؟ أقول قريباً سيعلن أنها نوفل بحالة من الصدمة، صاحبتها موجة ضحك عارمة. لم تصدّق السيدة الثمانينية كيف استطاع جهاز بحجم كفّ اليد أن يقطع المسافات ويجمعها بحفيدتها. «كيف هيك»؟ علّقت كلما تحرّكت حفيدتها، وتأكدت أن ما تشاهده ليست صورة جامدة وإنما فيديو حيّ (مثل المسلسلات). بعدها، عرضت عليها ابنتها أن تشتري لها جهازاً فيتسنى لها الحديث مع أولادها وأحفادها للاطمئنان عليهم والتسلية. ورغم أن نوفل بدت مستأنسة أثناء استخدامه، نفرت منه لاحقاً: «ما خرب بيوتنا غيرو». ربطته بالانحلال الأخلاقي وتفكك أواصر العائلات وارتفاع نسب الطلاق... أكثر من ذلك أبدت تخوّفها من مواقع التواصل الاجتماعي «غير الآمنة» والهواتف «المراقبة».
يوماً بعد يوم، تتّسع الفجوة بين كبار السنّ من جهة، والأجهزة الرقمية التي صارت جزءاً أساسياً من حياتنا من جهة ثانية. وفيما يجد كثيرون من أبناء «العمر الثالث» الهواتف الذكية والحواسيب ومواقع التواصل الاجتماعي أشبه بالمتاهات العميقة والدهاليز السرية، فلا يدخلونها من باب صعوبة التعلّم أو انتفاء الحاجة إليها، اعتاد آخرون عليها وباتت تسليتهم الأساسية والصلة التي تربطهم بالأصدقاء المنتشرين في الخارج.

رفض قطعي

توقّف التقويم الزمني في مقهى الخليل في برج البراجنة عند العام 1989. منذ افتتاحه، لا يزال كلّ شيء على حاله. الأقفاص الخشبية تزيّن الجدران، توزع عصافير وتستقبل أخرى. الكراسي الخشبية المكسّرة والطاولات المهترئة ذاتها التي ورثها موسى الأربعيني عن والده. الزوايا نفسها توزّع مسنّين وتستقبل جيلاً آخر. تمضي الأيام، ويبقى الشاي أنيس الجالسين ورائحة «أرغيلة العجمي» تعبق في المكان... وما دام كبار السّن يحافظون على عادة النوم باكراً وعدم الإطالة في السهر، لم يتغيّر دوام الافتتاح والإقفال هنا.
لا يزال أحد روّاد المقهى الدائمين، سعد، عالقاً في الماضي في هندامه ونمط حياته وحنينه إلى ما فات. يقضي الرجل النحيل والطاعن في السن نحو ساعتين في المقهى متّكئاً على عصا. يتبادل أطراف الحديث مع صديقه كامل، ويلعبان «الـ 14» و«اللبخة». في المنزل، حيث يعيش وحده، يقضي وقته في مشاهدة الأخبار والأفلام العربية القديمة. لا يسمع أغاني «الهشك بشك»، بل أم كلثوم وفيروز والأغاني القديمة. يشتعل حنيناً إلى التلفاز الكبير الذي يشبه الصندوق ويعرض الصور بالأبيض والأسود. منذ 4 سنوات، أهداه ابنه هاتفاً. سرعان ما أعاده إليه «حتى لا يزعجني أحد»، يقول بابتسامة تظهر سنّين أماميّين لا ثالث لهما في فمه. لا يرغب في منح الهاتف أي فرصة ثانية لأنه «يضيّق الخلق». يوافقه صديقه كامل الرأي، هو الآخر «لا يطيق الهواتف الذكية المعقّدة».
طريقة جلوسه، وكيفية تدخين غليونه، تكشف شخصية مصطفى جمال الدين العصبية. يضيق ابن الـ 76 عاماً ذرعاً بجدران منزله، فيقصد المقهى لساعات. «شو في بالبيت»؟ يسأل، ثم يجيب نفسه: «ما في شي». لا يحمل مصطفى هاتفاً «لا أحتاجه، ويشكّل مصروفاً ثانياً». أولاده يسكنون إلى جانبه، وعدا ذلك «عشنا طوال عمرنا من دونه». مهما استفسرت عن سبب الرفض، يكرّر: «ليس لديّ أيّ مصلحة في حيازته». يتدخل أحدهم: «معظم كبار السن عقلهم لا يستوعب التكنولوجيا»، هنا ينتفض مصطفى، ويرمي السيجارة أرضاً: «لو أعطيتني راتباً كي أحمله، لن أفعل».

حسن يحمل 4 هواتف

لكن، ليس كبار السن سواسية في امتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لأنّو «ما إلي خلق عليها»، أما الـ«تيك توك» على وجه الخصوص، فـ«أتصفحه بين الحين والآخر، لكنني كلما دققت فيه أشعر بانزعاج في الرؤية».
يقسّم علي وقته الطويل بين مقهى الرابع على الشاحن. يضع الشريحة في واحد، ويترك الثلاثة «للاحتياط». الهاتف المحمول بالنسبة إليه «أهمّ شيء في الحياة»، يستخدمه لضبط المنبّه وإجراء الاتصالات والمراسلات على واتساب، وخاصة في ما يخصّ عمله في التجارة. يحمل هاتفاً منذ 25 عاماً، عندما غزا «أبو لمبة» السوق. ولا يمتلك حسابات على مواقع التواصل أما الـ«تيك توك» على وجه الخصوص، فـ«أتصفحه بين الحين والآخر، لكنني كلما دققت فيه أشعر بانزعاج في الرؤية».

من لا يحبّ الهاتف يبزر الأحمر بأنه عائلٌ عمرا
من دونه (مروان بو حيدر)

تقرير

كبار السنّ والتكنولوجيا: عالقون في الماضي

زينب حمّود

عندما شاهدت حفيدتها التي تقطن في فرنسا وسمعت صوتها للمرة الأولى عبر «الفيديو كول» أصيبت نوفل بحالة من الصدمة، صاحبتها موجة ضحك عارمة. لم تصدّق السيدة الثمانينية كيف استطاع جهاز بحجم كفّ اليد أن يقطع المسافات ويجمعها بحفيدتها. «كيف هيك»؟ علّقت كلّما تحرّكت حفيدتها، وتأكدت أن ما تشاهده ليست صورة جامدة وإنما فيديو حيّ (مثل المسلسلات). بعدها، عرضت عليها ابنتها أن تشتري لها جهازاً فيتسنى لها الحديث مع أولادها وأحفادها للاطمئنان عليهم والتسلية. ورغم أن نوفل بدت مستأنسة أثناء استخدامه، نفرت منه لاحقاً: «ما خرب بيوتنا غيرو». ربطته بالانحلال الأخلاقي وتفكك أواصر العائلات وارتفاع نسب الطلاق... أكثر من ذلك أبدت تخوّفها من مواقع التواصل الاجتماعي «غير الآمنة» والهواتف «المراقبة».
يوماً بعد يوم، تتّسع الفجوة بين كبار السنّ من جهة، والأجهزة الرقمية التي صارت جزءاً أساسياً من حياتنا من جهة ثانية. وفيما يجد كثيرون من أبناء «العمر الثالث» الهواتف الذكية والحواسيب ومواقع التواصل الاجتماعي أشبه بالمتاهات العميقة والدهاليز السرية، فلا يدخلونها من باب صعوبة التعلّم أو انتفاء الحاجة إليها، اعتاد آخرون عليها وباتت تسليتهم الأساسية والصلة التي تربطهم بالأصدقاء المنتشرين في الخارج.

رفض قطعي

توقّف التقويم الزمني في مقهى الخليل في برج البراجنة عند العام 1989. منذ افتتاحه، لا يزال كلّ شيء على حاله. الأقفاص الخشبية تزيّن الجدران، توزع عصافير وتستقبل أخرى. الكراسي الخشبية المكسّرة والطاولات المهترئة ذاتها التي ورثها موسى الأربعيني عن والده. الزوايا نفسها توزّع مسنّين وتستقبل جيلاً آخر. تمضي الأيام، ويبقى الشاي أنيس الجالسين ورائحة «أرغيلة العجمي» تعبق في المكان... وما دام كبار السّن يحافظون على عادة النوم باكراً وعدم الإطالة في السهر، لم يتغيّر دوام الافتتاح والإقفال هنا.
لا يزال أحد روّاد المقهى الدائمين، سعد، عالقاً في الماضي في هندامه ونمط حياته وحنينه إلى ما فات. يقضي الرجل النحيل والطاعن في السن نحو ساعتين في المقهى متّكئاً على عصا. يتبادل أطراف الحديث مع صديقه كامل، ويلعبان «الـ 14» و«اللبخة». في المنزل، حيث يعيش وحده، يقضي وقته في مشاهدة الأخبار والأفلام العربية القديمة. لا يسمع أغاني «الهشك بشك»، بل أم كلثوم وفيروز والأغاني القديمة. يشتعل حنيناً إلى التلفاز الكبير الذي يشبه الصندوق ويعرض الصور بالأبيض والأسود. منذ 4 سنوات، أهداه ابنه هاتفاً. سرعان ما أعاده إليه «حتى لا يزعجني أحد»، يقول بابتسامة تظهر سنّين أماميّين لا ثالث لهما في فمه. لا يرغب في منح الهاتف أي فرصة ثانية لأنه «يضيّق الخلق»، يوافقه صديقه كامل الرأي، هو الآخر «لا يطيق الهواتف الذكية المعقّدة».
طريقة جلوسه، وكيفية تدخين غليونه، تكشف شخصية مصطفى جمال الدين العصبية. يضيق ابن الـ 76 عاماً ذرعاً بجدران منزله، فيقصد المقهى لساعات. «شو في بالبيت»؟ يسأل، ثم يجيب نفسه: «ما في شي». لا يحمل مصطفى هاتفاً «لا أحتاجه، ويشكّل مصروفاً ثانياً». أولاده يسكنون إلى جانبه، وعدا ذلك «عشنا طوال عمرنا من دونه». مهما استفسرت عن سبب الرفض، يكرّر: «ليس لديّ أيّ مصلحة في حيازته». يتدخل أحدهم: «معظم كبار السن عقلهم لا يستوعب التكنولوجيا»، هنا ينتفض مصطفى، ويرمي السيجارة أرضاً: «لو أعطيتني راتباً كي أحمله، لن أفعل».

حسن يحمل 4 هواتف

لكن، ليس كبار السن سواسية في امتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لأنّو «ما إلي خلق عليها»، أما الـ«تيك توك» على وجه الخصوص، فـ«أتصفحه بين الحين والآخر، لكنني كلما دققت فيه أشعر بانزعاج في الرؤية».
يقسّم علي وقته الطويل بين مقهى الرابع على الشاحن. يضع الشريحة في واحد، ويترك الثلاثة «للاحتياط». الهاتف المحمول بالنسبة إليه «أهمّ شيء في الحياة»، يستخدمه لضبط المنبّه وإجراء الاتصالات والمراسلات على واتساب، وخاصة في ما يخصّ عمله في التجارة. يحمل هاتفاً منذ 25 عاماً، عندما غزا «أبو لمبة» السوق. ولا يمتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لأنّو «ما إلي خلق عليها»، أما الـ«تيك توك» على وجه الخصوص، فـ«أتصفحه بين الحين والآخر، لكنني كلما دققت فيه أشعر بانزعاج في الرؤية».

من لا يحبّ الهاتف يبزر الأحمر بأنه عائلٌ عمرا
من دونه (مروان بو حيدر)

الخليل ومقهى صليبا في البربور، وما بينهما «بتكّس». أي يعمل على سيارة الأجرة. يحمل هاتفاً أينما ذهب لـ«التواصل مع زوجتي في المنزل وأولادي في كندا وألمانيا والسويد». مساءً، يتصل بأصدقائه في السويد ويتحدثون لساعات، «هم أيضاً يشعرون بالملل مثلي». يقلّب في الفايسبوك ويشاهد مقاطع الفيديو فـ«تصعب عليّ الحياة عندما أرى أولاداً يأكلون من القمامة». إذا تعطّل الهاتف، يصلحه فوراً، «من دونه أشعر بأني ضائع».
لم يتعلّم علي استخدام الهاتف بسلاسة، عانى صعوبات كثيرة في بادئ الأمر، وهو حتى الآن لا يجيد استخدام كثير من التطبيقات، مع ذلك «بذلّل عقباتي». كيف يحصل ذلك؟ يجيب: «الخبر ياتيني سريعاً على الهاتف، والتواصل سهل مع أيّ كان، حتى التعازي صارت على الهاتف». هو ممتنّ للتكنولوجيا، إلا أن صوراً من السنينات تلمع في رأسه فيترحّم على تلك الأيام «عندما اشترت سيدة تلفازاً، واشترطت للسماح لنا بمشاهدة الأفلام الأميركية البوليسية، شراء بزر بفرنك بالحد الأدنى من دكانها».

«نريد أن نلحق التطوّر»

يجتمع أربعة مسنّين حول طاولة تحمل منافض للدخان، وتحمل أياديهم أوراق الشدة. «ليس لدينا عمل، لذا نأتي إلى المقهى لنمضي 4 ساعات قبل الظهر و4 ساعات بعد الظهر»، يقول أحدهم من دون أن يسحب نظره عن الأوراق. تسجّل النقاط بالطبشور على لوح خشبي. يشدّ انتباهك هاتف حديث على الطاولة لا ينسجم مع الجو القديم هنا. تسأل إن كان البقية يحملون هواتف، فيأتيك الجواب من محمد: «كلنا هنا نحمل هاتفاً، ومنذ زمن طويل»، ويضيف: «هاتفي يرافقني مثل خيالي، وإذا نسيتو مصيبة». لماذا؟ «نريد أن نلحق التطوّر، لذا أستخدم جميع التطبيقات من فايسبوك وإنستاغرام وتويتر وواتساب...»، لا ينشر عليه بقدر ما يتصفّحه، ولا «يدمن» استخدامه كما يفعل أحفاده، «نصف ساعة يومياً تكفيني».
يفصح محمد عن صعوبة تعلّم أي تكنولوجيا جديدة، ما يستدعي الاستعانة بحفيده ابن الـ 13 عاماً، ولا يزعجه ذلك، همّه «ملاحقة التطوّر فقط»، لذا يستخدم الحاسوب أيضاً، ويميّز نفسه عن غيره من المسنّين الذين يرفضون قطعاً استخدام التكنولوجيا: «أنا متعلّم، درست الرياضيات واتحدّث ثلاث لغات وعملت لسنوات في إحدى السفارات، غير المتعلمين هم من يجدون صعوبة في تعلم ما هو جديد، ومهما حاولوا هناك من يدفعهم إلى الوراء».

تقرير

9 رهاب الموت عند المسنّين: الاستعداد واجب

يسيطر هاجس الموت على كبار السن. ففي هذه المرحلة العمرية يعاني المسنّ من الأمراض. يتفاقم شعوره باللاجدوى. ويزيد الطين بلّة موت الشريك والأصدقاء. لذلك يعيش الكثير من كبار السن هذه المرحلة بكثير من ردود الفعل. يبرز ذلك في ردود الأفعال التي تصل إلى حدود الاكتئاب والهيجان عند أبسط حدث. وصولاً إلى مراحل أكثر تطوّراً كالخوف من النوم والمعاناة من نوبات الهلع الشديد

رحيل دندش

تغيّر حال التسعيني أبو حسين منذ وفاة زوجته قبل سنة. كان قبل ذلك يخاف الموت، ولكن بعد موت رفيقة عمره ساعات الأمور إلى درجة بات يخشى فيها من الخلود إلى النوم خوفاً من أن يتصل بنوم أبدي. تتحدّث ابنته كيف صار يخاف كما يخاف الصغار من ترك أمهاتهم لهم. «يتعبّط بي ويطلب مني أن الازمه وأبقى بقربه أو في محيطه. يزداد الأمر سوءاً كلما اقترب وقت الغروب، هنا يرفع صوت التلفاز ليبقى صاحياً قدر الإمكان. وعندما يغفو أخيراً يستيقظ مذعوراً ويطلب مني أن أحتضنه. صار نومه متقطعاً ومضطرباً حتى ساءت حاله جداً. عندما اضطررنا لأخذه إلى المستشفى أصابه الرعب ورفض بقوة. لأنه كان يعتقد أن سرير المستشفى هو النهاية ولن يخرج منه إلا إلى التراب». مضى اليوم على وفاة أبو حسين نحو سنتين. تروي ابنته كيف قضى عامه الأخير على الأرض بخوف وبؤس. «كان لا ينعشه إلا نسيم الصباح فيحاول الخروج إلى حقله. كان متمسكاً بالحياة ولا يريد أن ينهال التراب فوقه. كان ينظر إلى أرضه وكروم العنب ويتمنى لو أنه لا يوجد موت.

(هيثم الموسوي)

بالدرجة الأولى بفقدان العمل، حيث يتقاعد الإنسان في عمر معين من كثير من الأعمال». «كثير من المتقاعدين يترجمونها: متّ قاعد. هؤلاء لم يتهيّأوا لمرحلة التقاعد. وكذلك يشعرون باللاجدوى والفراغ. والفراغ قاتل».
أما المرحلة الأخرى التي تعد مفصلية، وتؤثر في تعامل الإنسان مع الموت، فهي عندما يفقد الكبير شريك حياته أو عزيزاً على قلبه. «فيشعر بأن حياته باتت بلا معنى وبلا طعم. وهي ردة فعل مقبولة في المراحل الأولية، ويجب أن تحاط بدعم العائلة واحترام فترة الحداد. لكن إذا بقي الأمر كذلك بمرور بضعة أشهر يجب التدخل».

> **10% من كبار السن يعجزون عن التكيّف مع تقدّمهم بالعمر بسلام وهدوء**

ظهور الأمراض

يرى مؤسس «الجمعية اللبنانية لطب الشيخوخة» ورئيس قسم كبار السن في «مستشفى دار العجزة»، الدكتور نبيل نجا أن الخوف من الموت عند المسنّ هو مسألة حساسة جداً، يفترض مقاربتها بتأنٍ، لأنها تحوي أبعاداً إنسانية اجتماعية فلسفية دينية وأخلاقية. ويوضح أن كبير السن يصاب بمجموعة من المتغيّرات التي تؤثر على حياته وعلى تعامله مع الموت، «وأبرز متغيّر هو المتغيّر الصحي، حيث تبدأ الأمراض المزمنة بالظهور (الضغط، السكري، القلب، ترقق العظام، الاكتئاب...) وبالتالي تضعف قدراته الجسدية والحسية، فيتناول الأدوية لعلاجها، لكنه أيضاً يعاني من أعراضها الجانبية. إذا وجدنا كبيراً بلا أمراض فهذا استثناء، لأن الأغلبية مع الأسف يقصدون الطبيب عندما يستفحل المرض وهو ما يؤثر على العامل النفسي، فيشعر بأنه اقترب أكثر من الموت».

متقاعد = متّ قاعد!

أما المتغيّر الاجتماعي فيتمثل بالمساهمة في دور إيجابي في المجتمع أو حتى راحة، لكن المهم أن يخطط لحياته بعيداً عن العيش بالفراغ. والتحضير يكون بإنعاش هوايات قديمة: كصيد السمك، الزراعة، تعلم لغات، التمرس على التكنولوجيا...». ويشدّد على دور العائلة والمحيط الاجتماعي في أن يحدّد للكبير هدفاً. «عندما يكون الإنسان بلا هدف يفكر بالموت؛ وهنا دور الأسرة أن تعطي كبير السن دوراً عائلياً واجتماعياً، مثلاً دور إشرافي، استشاري، رعائي، تحميله بعض المسؤوليات... وحتى لو لم يكن هذا الدور أساسياً فيفترض أن نقنعهم بأنه ضروري».
لكن يبقى العنصر الإيماني دوره الأساسي في تكيّف الإنسان مع الموت، كما يفيد نجا «حيث يقتنع المؤمن بأنه يمر في الدنيا مرور الكرام، وأن الحياة محطة قصيرة. وبهذا الإيمان تصبح الأمور أسهل. ولذلك نرى أن بعض المؤمنين يتمنّون اقتراب النهاية قائلين إنهم أدّوا دورهم في الحياة، ويتوقون إلى لقاء الله. ولذلك الأمور ستكون أشد صعوبة عند من لا يؤمن».
كذلك يأتي موت الأتراب ليضاعف من المأساة. «كثير من كبار السن يفتحون الجريدة على صفحة الوفيات. يقرأون عن وفاة أحد ما عرفوه في ما مضى، يعلمون بموت رفاقهم. هنا يحدثون أنفسهم بأن لحظتهم اقتربت».

ما يمكن فعله

«يجب أن لا ننظر بسوداوية إلى التقدّم في العمر. نعم لا يمكن تغيير مسار الحياة، لكن مفروض أن نتعامل معه» يقول نجا، مشيراً إلى أن «10% من كبار السن يعجزون عن التكيّف مع الوضع بسلام وهدوء، ولذلك يضطرون إلى تناول مضادات الاكتئاب والأدوية المهدّئة للأعصاب».
على المستوى الصحي، «نحن في طب الشيخوخة نعمل في الطب الوقائي. ولذلك نطلب من الذين يتقدمون في السن أن يجروا فحوصات دورية، وبالتالي يعيشون حياة أكثر راحة مع الاهتمام بالعامل الجسدي».
أما على المستوى العملي، فبرى أهمية في أن يهيّئ المرء نفسه لهذه المرحلة «بمشروع أو عمل أو تطوّع فكلّ من ياخذ هرمونات من دون وصفة طبيب يؤذي نفسه، ولا سيما الرجال الذين يأخذون هرمونات لتكبير العضلات.

■ هل يوجد دواء لوقف الشيخوخة؟
- اليوم لا يوجد دواء، لكن هناك دواء في مرحلة الاختبار يغيّر التركيبة الجينية ويؤخر الشيخوخة، والرهان عليه كبير. هل الشيخوخة مرض؟ أقول قريباً سيعلن أنها نوفل بحالة من الصدمة، صاحبتها موجة ضحك عارمة. لم تصدّق السيدة الثمانينية كيف استطاع جهاز بحجم كفّ اليد أن يقطع المسافات ويجمعها بحفيدتها. «كيف هيك»؟ علّقت كلما تحرّكت حفيدتها، وتأكدت أن ما تشاهده ليست صورة جامدة وإنما فيديو حيّ (مثل المسلسلات). بعدها، عرضت عليها ابنتها أن تشتري لها جهازاً فيتسنى لها الحديث مع أولادها وأحفادها للاطمئنان عليهم والتسلية. ورغم أن نوفل بدت مستأنسة أثناء استخدامه، نفرت منه لاحقاً: «ما خرب بيوتنا غيرو». ربطته بالانحلال الأخلاقي وتفكك أواصر العائلات وارتفاع نسب الطلاق... أكثر من ذلك أبدت تخوّفها من مواقع التواصل الاجتماعي «غير الآمنة» والهواتف «المراقبة».
يوماً بعد يوم، تتّسع الفجوة بين كبار السنّ من جهة، والأجهزة الرقمية التي صارت جزءاً أساسياً من حياتنا من جهة ثانية. وفيما يجد كثيرون من أبناء «العمر الثالث» الهواتف الذكية والحواسيب ومواقع التواصل الاجتماعي أشبه بالمتاهات العميقة والدهاليز السرية، فلا يدخلونها من باب صعوبة التعلّم أو انتفاء الحاجة إليها، اعتاد آخرون عليها وباتت تسليتهم الأساسية والصلة التي تربطهم بالأصدقاء المنتشرين في الخارج.

رفض قطعي

توقّف التقويم الزمني في مقهى الخليل في برج البراجنة عند العام 1989. منذ افتتاحه، لا يزال كلّ شيء على حاله. الأقفاص الخشبية تزيّن الجدران، توزع عصافير وتستقبل أخرى. الكراسي الخشبية المكسّرة والطاولات المهترئة ذاتها التي ورثها موسى الأربعيني عن والده. الزوايا نفسها توزّع مسنّين وتستقبل جيلاً آخر. تمضي الأيام، ويبقى الشاي أنيس الجالسين ورائحة «أرغيلة العجمي» تعبق في المكان... وما دام كبار السّن يحافظون على عادة النوم باكراً وعدم الإطالة في السهر، لم يتغيّر دوام الافتتاح والإقفال هنا.
لا يزال أحد روّاد المقهى الدائمين، سعد، عالقاً في الماضي في هندامه ونمط حياته وحنينه إلى ما فات. يقضي الرجل النحيل والطاعن في السن نحو ساعتين في المقهى متّكئاً على عصا. يتبادل أطراف الحديث مع صديقه كامل، ويلعبان «الـ 14» و«اللبخة». في المنزل، حيث يعيش وحده، يقضي وقته في مشاهدة الأخبار والأفلام العربية القديمة. لا يسمع أغاني «الهشك بشك»، بل أم كلثوم وفيروز والأغاني القديمة. يشتعل حنيناً إلى التلفاز الكبير الذي يشبه الصندوق ويعرض الصور بالأبيض والأسود. منذ 4 سنوات، أهداه ابنه هاتفاً. سرعان ما أعاده إليه «حتى لا يزعجني أحد»، يقول بابتسامة تظهر سنّين أماميّين لا ثالث لهما في فمه. لا يرغب في منح الهاتف أي فرصة ثانية لأنه «يضيّق الخلق»، يوافقه صديقه كامل الرأي، هو الآخر «لا يطيق الهواتف الذكية المعقّدة».
طريقة جلوسه، وكيفية تدخين غليونه، تكشف شخصية مصطفى جمال الدين العصبية. يضيق ابن الـ 76 عاماً ذرعاً بجدران منزله، فيقصد المقهى لساعات. «شو في بالبيت»؟ يسأل، ثم يجيب نفسه: «ما في شي». لا يحمل مصطفى هاتفاً «لا أحتاجه، ويشكّل مصروفاً ثانياً». أولاده يسكنون إلى جانبه، وعدا ذلك «عشنا طوال عمرنا من دونه». مهما استفسرت عن سبب الرفض، يكرّر: «ليس لديّ أيّ مصلحة في حيازته». يتدخل أحدهم: «معظم كبار السن عقلهم لا يستوعب التكنولوجيا»، هنا ينتفض مصطفى، ويرمي السيجارة أرضاً: «لو أعطيتني راتباً كي أحمله، لن أفعل».

حسن يحمل 4 هواتف

لكن، ليس كبار السن سواسية في امتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لأنّو «ما إلي خلق عليها»، أما الـ«تيك توك» على وجه الخصوص، فـ«أتصفحه بين الحين والآخر، لكنني كلما دققت فيه أشعر بانزعاج في الرؤية».
يقسّم علي وقته الطويل بين مقهى الرابع على الشاحن. يضع الشريحة في واحد، ويترك الثلاثة «للاحتياط». الهاتف المحمول بالنسبة إليه «أهمّ شيء في الحياة»، يستخدمه لضبط المنبّه وإجراء الاتصالات والمراسلات على واتساب، وخاصة في ما يخصّ عمله في التجارة. يحمل هاتفاً منذ 25 عاماً، عندما غزا «أبو لمبة» السوق. ولا يمتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لأنّو «ما إلي خلق عليها»، أما الـ«تيك توك» على وجه الخصوص، فـ«أتصفحه بين الحين والآخر، لكنني كلما دققت فيه أشعر بانزعاج في الرؤية».
يقسّم علي وقته الطويل بين مقهى الرابع على الشاحن. يضع الشريحة في واحد، ويترك الثلاثة «للاحتياط». الهاتف المحمول بالنسبة إليه «أهمّ شيء في الحياة»، يستخدمه لضبط المنبّه وإجراء الاتصالات والمراسلات على واتساب، وخاصة في ما يخصّ عمله في التجارة. يحمل هاتفاً منذ 25 عاماً، عندما غزا «أبو لمبة» السوق. ولا يمتلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لأنّو «ما إلي خلق عليها»، أما الـ«تيك توك» على وجه الخصوص، فـ«أتصفحه بين الحين والآخر، لكنني كلما دققت فيه أشعر بانزعاج في الرؤية».

مؤسسة عامل الدولية
amelassociation International

دعوة لحضور اجتماع الهيئة العامة السنوي

تتشرف الهيئة الإدارية لمؤسسة عامل بدعوتكم لحضور الاجتماع السنوي للهيئة العامة للمؤسسة الذي سيُعقد في مبنى «عامل» في المصيطبة (الطابق الأول) الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الواقع فيه ٢٠٢٣/٦/١١ وذلك لمُناقشة وإقرار التقريرين الإداري والمالي للعام ٢٠٢٢.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني لهذا الاجتماع سيُعقد الاجتماع الثاني عند الساعة الحادية عشرة في اليوم نفسه بمن حضر.

الهيئة الإدارية

فلسطين

منذ احتلاله مدينة القدس عام 1967، لم تنقطع محاولات العدو الإسرائيلي تكريس سيطرته على هذه المدينة، من دون أن يفلح إلى الآن في فرضها، وعلى رغم ما حملته «مسيرة الأعلام» أمس من ممارسات استفزازية ومعربدة بحقّ المقدسيين، إلّا أن مجرد حشد الآلاف من عناصر شرطة الاحتلال من أجلها، وإعلان الاستنفار على الجبهات كافة توازيًا معها، وتحويل المدينة المقدسة إلى ثكنة عسكرية لتمريرها، لأوضحُ دليل على أن تلك المحاولات لا تزال تبوء بالفشل. لا بل إنها تستلزم عامًا بعد عام مزيدًا من الإشغال والإجهاد، اللذَين لا يحجبهما تفاخر بنيامين نتنياهو بأن حكومته استطاعت التغلّب على التهديدات المحدقة بالمسيرة. مع ذلك، فإن مخطّطات التهويد في القدس لا تزال متواصلة، وهي لن تنقطع مادام الاحتلال قائمًا. متّخذةً أشكالاً متعدّدة ما بين هدم البيوت وتهجير الأهالي واستباحة الأقصى والاستيلاء على الأراضي والعقارات، وآخرها «مدرسة اليتيم العربي» التي يتربّص بها خطر التسريب

دولة في خدمة مسيرة «الأعلام» لا تثبّت سيادة العدو

القدس المحتلة
محمد الحسيني

شهدت مدينة القدس المحتلة، أمس، «مسيرة الأعلام» الصهيونية التي شارك فيها عشرات الآلاف المستوطنين، تقدمهم وزيران على الأقل في حكومة الاحتلال، وعدد من أعضاء «الكنيست» من اليمين المتطرّف. وانتهى المطاف بالمسيرة إلى ساحة باب العامود، حيث تحوّلت إلى حالة من السعار الهستيري العنصري، وهتافات بالموت للعرب، توازياً مع الاعتداء على الطواقم الصحافية المحلية والأجنبية التي تعرّضت لثلاث هجمات متتالية من حشد كبير من المستوطنين، ما أوقع إصابات في صفوف بعض الصحافيين. وأفاد الصحافي ضياء الحج يحيى، «الأخبار»، بأنه أصيب بجروح في رأسه، خلال اعتداء المستوطنين عليه وزملاء له، متهماً شرطة الاحتلال بأنها تعاملت مع المعتدين بليونة. وهو ما أكدته أيضاً الصحافية مرام بخاري التي أشارت إلى تعرّضها لمقذوفات من الحجارة وزجاجات الماء.

المحاولات الإسرائيلية لتثبيت «السيادة» على القدس، لا تزال تبوء بالفشل (أ ف ب)

وبينما كانت ساحة باب العامود - التي يطلق عليها المقدسيون اسم «ساحة الشهداء» تيمناً بشهداء هبّتي القدس الأخيرتين، الذين ارتقوا هناك بعد تنفيذهم هجمات فدائية - تشهد على ذلك السعار، كانت البلدة القديمة تسجّل مزيداً من الاعتداءات الفاشية التي اقترفها جنود الاحتلال ومستوطنوه، خاصة في شارع الواد وحي الجبشة، ومنطقة باب السلسلة قرب المسجد الأقصى. وأدّت تلك الاعتداءات إلى إصابة ثلاثة فتية قاصرين ومسن، فيما اعتدي أيضاً على ثلاثة شبّان في حي السلسلة المتاخم للمسجد الأقصى، حيث يقع منزل المقدسي جمال عسيلة، رئيس «ديوان عشائر فلسطين»، الذي روى، لـ«الأخبار»، «كيف فرضت مسيرات المستوطنين وعربداتهم على أهالي الحيّ ما يشبه الحبس المنزلي خشية تعرّضهم لاعتداءات عنصرية». وأشار عسيلة إلى أن «جميع الأهالي ظلّوا رهن منازلهم، مع استمرار تدفّق أعداد هائلة من المستوطنين إلى الحيّ، ومنه إلى ساحة البراق حيث انتهت المسيرة في مجملها إلى هذه الساحة، وأقيمت فيها احتفالات صاخبة جداً، توازياً مع محاولات مستميتة لاقتحام الأقصى».

ولم يكن الأهالي وحدهم من فرض عليهم الحبس، بل إن معظم تجّار البلدة القديمة أرغموا على إغلاق محالّهم التجارية في سوق القطانين، وشارع الواد، وأسواق العطارين واللحامين والدبّاغة. وبينما كانت البلدة القديمة برمّتها، بما فيها المسجد الأقصى، رهينة هذه المسيرة، لم يتمكّن سوى العشرات من المقدسيين المحاورين للمسجد من أداء صلاتَي المغرب والعشاء بسبب عربدة المستوطنين. أما في خارج البلدات القديمة، وتحديداً في شارعي السلطان سليمان وصلاح الدين وأحياء واد الجوز والطور والصوانة وسلوان، فقد سجّلت مسيرات فلسطينية متواضعة هناك، تحوّل بعضها إلى اشتباك بالأيدي بعد رفع علم فلسطين وسط شارع صلاح الدين. وأفضى الاشتباك إلى اعتقال إحدى المرابطات وتدعى إلهام نعمان بعد قمع المشاركين والمشاركات في التظاهرة، فيما حلّقت البالونات «الفلسطينية» عالياً في سماء واد الجوز والصوانة والطور. وكان الاحتلال استبق «مسيرة الأعلام» بنصب عشرات الحواجز الحديدية التي منعت الأهالي من الوصول إلى منطقة باب العامود، وحالت دون إقامة أيّ تجمع بشري، كما كان عليه الحال في السنوات الماضية حيث دأب المقدسيون على التجمع بالآلاف في مواجهة المسيرة.

فشل الحشد الاستيطاني في الأقصى

فشلت جهود الجماعات اليهودية المتطرّفة في حشد خمسة آلاف مستوطن، لتنفيذ ما كانت تخطط له من اقتحام غير مسبوق للمسجد الأقصى. فقد أكد متحدّث باسم الأوقاف الإسلامية أن 1603 مستوطنين فقط شاركوا في جولتي الاقتحام، الذي بدأ عند الساعة السابعة صباحاً، وانتهى قرابة الساعة الثانية ظهراً، علماً أنه في اقتحامات العام الماضي شارك 1687 مستوطناً.

إلّا أنه في سابقة هي الأولى من نوعها، شارك أحد الوزراء (وزير النقب والجليل إيتسحاق فاسرلاف) وعدد من أعضاء «الكنيست» الحاليين والسابقين، في الاقتحام، على وقع النشيد القومي الصهيوني «هتيكفا». ومن بين الأعضاء الحاليين أرئيل كيلنر وعميت هليفي ودان إيلوز، وجميعهم من حزب «الليكود» الحاكم، وإلى جانبهم شولي موعالم، عضو «الكنيست» السابقة عن حزب «البيت اليهودي»، فضلاً عن زوجة الوزير المتطرّف، إيتمار بن غفير. وتخلّلت العملية تأدية مستوطنين ما يسمّى «السجود الملحمي»، وتوجيههم شتائم إلى المسلمين ومعتقداتهم، ومن ثمّ قيام جنود الاحتلال بالاعتداء على حراس المسجد، بمن فيهم رئيس الحراس عصام الزاغة.

وكانت سلطات العدو قد أغلقت، منذ ساعات الصباح، المسجد الأقصى، أمام المصلّين المسلمين الشبّان، وقامت بعد صلاة الفجر بإخلائه تماماً لتأمين الحماية للمستوطنين المقتحمين. وبدت ساحات المسجد شبه خالية بسبب تلك القيود، بينما تحوّلت البلدة القديمة إلى ثكنة عسكرية، بعد إرغام أصحاب المحالّ المقدسيين على إغلاق محالّهم لتسهيل حركة المستوطنين. وشهد شارع الواد عند ملتقى المسجد الأقصى مواجهات واشتباكات بالأيدي بين عدد من الشبّان المقدسيين ومجموعات من المستوطنين وجهات الشتائم للعرب وهتفت بالموت لهم. كما شهد محيط باب السلسلة اعتداء قوات الاحتلال على مرابطات؛ من بينهم المرابطة نفيسة خويص، وإعاقة عمل الصحافيين.

يُذكر أن سلطات العدو كانت قد نشرت ما مجموعه 3200 عنصر من أجهزتها الأمنية المختلفة لتأمين هذه الاقتحامات، وتمرير «مسيرة الأعلام».

محمد...

اتصالات التهدئة قائمة: غزة تتضامن مع القدس

(أ ف ب)

غزة - **رجب المدهون**

تواصلت الاتصالات، أمس، بين المقاومة الفلسطينية والوسطاء، الذين عادوا إلى طمأنة المقاومة إلى أن «مسيرة الأعلام» ستكون أكثر «تواضعاً» ممّا شهده العام الماضي، ولن تُحدث تغييرات في واقع مدينة القدس والمسجد الأقصى. وعلمت «الأخبار»، من مصادر مطّلعة، أن حركة «حماس» تلقّت اتّصالات عدّة من قبل الوسطاء المصريين والقطريين والأمميين لتجنّب رد فعل من قطاع غزة تجاه المسيرة، وسط تعهّدات من حكومة الاحتلال بمنع حدوث استفزاز داخل الحرم القدسي. وبالفعل، فإن شرطة العدو منعت رفع الأعلام الإسرائيلية داخل الحرم، ومن أخرجها من المستوطنين طلبت منه الشرطة إخفاءها.

بدورها، أبلغت الحركة، الوسطاء، أنها تراقب ما يجري في المسجد الأقصى، وأن جميع السيناريوات مطروحة أمامها في حال حاول الاحتلال تغيير الواقع في المسجد، مؤكدةً أن التطمينات التي ترسلها حكومة بنيامين نتنياهو لن تتطلي على المقاومة، وأن الحاكم لديها هو الوضع الميداني. أمّا حركة «الجهاد الإسلامي»، فأكدت، على لسان الناطق باسمها طارق سلمي، أن الاحتلال لن يستطيع حسم الصراع مع الشعب الفلسطيني ومقاومته عبر «مسيرة الأعلام» الاستيطانية وغيرها من المخطّطات والسياسات، مضيفةً أن المقاومة تتابع وتقيّم ما يحدث في القدس، وأنها «بالمرصاد لتصرّفات الاحتلال ومستوطنيه، كما أن الجماهير الفلسطينية مستمرّة في تفعيل كلّ الأدوات والوسائل الشعبية من خلال المسيرات والأنشطة والفعاليات، للتأكيد على الرواية والهوية الوطنية الفلسطينية».

في المقابل، تواصلت التهديدات الإسرائيلية للمقاومة عبر وسائل الإعلام العبرية، إذ قال داني دانون، عضو «الكنيست» عن حزب «الليكود»: «أقول لحماس لا تستفزّونا، لقد غدرنا الجهاد الإسلامي، فلا تجبرونا لنجعلكم الهدف التالي». لكن هذه التهديدات لم تمنع الآلاف من الفلسطينيين من التظاهر في عدّة مناطق من حدود قطاع غزة، احتجاجاً على ما تشهده مدينة القدس المحتلّة. وأشعل المتظاهرون الإطارات المطاطية، فيما أطلقت وحدات البالونات الحارقة عدداً من البالونات تجاه مستوطنات «الغلاف». كذلك، استجاب الغزيون لدعوات رفع الأعلام الفلسطينية ردّاً على «مسيرة الأعلام»، وتأكيداً على الهوية الفلسطينية للمدينة. وكانت أطلقت المقاومة في غزة صاروخاً تجريبياً تجاه البحر، وهو ما اعتبرته «القناة 14» العبرية رسالة تحذير من «حماس» على خلفية «مسيرة الأعلام»، ودليلاً على جاهزية الحركة لتنفيذ وعودها بخصوص المسيرة، فيما وضعت قوات الاحتلال المنظومات الدفاعية على أهبة الاستعداد، وبخاصة على حدود القطاع تحسّباً لقصف صاروخي وهجمات محتملة.

> **أثارت رسائل وصلت إلى هواتف عدد من المشاركين في «مسيرة الأعلام» حالة من الرعب**

إلى ذلك، أثارت رسائل وصلت إلى هواتف عدد من المشاركين في «مسيرة الأعلام» حالة من الرعب في صفوف المستوطنين. إذ تضمّنت الرسائل، الآتية من جهة مجهولة، تحذيرات من وجود عبوة ناسفة، إضافة إلى تسلّل مقاوم فلسطيني بين المشاركين في المسيرة.

مخطّطات التهويد حيّة: التسريب يتهدّد «مدرسة اليتيم»

حنين رباح

«شاني أكبر قطعة أرض في القدس سيستولي عليها الاحتلال إنْ لم نحْمها»؛ نداء يطلقه أحد أبناء «مدرسة اليتيم العربي» في القدس، محمد المالكي، في وقت تتسارع وتيرة تهويد المدينة، وتتزايد الحيل الإسرائيلية للسيطرة على عقارات الفلسطينيين هناك. وفي هذا السياق، يتربّص الاحتلال بعقار المدرسة الذي يتعدّى الـ40 دونماً في بيت حنينا، ناوياً ضمّها إمّا إلى بلدية الاحتلال أو وزارة المعارف الإسرائيلية وتدريس المنهاج الإسرائيلي فيها.

التسريب «ركب السكة»

بحسب القائمين على حماية المدرسة، فإن إسرائيل اليوم أقرب من أيّ وقت مضى من الاستيلاء على هذا العقار، الذي تضع عينها عليه منذ عام 1967، ولا تزال تعتبره عقاراً «لا يمكن تقديم معلومات عنه» (وثيقة الخريطة)، ما يعني أنها لم تعطه صفة واضحة وتكفّ اليد عنه. ويتخوّف الأهالي اليوم من تسريب المدرسة التي تأسست عام 1965 وتتبع جمعية «لجنة اليتيم العربي» الأردنية. وتنبع هذه المخاوف من طرح الجمعية رؤية جديدة تقضي بتحويل المدرسة إلى «مشروع استثماري»، وهو ما يحذر عضو «المجلس التنسيقي للتعليم في القدس»، زيد القيق، من أنه «سيؤدي إلى تغيير وضع المدرسة، لأن أيّ إجراء من هدم أو بناء أو ترميم يستلزم الحصول على رخصة من حارس أملاك الغائبين، وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى الذهاب إلى محكمة إسرائيلية تأخذ قراراً بوضع اليد عليها».

من جهته، ينبه عضو «هيئة الدفاع عن مدرسة اليتيم العربي»، محمد المالكي، إلى أن «المدرسة تعاني من عجز مالي وفساد داخلي يروّج له الاحتلال والجمعية في الأردن، ويمكن لهذه الثغرة أن تأتي بمسجل الشركات أو مسجل الجمعيات الإسرائيلية ليسيطر على المدرسة من باب تقديم المساعدات المالية وانتشالها من العجز». وممّا يعزّز هذا التوجّه، أن الجمعية كانت حوّلت اللجنة الفرعية التابعة لها في القدس إلى شركة تحمل اسم «شركة اليتيم العربي»، والتي استحصلت على ترخيص إسرائيلي عام 2020 وترأستها رابة سبيتاني، وبدأت بإجراءات تحويل المدرسة وطرد المعلمين (وثيقة فصل المعلمين).

عراك داخلي... ثغرة للتسريب

تتعالى الأصوات المتّهمة للجمعية بـ«عدم مبالاتها إلا بالجانب المالي من المشروع»، فيما المدرسة هي صرح وطني لم يبخ الريح منذ تأسيسه، كما يرى المقدسيون. وفي هذا الإطار، يؤكد القيق أن «القدس هي أرض رباط، وليست للتجارة وجني المال، ويجب أن يعلم القائمون على الجمعية أن المشاريع الاستثمارية ليست لها منفعة في القدس». في المقابل، يردّ رئيس «جمعية اليتيم العربي» في الأردن، خالد كنعان، على تلك الاتهامات، بالتنبيه إلى نقطة «العجوزات المالية» التي قد تؤدي إلى إعاقة عمل المدرسة و«هي مسألة من الصعب إدارياً أن نتجاهلها»، مضيفاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن الجمعية تقدّم اقتراحاتها تحت مظلّة «إعادة هيكلة» لمعالجة العجوزات المالية، «معتمدةً على خبراء متخصّصين في دراسة واقع الحال». ويدافع بأنه «نتيجة التفحّص والدراسات، تشكّلت وقائع من بينها الحاجة الملحّة إلى تطوير البرامج التقنية الجيدة واستحداث الجديد منها، والأهمّ معالجة النزيف المالي بإغلاق برامج تدريبية كلاسيكية قديمة والاستثمار في برامج تطبيقية عصرية جديدة». لكن ورقة أطلقها الباحث في شؤون القدس، الدكتور خالد عودة الله، تؤكد أن «أصحاب القرار في الجمعية مفصولون عن تعقيدات الواقع المقدسي، والجمعية بحاجة إلى إعادة هيكلة إدارية»، مشدّداً على أن أيّ رؤية تطويرية «يجب أن تُبنى على رأي مهني ودراسة للأنظمة والقوانين والسياسات الإسرائيلية في القدس».

مع ذلك، يتسلّح كنعان بحقيقة «تسجيل 160 طالباً سنوياً في المدرسة يتخرّج منهم 15 طالباً فقط»، ليبرّر التطوير بأنه حاجة ملحّة لعدم الوصول إلى إعلان «الإفلاس»، وهو ما بدأ من خلال فصل عدد من المعلّمين، وتقييد إجراءات التسجيل. إلّا أن إدارة المدرسة تعتقد أن الجمعية تقدّم معلومات مغلوطة عن نسبة النجاح، والتي تتخطى بحسب الإدارة الـ60%. وإذ بلغت كنعان إلى أن «شركة لجنة اليتيم العربي تمّ إنشاؤها في القدس بهدف تأمين الحصول على ترخيص من المعارف لإدارة المدرسة»، فإن هذه النقطة هي ما يخيف المدافعين عن المدرسة، كونها تشكّل ثغرة للاحتلال للسيطرة عليها. وفي هذا الإطار، يحذر عودة الله من تصاعد الأزمة في حال استمرّت الجمعية في عدم الالتفات إلى الوضع القانوني «بالنظر إلى الحيثيات المتعلّقة بالوضع الحالي لتسجيل الجمعية وتعدّد الأجسام القانونية المنبثقة منها»، مشيراً إلى أن «هناك إشكاليات قانونية تتعلّق بالملكية ومسألة الاتّساق مع النظام الداخلي المحدّد لأهداف ونشاطات الجمعية، وكلّ واحدة من هذه الإشكاليات تُعتبر مدخلاً محتملاً لخطر التصفية من قبل مسجّل الجمعيات».

> **بدأت محاولات السيطرة على أرض المدرسة منذ احتلال القدس**

واستكمالاً لـ«التطوير» الذي قرّرته الجمعية، وقّعت الأخيرة مع «بنك فلسطين» (وثيقة بنك فلسطين) اتفاقية تعاون تستمرّ 3 سنوات، وبموجبها سيتمّ إيقاف عمل المدرسة تحت مسمّى تطوير التخصّصات القائمة واستحداث تخصّصات جديدة تحتاج إليها سوق العمل.

وإذ لا تعارض القوى المقدسية المدافعة عن العقار الرغبة في هذا التطوير، فهي تقدّمت مقترحات لإتمامه من دون المساس بالمدرسة، على رأسها تحويل أرضها إلى وقف تابع لدائرة الأوقاف الفلسطينية، بما يمنع الاحتلال من السيطرة عليها. وفي هذا الإطار، أشار مدير عام الأوقاف وشؤون المسجد الأقصى، الشيخ عزّام الخطيب، إلى أن الأوقاف مستعدّة لتسجيل المدرسة كأرض، لكن الجمعية «لم تطلب ذلك».

تاريخ من محاولات السيطرة

بدأت محاولات السيطرة على أرض المدرسة منذ احتلال القدس، بدايةً من طلب الحاكم العسكري الإسرائيلي الاستيلاء عليها بحسب القانون 1907 الذي يخوّل إسرائيل السيطرة على المباني التابعة للحكومة الأردنية. خاض مديرها آنذاك، حسن القيق، صراعاً انتصر فيه من خلال إثباته أن المدرسة تتبع لجمعية أردنية خاصة وليست جمعية حكومية (وثيقة حسن القيق). إلّا أنه في عام 2006، رحل «المدافع الشرس» عن المدرسة التي تشكّل نقطة قوة على المستويَين الجغرافي والتاريخي في القدس، إذ تطلّ على رام الله من جهة وبلدات القدس من جهة أخرى، بالإضافة إلى قربها من مطار قلنديا، وهي تتوسّط مستوطنة «عطروت» الصناعية، ويتعامل معها الاحتلال على أنها جزء أساسي ومهمّ من المستوطنة يجب ضمّه. ويضاف إلى ما تقدّم، أن الاحتلال يحاول تحويل مغارة إلى جانب المدرسة، هي من أكبر المغارات الفلسطينية، إلى منتزه، ويتحجّج بعدم إمكانية تنفيذ المشروع بسبب قرب المغارة من «مؤسّسة تعليمية عربية» يتواجد فيها مئات الطلاب العرب. كذلك، تُعتبر المدرسة امتداداً لأخرى تحمل الاسم نفسه في حيفا تأسّست عام 1940 وضاعت مع النكبة. كما تعدّ أكبر مدرسة صناعية في القدس، وهي مجهّزة بأدوات وآلات ممولة من برنامج حكومي ألماني لأكثر من 10 سنوات.

الحدث

الأسد نجماً لقمّة جدة
مرحلة «عربية» جديدة تنطلق

بداوصول الأسد على متن طائرة رئاسية إلى مطار جدّة، الحدث الأبرز قبيل انعقاد القمّة (أ ف ب)

ليس الرئيس السوري، بشار الأسد، الزعيم العربي الوحيد الذي وصل إلى مدينة جدّة السعودية، مساء أمس، بهدف المشاركة في اجتماع «جامعة الدول العربية» على مستوى قادة الدول، والذي سيُعقد اليوم. لكن، من دون أدنى شكّ، بدا وصول الأسد على متن طائرة رئاسية إلى مطار جدّة، الحدث الأبرز قبيل انعقاد القمّة، حيث حاز التغطية الإعلامية الأوسع، كما اهتمام المراقبين والمحلّلين العرب وغيرهم. وصل الحال بمراقبين غربيين، ممّن تابعوا وغطّوا الملفّ السوري على امتداد سنوات الحرب، إلى مراقبة إقلاع ومسار تحليق وهبوط الطائرة الرئاسية السورية التي نقلت الأسد، والتعليق على ذلك عبر حساباتهم على «تويتر»، بعبارات ملؤها «الخيبة» والإحباط، ممّا اعتبروه خطوات تسهم في «تقوية نظام الأسد». لكن، على أيّ حال، فإن الرئيس السوري، وبعد نحو 12 عاماً من تعليق عضوية بلاده في «الجامعة العربية» في تشرين الثاني 2011، سيجلس على مقعد سوريا اليوم، وسيلقي كلمة باسمه وباسم بلاده الخارجة منتصرةً من أتون الحرب.

وكانت قد تسارعت التحوّلات الدبلوماسية على الساحة العربية، بعد اتفاق «مفاجئ» برعاية صينية، أعلن عنه في العاشر من آذار الفائت، وأسفر عن استئناف العلاقات الدبلوماسية التي كانت مقطوعة بين السعودية وإيران، وسرعان ما باتت أثاره على العديد من القضايا والملفّات، حيث بعد أقلّ من أسبوعين على الاتفاق، قالت السعودية إنها بدأت محادثات حول استئناف الخدمات القنصلية مع سوريا، قبل أن تعلن قرار إعادة فتح بعثاتها في هذا البلد، خلال أيام قليلة. ثمّ جاء لقاء عمّان الذي عُقد بداية الشهر، وناقش الأزمة السورية، بمشاركة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، ومهّد لإعلان عودة دمشق إلى الجامعة. عودةً تكرّست، رسمياً، عبر اجتماع لوزراء الخارجية العرب في السعودية قبل نحو أسبوعين، صدر في عقبه بيان أكد إعادة سوريا إلى شغل مقعدها، مع إبداء «الحرص على إطلاق دور عربي قيادي في جهود حلّ الأزمة السورية وانعكاساتها وضمنها أزمات اللجوء وتهريب المخدرات و«خطر الإرهاب»». كما «قرّر المجتمعون تشكيل لجنة وزارية تعمل على مواصلة الحوار المباشر مع الحكومة السورية للتوصّل إلى حلّ شامل للأزمة السورية». وذلك هو المسار ذاته الذي مشت فيه العلاقة المُستعادة بين السعودية وإيران، حيث انعقدت لقاءات واجتماعات مكثّفة على مستوى اللجان الوزارية، بعدما انعقدت أخرى على مستوى لجان أمنية، ثم جرى التوصّل إلى الاتفاق الكبير برعاية الصين.

> يمثّل حضور الأسد القمة، الباب العريض أمام القيادة السورية لإنهاء عزلتها العربية

وبحسب مصادر «الأخبار»، فمن المتوقّع أن تعلن دمشق استعدادها لتدشين حملة لإعادة النازحين السوريين إلى البلاد - وهو ما يمثّل مطلباً أساسياً لدى الأردن ولبنان -، ولكن شرط أن تُنشئ الدول العربية، في المقابل، برعاية سعودية مباشرة، صندوقاً لدعم مسار عودة اللاجئين، وتأمين الظروف المناسبة لها. وتضيف المصادر أن «هذه الخطوة إذا ما تمّت، تكون دمشق قد بدأت من خلالها حصد المكاسب من الانفتاح العربي عليها، وإن كان ذلك ضمن ملفّ إنساني، لا سياسي ولا اقتصادي». ويمثّل حضور الأسد في قمّة جدّة، الباب العريض أمام القيادة السورية لإنهاء عزلتها العربية أولاً، والدولية لاحقاً، وإن كان الجزء اللاحق يحتاج إلى مزيد من الوقت، وربما تغيّر في الظروف، لتظهر معاملة، خصوصاً في ظلّ الموقف الغربي المتصلّب، والذي تقوده واشنطن، الرافضة لإنهاء عزلة الأسد، وغير الداعمة للمسار الذي انتهجته السعودية وبعض الدول العربية الأخرى.

ومن المتوقع أن تتصدّر جدول أعمال القمّة أزمتان رئيسيتان، إضافة إلى حضور الملفّ السوري، وهما: القتال المستمرّ منذ شهر في السودان بين الجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمّد حمدان دقلو، وكذلك الحرب المستمرّة في اليمن منذ أكثر من ثماني سنوات. وفي هذا السياق، أعلن الأمين العام المساعد لـ«جامعة الدول العربية» حسام زكي، في تصريحات إعلامية، مشاركة السودان في القمة. وقال زكي: «هناك مبعوث سوداني سيمثل رئيس المجلس الانتقالي الفريق عبد الفتاح البرهان في القمة العربية»، مشيراً إلى أن «مشروع القرار المطروح بشأن السودان يأخذ في اعتباره كلّ التطوّرات، بما في ذلك التوقيع على إعلان جدة الإنساني الذي صدر منذ عدّة أيام، إضافة إلى عدد من الموضوعات الأخرى التي تمثّل أهمية في القمّة المرتقبة». وبخصوص اليمن، ذكر السفير السعودي لدى اليمن، محمّد آل جابر، في مقابلة أخيراً مع وكالة «فرانس برس»، أن «أطراف النزاع في اليمن جدّيون بشأن إنهاء الحرب المدمّرة، لكن يصعب التنبّؤ بموعد إجراء محادثات مباشرة مع الحوثيين».

(الأخبار)

اليمن

في مرحلة فاصلة في عمر الحرب في اليمن، تتسابق السعودية والإمارات على تثبيت أقدامهما في المحافظات الجنوبية، لا جنيّين هذه المرّة إلى تقنيات «الحرب الناعمة»، والتي تتصدّر ساحتها القوى المحلّية الموالية لهما، من دون أن يُحسم الشدّ والجذب، إلى الآن، لصالح أيّ منهما. وعلى رغم أن هذا التنازع يأتي تمهيداً لعملية سياسية منتظرة يريد كلّ طرف شحن أوراقها قبيلها، إلّا أن ولادة تلك العملية لا تزال تواجه صعوبات كبرى، في ظلّ سعي الرياض إلى التملّص من التفاهمات المبرَمة مع صنعاء، وتقديم نفسها كوسيط بين الأطراف اليمنيين، وهو ما ستحاول تكريسه من خلال القمّة العربية التي ستنعقد في جدة اليوم

السعودية والإمارات تتنازعان الجنوب
الحرب مجدّداً... بأدوات ناعمة

أحمد الحسني

في ظلّ المساعي الإقليمية والدولية لإنهاء الحرب في اليمن، يبرز اهتمام سعودي - إماراتي متجدّد بالمحافظات الجنوبية، غير أن هذا الاهتمام تحوّل إلى ما يشبه السباق بين الدولتَين، على مَن يثبّت أقدامه أولاً في الجنوب قبيل الذهاب إلى السلام مع صنعاء. وعلى رغم أن هذه المحافظات قد تحوّلت إلى حلبة صراع عسكري بالوكالة بين الرياض وأبو ظبي خلال السنوات الماضية، إلّا أن الصراع الحالي اكتسب طابعاً مختلفاً أقرب إلى الحرب الناعمة. ففي الوقت الذي تبذل فيه السعودية جهوداً لتقوية رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، ورئيس حكومته معين عبد الملك، دفعت الإمارات بـ«المجلس الانتقالي» إلى إجراء هيكلة استوعب عبرها عدداً من المكوّنات، معلناً عن عهد جديد في المحافظات الجنوبية.

حتى قُبيل ذهاب وفدها إلى صنعاء لمناقشة خريطة السلام، تمكّنت السعودية من مزاحمة النفوذ الإماراتي في المحافظات الجنوبية، ولم تكتفِ بحشد القوات الموالية لها في حضرموت، منعاً لوصول تلك الموالية لأبو ظبي إلى المحافظة، بل إنها دفعت أيضاً بتشكيلات إلى محافظة عدن، الأمر الذي شكّل انعطافة حقيقية في مسار الصراع بين الدولتَين حول تقاسم النفوذ هناك. وقابلت الإمارات الخطوات المتقدّمة بحالة من الصمت والهدوء، لكن ذلك لم يدُم طويلاً؛ إذ أعلن «المجلس الانتقالي» المدعوم إماراتياً، عن مشروع هيكلة استوعب عبره النائبين في زرعة المحرمي، إضافة إلى رؤساء عدد من مكوّنات الحراك الجنوبي، قبل أن يعلن مشروع «الميثاق الوطني الجنوبي».

وعلى رغم أن هذا الإعلان بدا كأنه شأن داخلي متعلّق بـ«الانتقالي» فقط، إلّا أنه جاء بدفع من أبو ظبي من أجل تعزيز حضور المجلس على حساب المكوّنات المدعومة من الرياض، وعلى رأسها «المجلس الرئاسي» والحكومة التابعة له. ولم يقف الأمر عند ذلك، بل إن الإمارات دفعت بالجمعية الوطنية التابعة لـ«الانتقالي»، إلى الانعقاد في حضرموت، الأمر الذي يشكّل تهديداً حقيقياً لحضور السعودية في المحافظة، وخصوصاً أن المئات من أعضاء الجمعية تحرّكوا إلى المكلا بحماية قوة مدعومة من أبو ظبي. ويرى مطّلعون على التطوّرات جنوباً، أن ما عجزت عنه الإمارات خلال الأشهر الماضية، نجحت في تحقيقه الآن؛ وتحت عنوان الاجتماع في حضرموت، تمكّنت من إدخال قوة لم تستطع إدخالها من قبل بسبب «الفيتو» السعودي.

وسط هذا المعترك، تحاول السعودية التقليل من أهمية الخطوات الإماراتية. وبالتزامن مع انعقاد الحوار الجنوبي وإعلان «الميثاق الوطني»، وصل السفير السعودي، محمد آل جابر، إلى عدن ليفتتح عدداً من المشاريع في المدينة، برفقة العليمي، الذي أعلن أيضاً بدء معالجة ملفّ المبعدين من الأسلاك العسكري والأمني والمدني، في الجنوب منذ العام 1994. ومع أن هذه الخطوة بدت في ظاهرها اعتيادية، إلّا أن الرسالة من خلالها موجّهة إلى «الانتقالي» وأبو ظبي على حدّ سواء، وهي محاولة سعودية لسحب بساط القضية الجنوبية من تحت قدمَي «الانتقالي»، والسعي لمعالجتها عبر «الرئاسي»، الأمر الذي قد يخفّف الاحتقان والحساسية في الجنوب ضدّ الأخير، وخصوصاً أن الأوّل متّهم بالمتاجرة بالقضية الجنوبية لمصلحة المشاريع الإماراتية. ولم تكتفِ الرياض بما تَقدّم، بل مكّنت السلطات المحلّية في حضرموت من تسلّم منفذ الوديعة ومطار الريان، وحشدت عدداً من المكوّنات في المحافظة لمواجهة إجراءات «الانتقالي»، تحت عنوان «حضرموت للحضارم»، ورفض مشروع ضمّ حضرموت إلى المحافظات الواقعة تحت سلطة «الانتقالي».

> تحاول السعودية التقليل من أهمية الخطوات الإماراتية

هكذا أدّى تسعير الخلاف السعودي - الإماراتي إلى سباق بين المكوّنات الموالية لـلدولتين، غير أن هذا السباق لم تُقطف ثماره لمصلحة أيّ طرف محلّي، بل فتح الأبواب أمام عهد جديد من الاصطفاف، يبدو مصيره مجهولاً إلى الآن.

(أ ف ب)

الانقسامات الإسرائيلية تتشعّب: حكومة نتنياهو مهدَّدة

بيروت حمود

تستمرّ إسرائيل في الدوران وسط أزمتها الداخلية، في ظلّ مؤشّرات إلى تشعّب هذه الأخيرة، وتطوّرها من انشقاق مجتمعي عمودي ينعكس في احتدام الصراع بين الائتلاف والمعارضة ووصول مفاوضاتهما إلى حائط مسدود، إلى تصدّع الائتلاف الفاشي الحاكم نفسه. وفي ظلّ هذه الأوضاع، لم يجد أعضاء «الكنيست» من المعسكر المعارض بدّاً من إفشاء تشاؤمهم بالمفاوضات الجارية في ديوان الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، بهدف التوصّل إلى تسوية في شأن مخطط «الإصلاح القضائي». فطبقاً لما نقلته «القناة 12» عن هؤلاء، فإنه «حتى في حال التوصّل إلى تسوية باتفاق الطرفين، يرفض الائتلاف فكرة الالتزام بعدم دفع تشريعات خطّة الانقلاب خلال الدورة الصيفية الحالية للكنيست». وممّا يعزّز هذا التشاؤم، أنه حتى في حال الاتفاق على تشريع حجّة عدم المعقولية وقانون المستشارين القانونيين في الوزارات - وهو ما يبدو مرجّحاً - لا ضمانة بأن تُوقف الحكومة سَنْهما في الولاية الحالية لـ«الكنيست»، أسوةً ببقيّة قوانين الخطّة الرامية إلى جعل السلطة القضائية في مكانة أدنى من السلطة التشريعية. وبناءً على ما تَقدّم، أعرب أعضاء المعارضة عن اعتقادهم بأن «من الصعب جدّاً التوصّل إلى اتفاق من دون أن تبدي الحكومة التزاماً بوقف التشريعات». وعلى الرغم ممّا رشح عن التوصّل إلى تفاهم حول جزء من العناوين، فإن تشريع هذه العناوين لن يتمّ، بحسب القناة نفسها، من دون إبرام تسوية شاملة لن تكون ممكنة إلّا بعد انتهاء الدورة الصيفية الحالية. ولئن نوقش مقترح الإعلان عن اتفاقات جزئية، فإن «هذا النقاش لا يؤكد فعلياً نافذيّة تلك التوافقات، وإذا ما كانت ستخرج إلى حيّز التنفيذ».

عملياً، تنشغل المعارضة بكيفية تكبيل الائتلاف لجعله غير قادر على الدفع بأيّ تشريع حتى الدورة الصيفية مع بداية تشرين الأول، فيما يعني نجاحها في ذلك إزاحة عميقة في قلب الائتلاف الذي يضر بعض أطرافه على الدفع بهذه البنود، وفي مقدّمتهم عرّاب الخطة، وزير القضاء ياريف ليفين، ورئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء، سيمحا روتمان، المصرّان على موقفهما المتطرف في تشريع الخطّة كاملةً حتى في حال عدم التوصّل إلى أيّ تسوية. وفي انتظار ما ستؤول إليه مساعي المعارضة هذه، نفى حزب «المعسكر الوطني»، الذي يرأسه وزير الأمن السابق، بيني غانتس، وجود أيّ توافقات، مؤكّداً أن «التباعد (في وجهات النظر) يطاول جميع المواضيع»، مضيفاً أنه «لا اتفاقات إلّا بالتوصّل إلى حلّ للجنة تعيين القضاة، يضمن

> تنشغل المعارضة بكيفية تكبيل الائتلاف لجعله غير قادر على الدفع بأيّ تشريع حتى الدورة المقبلة

عدم تسييس تعيين القضاة في جهاز القضاء كله». أمّا حزب «يش عتيد» («هناك مستقبل»)، والذي يرأسه زعيم المعارضة، يائير لابيد، فلم يبد ليونة هو الآخر؛ إذ أعلن أنه «ملتزم الحفاظ على الديموقراطية وعلى استقلالية المحكمة العليا». ولا تنازل عن ذلك مقابل أيّ ثمن». على أن تلك المواقف لم تردع قادة الحركة الاحتجاجية عن انتقاد غانتس ولابيد؛ إذ اتّهمهما هؤلاء بأنهما «يسمحان بإضعاف الرقابة القضائية من دون مقابل حتى»، مشيرين إلى أن كليهما «لم يتعهّدا باستقرار الديموقراطية، على رغم أن نتنياهو يحذو حذو بولندا». كما أعربوا عن حزنهم حيال «تشجيع الرئيس (هيرتسوغ) ذلك»، مخاطبين زعيمَي المعارضة بالقول إنه «لا صلاحية لكما ببيع الديموقراطية».

على المقلب الآخر، تتفاقم حدّة التصدّعات بين أحزاب الائتلاف الحاكم في ضوء مطالبة بعض مركّباته بمميزّانيات إضافية، والحصول عليها في غضون وقت قليل قُبيل انتهاء الموعد النهائي للتصويت على قانون ميزانية الدولة للعام 2023 - 2024، والذي يصادف في الـ 29 من الشهر الجاري، في حين أن عدم التصويت على القانون يعني أوتوماتيكياً حلّ الحكومة. وفي هذا الإطار، طالب حزب «عوتسماه يهوديت»، الذي يرأسه وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، بزيادة ميزانية وزارة النقب والجليل، التي يتولّاها عضو حزبه، بتسحاق فسرلاوف، وكخطوة احتجاجية أولى على خلفية التأخّر في تلبية ذلك المطلب، امتنع أعضاء الحزب، أول من أمس، عن التصويت ضدّ قانون قدّمته المعارضة للتصويت عليه بالقراءة التمهيدية في «الهيئة العامة للكنيست»، الأمر الذي تسبّب بخسارة الائتلاف. على أن حزب بن غفير لم يجد في ما تَقدّم تعبيراً عن «حالة خاصة»، وإنّما عن الأزمة العميقة بين زعيم الحزب، ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، وهو ما وعد نتنياهو بحلّه عقب اجتماع طارئ عقده مع «عوتسماه يهوديت». وفي السياق، قال بن غفير، خلال اجتماع عقده مع حزبه، إن «سموتريتش يصرّ على أن يكون وزير مالية فقوياً ومناطقياً»، في إشارة إلى عدم حصول النقب على ميزانيات مرتفعة، على الرغم من أن نسبة عالية من مصوّتيه اقترعت لمصلحة حزب بن غفير.

أمّا حزب «يهودية التوارة»، فيطالب بزيادة 600 مليون شيكل لمؤسّسات تدريسية للأطفال «الحريديم» في المرحلة الابتدائية، وأن يجري النصّ على ذلك في قانون الميزانية للعام الجاري، ترجمةً لما كان قد تعهّد به نتنياهو. وتأزّم الموقف بين الحزب والحكومة عندما هدّد رئيسه ووزير البناء والإسكان، بتسحاق غولدكنوبف، بأنه في حال عدم المصادقة على طلبه، فإنه كتلته لن تصوّت لمصلحة قانون الميزانية، ما يعني سقوط الائتلاف وانتخابات «كنيست» جديدة مبكرة، وخصوصاً أن وزارة المالية تعارض هذا الطلب، وتقترح إدراجه في ميزانية العام المقبل.

الرياض تتلبّس دور الوسيط

صنعاء - رشيد الحداد

بخلاف التفاؤل الذي ساد في خلال الأسابيع الماضية، ربّما تكون الأوضاع في اليمن متّجهة للعودة إلى ما قبل الهدنة التي دخلت حيّز التنفيذ مطلع نيسان من العام الماضي، في ظلّ التدخّلات الأميركية التي تعتبرها صنعاء معيقة للسلام، والتلكّؤ السعودي عن تنفيذ موجبات الاستحقاقات الإنسانية. وعلى هذه الخلفية، صعّدت حركة «أنصار الله» من تحذيراتها أخيراً، مؤكّدة أن صبرها بدأ بالنفاد، ومتوعّدة الرياض بـ«ضربات غير مألوفة» ردّاً على تحركات الأخيرة العسكرية والسياسية «العدائية» في المحافظات الجنوبية، وتنصّلها من تنفيذ تفاهمات رمضان التي أُبرمت مع الوفد السعودي بحضور الوسيط العُماني في صنعاء.

وحمّل رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، السعودية مسؤولية انتكاسة جهود إحلال السلام، محذّراً من أن «الرياض هي التي ستدفع ثمن خضوعها للإملاءات الأميركية المعادية للسلام في اليمن». وأشار المشاط، في أكثر من حديث خلال الأيام الماضية، إلى أن «لدى صنعاء القدرة على ضرب أيّ هدف في أيّ نقطة في البحر»، مخاطباً الجانبَين الأميركي والسعودي بأن عليهما «أن لا يدفعا نحو التصعيد والدخول في مغامرات خطيرة تضرّ بكلّ المجتمع الدولي». ونبّه إلى أن «أيّ تصعيد قادم لن يكون المتضرّر منه الشعب اليمني فقط، بل الأضرار ستطال الجميع»، متّهماً أطرافاً إقليمية لم يسمّها، وأخرى دولية، بـ«تعمّد إعاقة مسار السلام وإطالة معاناة اليمنيين». وخيّر المشاط السعودية بين «التحرّر من الوصاية الأميركية وضمان أمنها واستقرارها المرتبط باستقرار اليمن، أو دفع ثمن الخضوع وعدم الجدّية في السلام».

في هذا الوقت، تجدّدت التحذيرات من خطورة التحرّكات السعودية في المحافظات الجنوبية، والتي قد تعيد الوضع، بحسب مراقبين، إلى ما قبل اتّفاق جدة عام 2000، والذي ربط اعتراف اليمن بالسيادة السعودية على أراضيه المحتلّة منذ 1943، والتي تقدّر مساحتها بأكثر من 400 ألف كلم، بالحفاظ على الوحدة اليمنية. ويرى مراقبون أن أيّ دفع سعودي نحو تجزئة اليمن سيقابَل بالعمل على استعادة جيزان ونجران ومناطق أخرى خاضعة لسيطرة الرياض، معتبرين أن تذكير المشاط، المملكة، بأن استقرارها مرتبط باستقرار اليمن يأتي في السياق المتقدّم.

> عودة الوفد السعودي والوسيط العُماني إلى صنعاء لا تزال قائمة

وعلى رغم هذه الأجواء التصعيدية، والتي يشمل رفع العقوبات من قِبَل المجلس»، مشيراً إلى أن «أيّ صفقة ناجحة في اليمن يجب أن تحتوي على اتفاق اقتصادي لتسوية الموارد اليمنية التي يمكن تقاسمها».

مقرّ «مجلس التعاون الخليجي» في الرياض، حيث تمّت مناقشة «الخطّة السعودية للسلام» في اليمن، والتي تروّج لها المملكة. وتوضح المصادر نفسها أن خطة الرياض الجديدة تحمل مضامين المبادرة السابقة نفسها، لافتةً إلى أن الجانب السعودي يحاول جعْلها مبادرة أممية، باعتبار هذه الخطوة آخر خياراته في حال فشل الضغوط الدولية في تعديل موقف صنعاء من المقترح. وقد يدلّ على ما تَقدّم إعلان السفير البريطاني لدى اليمن، ريتشارد أوبنهايم، في مقابلة مع صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية، استعداد بلاده لـ«لعب دورها في مجلس الأمن الدولي لإضفاء الشرعية على أيّ قرار جديد للمصادقة على أيّ تسوية سياسية شاملة تتوصّل إليها الأطراف اليمنية، بما يشمل رفع العقوبات من قِبَل المجلس»، مشيراً إلى أن «أيّ صفقة ناجحة في اليمن يجب أن تحتوي على اتفاق اقتصادي لتسوية الموارد اليمنية التي يمكن تقاسمها».

تقرير

دروس للبنان في «التعافي» المعتلّ و«اليونان تجدّد «يمينها» لأوروبا

جمال غصن

تُنسب الديموقراطية في الغرب إلى الإغريق، وإنْ كانت في بلادنا - من فينيقيائها إلى ما بين نهرَيْها - دلائل على أنّنا ربّما سَبقْنا أهل أثينا إلى حُكم الجماعة بمئات السنين. لكن كلمة ديموقراطية يونانية الأصل. ويمارس شعب اليونان حقّه الأصيل في صناديق الاقتراع يوم الأحد المقبل لانتخاب برلمان جديد، يرجَّح أن يشبه إلى حدّ كبير ذلك المنتهية ولايته، باستثناء بعض التغييرين الذين لن يكون لهم أيّ ثقل تشريعي، لكنهم قد يمتهنون ثقلَ الدم، إذ إن أوجُه الشبه بين بلدَيْنا كثيرة. يتصدّر حزب «الديموقراطية الجديدة» اليميني، الذي يتزعّمه رئيس الحكومة الحالية، كيرياكوس ميتسوتاكيس (وهو ابن رئيس حكومة سابق)، معظم استطلاعات الرأي، وإنْ كان بهامش أقلّ من الفوز المحقّق في الانتخابات الأخيرة عام 2019، أمام حزب «سيريزا» اليساري الذي يتزعّمه رئيس الحكومة السابق، الكسيس تسيبراس، الذي كان في الحُكم يوم فاوضت اليونان دائنيها («صندوق النقد الدولي» و«البنك المركزي الأوروبي»، وغيرهما) على برنامج إنقاذ اقتصادي، عندما تعثّرت في دفع ديونها. يُذكر أن تسيبراس وحكومته لجآ، في حينه، إلى استفتاء شعبي حول قبول شروط برنامج الإنقاذ، صوّت الشعب ضدّه؛ لكنّ للديموقراطية حدوداً حتى في مسقط رأسها، إذ «باع» رأس الحُكم شعبه، مقرّراً الخضوع لإملاءات الدائنين وسياستهم التقشفية و«إصلاحاتهم». أدّى انقلاب تسيبراس على نتائج الاستفتاء الشعبي إلى تصدّع اليسار الذي كان صاعداً في اليونان، فانشقّ وزير ماليته، يانيس فاروفاكيس، وأسّس لاحقاً «حركة الديموقراطية في أوروبا 25» للمّ شمل اليساريين واليساريات في القارة و«إنقاذ الديموقراطية في أوروبا قبل فوات الأوان». تشير استطلاعات الرأي إلى أن الجبهة اليونانية لحركة فاروفاكيس (الجبهة الأوروبية للعصيان الواقعي)، ستنقذ نحو 4% من الديموقراطية في البلاد في هذه الانتخابات.

خطة «يعطيك العافية»

مرّت ثماني سنوات، أو دورتان انتخابيتان، على خضوع تسيبراس لإملاءات برنامج الإنقاذ، والتي تلتها «إصلاحات» اليمين لتشجيع الاستثمارات الأجنبية، وبدأت تَظهر نتائج هذه السياسات على حياة اليونانيين. الناتج المحلّي العام في أعلى مستوياته منذ عام 2014، وذلك على رغم تداعيات جائحة «كورونا» على الاقتصاد العالمي، وخاصّة على القطاع السياحي المؤثّر جداً في الاقتصاد اليوناني. أمّا نصيب الفرد من الناتج المحلّي، فقد تخطّى أداء المؤشّر الإجمالي، كوْن عدد سكان اليونان يتقلّص لأسباب عدّة. ووفقاً لمعايير الازدهار الاقتصادي التي يحلو لمدارس الأعمال والاقتصاد الأكاديمية المهيمنة اعتمادها، فإن الاقتصاد اليوناني بخير. لكن تلك المعايير لا دلالة فعلية لها عن الأداء الاقتصادي، إذ حتّى الأمم المتحدة حاولت التعويض عن بطلانها بين الجديّين من رجالات الاقتصاد ونسائه، باعتماد مؤشّر التنمية الإنساني. أدخل هذا المؤشّر معايير أخرى، من مثل متوسّط العمر المتوقّع ومعدّل وفيات الرضّع، وأعطاها قيماً حسابية ليسهّل على رأس المال الحُكم على أيّ من الاقتصادات يزدهر، وأيّ منها ينحسر. لكن في الأخير، الاقتصاد أعقد من أن يبسّط في رقم. فلْننسَ الدول المارقة - من مثل فنزويلا - للحظة، ولْننظر في «التعافي الاقتصادي» عند مَن خضع لوصفة الإصلاحات الجاهزة من قِبَل الشرطة المالية لرأس المال المعولم. أحد بنود الإصلاحات التي أعادت رضى القوى الاقتصادية المهيمنة عن اليونان، بعدما أغرقتها كما غيرها من الدول بديون جائرة، هو خصخصة أصول الدولة، أي أملاك الشعب، اليونانية.

(أ ف ب)

وعندما يقولون خصخصة، يعنون بيع الأصول الوطنية المنتجة ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة، لشركات «عالمية» تملكها ثلّة من جشعي رأس المال المتوحّش. شركة ألمانية تولّت أمر المطارات وأخرى استحوذت على الاتصالات، وشراكة إيطالية - ألمانية سطت على القطارات، وهلمّ جرّا.

نصيب الفرد

يزهو اليمين اليوناني الحاكم بأنّ نسبة الدَّين العام مقارنة بالناتج المحلّي، انخفضت بـ 16% ما بين عامَي 2021 و2022، لكن الأرقام تُظهر أن مديونية اليونان زادت بحوالي 12 مليار دولار خلال ذلك العام. وهنا، لا بدّ من التفريق بين النمو الاقتصادي والفقاعة التضخمية. عندما تأتي الاستثمارات الأجنبية لتنقذ اقتصاد المحلّي المتعثّر، فهي قد ترفع الناتج المحلّي الإجمالي على دفاترك المحلية، لكن أرباح هذا «التعافي» الاقتصادي ستُشفَط من جانب أصحاب هذه الاستثمارات إلى حيث هم. زد على ما تَقدّم، فقدان السيادة على العملة الوطنية - والتي هي حال اليونان منذ أن تبنّت اليورو -، حيث تصبح الأرقام أوهاماً دعائية لا تمتّ إلى الاقتصاد الحقيقي بصلة. في الواقع، لا يهمّ أن تزيد القيمة العددية لأموالك إذا نقصت قيمتها الشرائية، وهذا درس تعلّمه اللبنانيون جيّداً في السنوات الأخيرة. يوروات اليونانيين بعد «التعافي» باتت تشتري لهم سلعاً وخدمات أقلّ ممّا قبل «التعافي». إليكم مثال الرفيقة فيبي التي تعمل معلّمة في أثينا، بالإضافة إلى وظائف جانبية. منذ أن دخلت الجامعة، وعلى مدى 14 عاماً، كانت تعيش في شقّة قريبة من وسط المدينة، وكان دخلها يكفيها لتغطية تكاليف السكن في تلك الشقة. فجأة، بعد عقد ونصف عقد من تزايد طبيعي في الدخل، بات دخلها لا يكفي لتغطية إيجار الشقة المتضخّم بوتيرة تخطّت مدخولها بأشواط، ما اضطرّها للانتقال إلى ضاحية على أطراف المدينة. قصّة «بطل المعاش يكفينا» تتكرّر كثيراً في أثينا، عدا عن الشكوى من تردّي خدمات الدولة، وأهمّها طبعاً خدمات التعافي الصحّي. فما نفع الاستثمارات الأجنبية التي تفقر الشعب؟

التراتبية الرأسمالية العالمية

الاستثمارات الأجنبية في اليونان نوعان: استثمارات من الأعلى، وأخرى من الأسفل. وكلاهما يضرّ بالاقتصاد اليوناني، لكنّ ضرر السفلي ممتدّ إلى ما هو أبعد من أرخبيل جزر الإغريق. الأعلى والأسفل هنا، بشيران إلى هرميّة رأس المال المعولم، الذي يتربّع على رأسه - حتى إشعار آخر - نادي الهيمنة الغربية بقيادة عُصبة الحرب الأميركية. هؤلاء يشفطون كلّ ما له قيمة في الأرض، حتى من حليف لهم كاليونان، تاركين الفتات لتتناتشه الشعوب. لكن ليست كلّ الشعوب سواسية؛ فاليونان، في الأخير، بلدٌ أوروبي، لا يمكن معاملتُه كالبرابرة. لذلك، سُمح له بأن يستغلّ موقعه من أجل الاستفادة من «هندسات اقتصادية» مثل بدعة بيع الإقامات (أو الفيزا الذهبية) مقابل الاستثمار في اليونان، وغالباً ما يكون هذا الاستثمار على شكل

> على رغم قتامة الوضع الاقتصادي في اليونان، الوضع الاقتصادي في لبنان أكثر قتامة

شراء شقق أثينية كالتي تروّج لها اللوحات الإعلانية المنتشرة على طرق لبنان. لتعويض خسارة قطاعاتها المشفوطة نحو الأعلى، تستغلّ اليونان عضويتها في الاتحاد الأوروبي لشفط أموال متموّلي الدول التي لا يحظى مواطنوها برفاهية التنقّل الحر (الدول السفلى)، والتي تحتاج إلى التعامل مع بدعة «الفيزا»، وما يرافقها من عشرات الوثائق والأسئلة المتلصّصة والمتجسّسة على حياة الفرد وعائلته ومعارفه، فقط من أجل إعطائه حقّ الولوج السياحي إلى بلاد الله الواسعة. فبمجرّد نقل ربع مليون أو نصف مليون دولار من بلادك، التي هي بحاجة ماسة إلى الاستثمارات، إلى بلاد هي بغنىً عنها، يمكنك الاستجمام على شاطئ أو التسوّق في جادة أوروبية شهيرة من دون عناء التقدّم بطلب فيزا. اللبنانيون ليسوا وحدهم مَن خلق الفقاعة العقارية التي تترجَم

> على رغم قتامة الوضع الاقتصادي في اليونان، الوضع الاقتصادي في لبنان أكثر قتامة

«نموّاً اقتصادياً»، وفقاً لحريريّي اليونان، أو تضخّماً يفقر أهل المدينة ويهجّرهم إلى خارجها، فهناك روس و«إسرائيليون» وغيرهم ممّن يحتاجون إلى مأوى لأموالهم خارج مصارفهم.

اليسار في الانتخابات

غالباً ما تتحوّل الاستثمارات العقارية الأجنبية في بلد سياحيّ كاليونان إلى شقق مفروشة تؤجَّر للسيّاح على المدى القصير لأنها الطريقة الأنسب لتحقيق الأرباح. بعض المدن منعت هذه الممارسات لحماية حقّ السكن لقاطني المدن. أثينا ليست منها. لكنّ في حيّ إكزارخيا، وهو حيّ «يساريّ» شهير في العاصمة، لا يمرّ أسبوع من دون أن يحتجّ سكانه على هذه الممارسات التي تهدّد مسكنهم. كما لا يمرّ أسبوع لا تعتدي فيه الشرطة على تظاهرة بالهراوات والغاز المسيّل للدموع. المشهد يتكرّر بانتظام إلى درجة أنه يبدو مسرحية يتدرّب عليها الطرفان قبل عرضها على الجمهور الذي بات ينتظرها نهاية كلّ أسبوع. جدران إكزارخيا يزيّنها الغرافيتي وملصقات أحزاب يسارية متنوعة، فهناك الكثير من الترويج لـ«حزب العمال الكردستاني» نكاية بتركيا، وهناك «الحزب الماركسي اللينيني» وهو غير «الحزب اللينيني الماركسي»؛ لكن أكبر الأحزاب اليسارية (إلّا إذا صدّقنا كذبة أن حزب «سيريزا» يساري) هو «الحزب الشيوعي اليوناني»، والذي تشير الاستطلاعات إلى أن مستوى تأييده ارتفع من 5% في الانتخابات الأخيرة، إلى 7% عشية انتخابات 2023. لن يفوز «اليسار» في الانتخابات. حتّى لو فشلت «الديموقراطية الجديدة» في تأمين تحالف أكثري وأوكلت المهمّة لـ«سيريزا»، سوف يستمرّ «التعافي» اليوناني على السكّة نفسها التي تؤدّي إلى انهيار جديد حتمي أسوأ من الانهيار السابق. السيادة على العملة الوطنية ما زالت غائبة، لكن هذه المرّة لا أصول للدولة لتخصخصها، وفقاعة الريع العقاري لا قيمة فعلية لها. أوجه الشبه بين اليونان ولبنان كثيرة، لكن، وعلى رغم قتامة الوضع الاقتصادي في اليونان، الوضع الاقتصادي في لبنان أكثر قتامة.

تقرير

هيروشيما تحتضن «قمّة السبع»: إجماع على روسيا... وانقسام على الصين

لندن ـ سعيد محمد

يجتمع قادة الدول الغربية الكبرى السبع (G7) في مدينة هيروشيما في اليابان نهاية هذا الأسبوع، وسط مخاوف عالمية من تخلّف الولايات المتحدة عن سداد الديون، وتعمّق الانقسام مع دول الجنوب حول سياسات الطاقة، وعدم وجود نهاية في الأفق للحرب في أوكرانيا، ومشكلات المناخ وغيرها. ويسعى الأميركيون، من خلال هذه القمّة، إلى تعزيز وحدة الغرب في شأن سبل تصعيد الضغوط على الاقتصاد الروسي. وتبنّي سياسات حازمة في مواجهة تحدّي صعود الصين اقتصادياً وعسكرياً

سيكون على رؤساء الدول الغربية السبع الكبرى، والذين يجتمعون لمدّة ثلاثة أيام (اعتباراً من يوم الجمعة) في هيروشيما (غرب اليابان)، مناقشة قائمة طويلة من القضايا الملحّة في العالم، بدءاً من المواجهة المفتوحة في أوكرانيا، مروراً بالمخاوف من تعمّق الركود الاقتصادي بعد تصاعد مصاعب الاقتصاد الأميركي، وانتهاءً بالأخطار التي تحملها التطوّرات المتسارعة في قدرات الذكاء الاصطناعي. لكن الثيمة الرئيسة لهذه القمّة ستتمحور، بلا شكّ، حول تعزيز وحدة الغرب وراء الولايات المتحدة في مواجهة روسيا والصين، حيث لا تزال هناك بعض الخلافات التفصيلية التي تحتاج إلى التغلّب عليها. وتبدو المجموعة التي تضمّ الولايات المتحدة واليابان وألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا وإيطاليا قادرة على تنسيق هجومات اقتصادية متناغمة ضدّ موسكو، لكن التشقّقات تبدأ بالظهور حول إدارة العلاقة مع بكين؛ إذ تدفع الولايات المتحدة إلى تبنّي منهجية صارمة في مواجهة ما تُعتبره تهديداً صينياً لسلاسل التوريد العالمية والأمن الاقتصادي والسلام العالمي، فيما لا ترغب دول مثل فرنسا وألمانيا في الذهاب بعيداً في معاداة شريك تجاري قوي ومهمّ، تماماً.

وترتبط دول «مجموعة السبع» (G7) ارتباطاً اقتصادياً وثيقاً بالصين، التي تُعدّ ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وأكبر قاعدة تصنيع عالمية، وسوقاً ضخمة واستراتيجية لكثير من القطاعات، فضلاً عن سيطرتها على عدد من الموارد الطبيعية الفائقة الأهمّية. وقد ظهر الخلاف في وجهات النظر حول العلاقات بكين جليّاً، بعد زيارة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، لها الشهر الماضي، ودعوته الأوروبيين إلى تقليل اعتمادهم على الولايات المتحدة، وبناء علاقات متوازنة مع الصين، وتجنّب خوض «حروب الآخرين». وبينما شدّد مسؤول رفيع في الاتحاد الأوروبي يشارك في التحضيرات للقمّة على «(أنّنا) لا نريد تحويل مجموعة (G7) إلى ناد مناهض للصين»، حاول مسؤولون أميركيون التخفيف من أن «تايوان قد تكون بمثابة أوكرانيا شرق آسيا غداً»، ودعا الأوروبيين إلى توفير الدعم غير المشروط لموقف موحّد حول الصين في حال نشوب صراع حول جزيرة فرموزا (تايوان وفق التسمية الأميركية). ونُقل عنه قوله، عشية القمّة التي ستُعقد في مسقط رأسه، أنه «من الأهمية بمكان تأكيد مجموعة الدول السبع أن أيّ محاولة أحادية لتغيير الوضع الراهن بالقوة أو الإكراه، غير مقبولة في أيّ جزء من العالم»، معرباً عن اعتقاده بأن «ذلك سيؤدي إلى استجابة موحّدة من قِبل المجتمع الدولي عندما يحدث شيء مماثل لغزو أوكرانيا خارج أوروبا».

وعلى الرغم من أن اليابان خاضعة سياسياً واقتصادياً للنفوذ الأميركي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، إلّا أن كيشيدا فاق كلّ سابقيه في الاندفاع بلا هوادة في تنفيذ رغبات واشنطن، وقد شارك بحماسة ظاهرة في فرض عقوبات صارمة على موسكو إثر اندلاع الحرب في أوكرانيا، ووثّق علاقات بلاده بـ«حلف شمال الأطلسي»، ومنح الجيش الأميركي تسهيلات لنشر قوات إضافية عبر اليابان، ووافق على زيادة كبيرة في الإنفاق العسكري لمواجهة تهديدات مزعومة من الصين، ووضع قيوداً على تصدير 23 نوعاً مختلفاً من التكنولوجيا المقدّمة متعدّدة الاستخدامات وفق قائمة أعدّتها الولايات المتحدة لمنع حصول الصين عليها. وتقول مصادر مطّلعة على المداولات التحضيرية للقمّة إن المجموعة تعتزم إصدار بيان منفصل لأوّل مرّة بشأن «الأمن الاقتصادي»، إلى جانب البيان الرئيس، الذي سيتضمّن التزاماً «بالردع الجماعي من قِبَل الدول السبع للابتزاز الاقتصادي، والردّ عليه، ومواجهته»، لكن من دون اتّهام الصين مباشرة بذلك. وبحسب الخبراء، فمن غير المرجّح أن تتوصّل القمّة، التي دُعيت لحضورها (كمراقبين) قيادات دول من الجنوب مثل الهند وإندونيسيا والبرازيل وفيتنام وسوكتختتم الأحد المقبل، إلى اتفاق بشأن أدوات جديدة محدّدة لتحقيق هذا الأمن الاقتصادي المنشود، بما يتجاوز التعاون في سلاسل التوريد لتقليل الاعتماد على الصين.

> يريد الغرب إضعاف موسكو عبر تقليص إيرادات الخزينة الروسية

أمّا في ما يتعلّق بالجانب الروسي، فهناك توافق مؤكّد بين دول المجموعة والاتحاد الأوروبي على فرض حظر شامل للواردات من الغاز الروسي عبر خطوط الأنابيب المتّجهة برّاً إلى أوروبا (بولندا وألمانيا...)؛ إذ يريد الغرب إضعاف موسكو عبر تقليص إيرادات الخزينة الروسية، وضمان ألّا يغيّر بعض دول الاتحاد موقفه مستقبلاً من الحرب الاقتصادية على الجار الروسي بسبب ضغوط الأسعار. وكانت التدفّقات عبر خطّ «نورد ستريم 1» (المتّجه نحو ألمانيا) قد توقّفت نهائياً بعد عملية تخريبية يُعتقد أن المخابرات الأميركية نفّذتها، فيما لم يتمّ تشغيل خطّ «نورد ستريم 2» إطلاقاً على رغم جهوزيّته، جرّاء إيقاف ألمانيا إجراءات الترخيص اللازمة لذلك. ونقلت الصحف عن مسوّدة بيان للمجموعة، عزم دولها على «تصفير» استخدامها لمصادر الطاقة الروسية «على الأقلّ ريثما يتمّ التوصّل إلى حلّ للصراع في أوكرانيا»، فيما يبدو أن بروكسل وواشنطن مصمّمتان على جعل استغناء أوروبا عن مصادر الطاقة الروسية حالة دائمة، وهو ما من شأنه أن يُطمئن المستثمرين في البنية التحتية للغاز الطبيعي المسال في أوروبا وأميركا الشمالية، من خلال تقليل احتمال حدوث عودة سريعة لتدفّق الغاز الروسي الأقلّ تكلفة. ويُعتقد أن هذا الحظر سيكون ضمن حزمة جديدة من العقوبات ضدّ روسيا، سيتمّ إقرارها في القمّة توازياً مع حزمة العقوبات الحادية عشرة التي يعتزم الاتحاد الأوروبي تبنّيها. وكانت حصّة موسكو من واردات الغاز الأوروبية بحدود الـ50 في المائة قبل نشوب الحرب، لكنها وصلت إلى أقلّ من 10 في المائة الآن، على رغم تضاعف الأسعار مرات عدّة. ومع ذلك، تُعيد الهند ودول أخرى تصدير النفط الروسي إلى أوروبا بعد تكريره ما يغرّغ العقوبات من مضمونها، فيما ترفض غالبية الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تقديم دعم عسكري لأوكرانيا أو الانضمام إلى العقوبات الغربية على موسكو، وهو ما يسلّط الضوء على تراجع كبير في تأثير أوروبا والغرب عموماً على العالم الثالث.

تركيا

معركة الجولة الثانية تنطلق في تسابُق على حصد الأصوات

مع اقتراب موعد جولة الإعادة في انتخابات الرئاسة التركية، بين رجب طيب إردوغان، وكمال كيليتشدار أوغلو، تحتدم منافسة الغريمَين وسط سعي كلّ منهما إلى استقطاب الناخبين إلى صفّهم. وإذ تبدو مهمّة مرشّح السلطة أسهل، كونه بحاجة إلى أقلّ من نقطة واحدة للفوز (في حال بقاء خريطة التصويت على حالها)، يتعقّد موقف مرشّح المعارضة الذي عطّل حظوظه تحريض إردوغان المستمرّ، وضعف الدفاع في صفوف حلفائه وحملته. ولذا، سيسعى هذا الأخير لتبنّي خطاب أكثر حدّة وسلبية، لنفض تهمة «التحالف مع الإرهاب» عنه، والتي الصقها به الرئيس التركي - في إشارة إلى «حزب الشعوب الديموقراطي» -، فيما يظهر تتابعاً أن التعويل على المرشّح القومي سنان أوغان، ليس في محلّه، نظراً إلى أن الأصوات التي نالها، هي في غالبيتها اعتراضية، وتبحث عن طريق ثالث بين حزبَي «الحركة القومية» و«الجيّد»

محمد نور الدين

انتهت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في تركيا، وبدأ المرشّحان رجب طيب إردوغان، وكمال كيليتشدار أوغلو، تحضيراتهما لجولة الإعادة المرتقبة في الـ28 من الجاري. وفي حال بقاء خريطة التصويت على حالها في الدورة الثانية، سيحتاج الرئيس التركي إلى أقلّ من نقطة واحدة لبلوغ عتبة الـ50% (زائد صوت واحد) ليفوز بولاية رئاسية ثالثة، فيما ينقص كيليتشدار أوغلو خمس نقاط كاملة (حصل على 44,9%). ولهذا السبب تحديداً، ستختلف استراتيجية كلا المرشّحَين تبعاً لطبيعة الهدف الذي يسعيان إليه، مع انطلاق المهرجانات الانتخابية لكليهما. وإذ أكد، في مقابلة تلفزيونية، أنه لا يثق باستطلاعات الرأي، بل بما تفرزه صناديق الاقتراع، سيركّز إردوغان استراتيجيته للدورة الثانية، وفق ما ذكرت صحيفة «حريات»، على الظهور التلفزيوني، على أن يخصّ المناطق التي ضربها الزلزال بأولى زياراته الميدانية، في بادرة لتقديم الشكر إلى أبنائها الذين منحوا في غالبيتهم أصواتهم لإردوغان، الذي سيقيم أيضاً مهرجانات في بعض المدن الأخرى التي فضّلته على غريمه. وفي هذا الجانب، كلّف إردوغان أعضاء من المكتب السياسي لـ«حزب العدالة والتنمية»، النزول إلى الساحة والعمل بكثافة في المدن الكبرى الثلاث التي تخلّف فيها الرئيس التركي على منافسه، وهي إسطنبول وأنقرة وإزمير. وإذا كانت هذه الأخيرة تقع خارج أحلام إردوغان، نظراً إلى أنه يتخلّف فيها بفارق كبير عن كيليتشدار أوغلو (60% في مقابل 31,48%)، فإنه يتطلّع لجسر الفارق في إسطنبول، حيث نال 46,68% في مقابل 48,56%؛ وفي أنقرة (46% في مقابل 47,32% لمنافسه). ووفق الصحيفة نفسها، التقى إردوغان قيادات حزبه، وحذّرهم من «التراخي»، كما لو أن النتيجة مضمونة، مطالباً إيّاهم بالعمل بأقصى طاقاتهم.

ويُرتقب أيضاً أن يركّز إردوغان في خطاباته على مفردتَي «الاستقرار» و«التكامل الاجتماعي»، بعدما طلب من مسؤولي حملته التشديد على أن النظام الرئاسي ليس سلبياً، بل إنه كان سبباً لنيل «تحالف الجمهور» الغالبيّة في البرلمان. وفي الموازاة، سيكثّف انتقاداته لـ«تحالف الأمّة» المعارض، وتعاونه مع «حزب الشعوب الديموقراطي» ومع «الإرهاب الكردي»، كما سيتطرّق إلى الإنجازات المحقّقة على مستوى الصناعات الدفاعية والخطوات التي اتُّخذت لترييح المواطن اقتصادياً. ومن جهته، سيقيم دولت باهتشلي، زعيم «حزب الحركة القومية»، والذي شكّل مفاجأة الانتخابات بنَيْله منفرداً أكثر من 10% من الأصوات، مهرجانات موازية، دعماً لشريكه إردوغان. وممّا ذكرته صحيفة «حريات»، فإن الرئيس التركي سيتوجّه إلى الجمهور بخطاب تصالحي وهادئ، ولن يكرّر عبارته: «باي باي كمال».

في المقابل، يعزو كيليتشدار أوغلو السبب في عدم حصوله على الأصوات المتوقّعة، إلى الحملة التحريضيّة الواسعة واتّهام إردوغان له بالتعاون مع «الإرهاب الكردي». وقال مرشّح المعارضة لقيادات حزبه، إن «تحالف الأمّة» لم يستطع أن يردّ بشكل وافٍ على اتّهام إردوغان له بالتحالف مع «حزب العمال الكردستاني»، على أن يركّز في حملته المقبلة - في هذه النقطة - على «حزب الدعوى الحرّة» الديني المتشدّد والمؤيّد للمطالب الانفصالية الكردية، والذي ترشّح مرشّحوه على لوائح «العدالة والتنمية» ونجح أربعة منهم، بينهم زعيم الحزب، في الدخول إلى البرلمان. وسيزور كيليتشدار أوغلو مناطق معيّنة من التي ضربها الزلزال، والتي يَعتبرها استراتيجية لحملته، فيما سيكثّف اطلالاته التلفزيونية، ويُشرك رئيسَي بلديتَي أنقرة وإسطنبول، كما زعماء الأحزاب الخمسة الآخرين معه في «تحالف الأمّة»، في بعض الحملات الانتخابية. ويُتوقّع أن يلتقي أيضاً مع كلّ من سنان أوغان، المرشّح الثالث للرئاسة الذي نال 5% من الأصوات، كما المرشّح الآخر الذي انسحب قبل الدورة الأولى بأيام، محرم إينجه. ونظراً إلى أن أوغان يشدّد على خطورة بقاء اللاجئين، بمن فيهم اللاجئون السوريون، فإن كيليتشدار أوغلو سيحاول استمالة ناخبي أوغان عبر التعهّد بإعادة اللاجئين إلى بلادهم، لأن الأتراك «لم يجدوا وطنهم في الشارع». وبخلاف ما يشاع، فإن مرشّح المعارضة، وفقاً لصحيفة «حريات»، جاء باقتراح إلى أوغان بمنحه وزارة الداخلية في حال أوعز إلى أنصاره بانتخابه. ولفتت صحيفة «غازيتيه دوار» إلى أن «حزب الشعب الجمهوري» قرّر أن يتبنّى خطاباً «أكثر حدّة وسلبية» للجولة الثانية، ولا سيما في ما يتعلّق بتهمة التعاون مع الإرهاب، و«تعرية الوجه الحقيقي للسلطة في ما يتعلّق بالإرهاب». وسيكون هذا الخطاب مركزاً على محاولة كسب دعم الفئات القومية من الناخبين، واستغلال حالة الارتخاء التي تشكّلت لدى السلطة بعد الدورة الأولى.

من جهتها، نقلت صحيفة «جمهورييت» أن تركيز «الشعب الجمهوري»، في الدورة الثانية، سيكون على الحملة الدعائية في التلفزيونات ومواقع التوصل الاجتماعي وإعطاء الثقل في الحملات لمناطق الزلزال ووسط الأناضول ومناطق البحر الأسود، حيث التأييد الأكبر لإردوغان، وحيث يوجد الناخب القومي والمحافظ. وتنقل الصحيفة عن أوساط قيادية في «حزب الشعب الجمهوري»، قولها، إن «السلطة تتّهم المعارضة بالتعاون مع الإرهاب الكردي، فيما هي نفسها تعاونت مع فئات («حزب الدعوى الحرّة» مثلاً) تنزع من سماء كلمة تركي. ويجب أن نوضح ذلك للشعب». ومن أجل وضع استراتيجية جديدة للأيام القليلة المقبلة، اجتمع زعماء «طاولة الستة» للمرة الأولى منذ إجراء الانتخابات، للبحث في الخطوات التي ستُتخذ إلى حين بلوغ الدورة الثانية. ويُنقل أن زعيمة «الحزب الجيّد»، مرال أقشينير، دعت، خلال الاجتماع، إلى التركيز على «الفريق» الذي سيحكم تركيا في حال فوز كيليتشدار أوغلو، وعلى أنه «الفريق الأكفأ» بدلاً من حصر المعركة بين شخصَين. وبحسب هذا الأوساط، فإن الحملة الانتخابية يجب أن تركّز على ماهية المرشّحين ليتولّوا مواقع وزارية في حكومة المعارضة وعلى جدارتهم وأهميّتهم، ولا سيما وزراء الداخلية والخارجية والعدل والدفاع والتربية والبيئة والصحة والمواصلات.

في هذا الوقت، قرّر «حزب اليسار الأخضر» الكردي الذي نال حوالى 9% من الأصوات في الانتخابات النيابية، أن يواصل التصويت لمرشّح المعارضة كما فعل في الجولة الأولى، وأن يستعيض عن المهرجانات الكبيرة بتجمّعات منظّمة وهادفة. واعترف الحزب، في اجتماع تنسيقي مع «حزب الشعوب الديموقراطي»، بأن نتائج الانتخابات النيابية لم تكن على قدر التطلّعات، وبأن أخطاء ارتُكبت ستتمّ مناقشتها بعد انتهاء الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، مشدّداً على أن التصويت لكيليتشدار أوغلو يجب أن يكون قوياً في الدورة الثانية وألّا يقع الحزب في التشاؤم واليأس.

> سيكثّف إردوغان انتقاداته لـ«تحالف الأمّة»، وتعاونه مع «حزب الشعوب الديموقراطي» ومع «الإرهاب الكردي»

وعلى رغم أن الأنظار ستتّجه نحو المرشّح الثالث، سنان أوغان، الذي نال 5,20% في الانتخابات، وخرج من سباق التنافس، فإن العديد من الخبراء يزون أن قدرة أوغان على تجيير أصوات الذين انتخبوه لمصلحة أحد المتنافسَين المتبقّيَين، ستكون محدودة جدّاً. ويقول الباحث السياسي، غيراي غيريم، إن هذه الأصوات لم تكن لأوغان شخصياً، بل كانت «أصواتاً اعتراضية» ضمن القوميين الذين يريدون رؤية «طريق ثالث» خارج ثنائي «الحركة القومية» و«الحزب الجيّد». من جهته، يقول الباحث السياسي، تانجو طوسون، إنه «يجب ألّا نبالغ في مدى قدرة أوغان على توجيه مَن صوّتوا له... لأن غالبيتهم من فئة الشباب الذين يقترعون للمرة الأولى، وبالتالي فهم ليسوا مؤدلَجين كفاية، ما يعني أنها أصوات احتجاجية»، مضيفاً أن «هذه الفئة متنوعة الانتماء الإيديولوجي. وعلى الأرجح ستعطي غالبيتها أصواتها في الدورة الثانية لكيليتشدار أوغلو مع منح ربع أصواتها لإردوغان». ويرى إبراهيم كيران، في صحيفة «قرار»، أن انتخابات الدورة الثانية للرئاسة هي انتخابات جديدة بالكامل وليست امتداداً للدورة الأولى، وستجري في ظروف جديدة مختلفة، لافتاً إلى أن «المتمرّسين في الانتخابات يعرفون أن الظروف خلال أسبوعين تتغيّر ولا تبقى على ما كانت عليه، وبالتالي فلا نشوة النصر لدى السلطة تبقى ولا الشعور بالإحباط لدى المعارضة يبقى. بل إن كل التوازنات يمكن أن تتغيّر خلال 24 ساعة، وحيث ستحدّد دوافع أخرى سلوك الناخب». وارجع كيران سبب عدم حصول كيليتشدار أوغلو على النسبة الكافية للفوز في الدورة الأولى إلى ضعف دفاع المعارضة عن تهمة التعاون مع الإرهاب، قائلاً إن أكثر من أربعة ملايين شخص لم تتّضح جيّداً خياراتهم في الدورة الأولى يمكن أن يُحدثوا الفارق في الدورة الثانية.

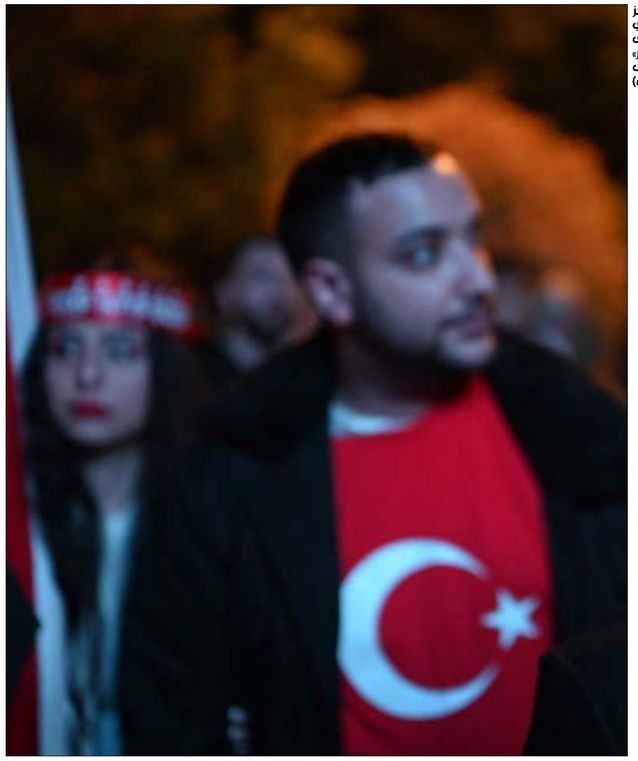

يُرتقب ان يركّز إردوغان في خطاباته على مفردتَي «الاستقرار» و«التكامل الاجتماعي» (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

6 16 19 22 24 37 20

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2110 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 - 16 - 19 - 22 - 24 - 37

الرقم الإضافي: 20

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 21,321,472,918 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 21,321,472,918 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 961,380,700 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكتان
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 480,690,350 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 543,684,600 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 20,136,467 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 543,684,600 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,356 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 400,947 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,485,200,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18,565 شبكة
- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,735,868,064 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2110 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 44574

■ الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
قيمة الجائزة الإفرادية: 200,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4574.
- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 574.
- الجائزة الإفرادية: 400,000.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 74.
- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 100,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1332 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 985
- يومية أربعة: 4308
- يومية خمسة: 54377

استراحة

كلمات متقاطعة 4312

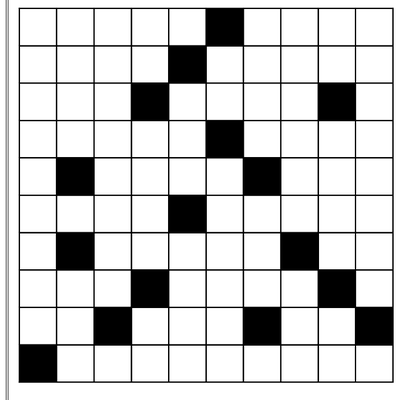

أفقيا

1- حدبة الجمل – دولة آسيوية مقسمة – 2- طائر ليلي – بلدة لبنانية في قضاء عكار – 3- من الطيور – موضع هبوب الريح – 4- ماركة الات موسيقية – يرتقيها الخطباء – 5- عتاب – ساعد – 6- مدينة تونسية – جوانب ونواح – 7- أنت بالأجنبية – قضة بالأجنبية – 8- زبل طبيعي او مركب – إزالة الأثر – 9- من الحيوانات – حصل – أكل – 10- عاصمة بوركينا فاسو

عمودياً

1- من معالم الصين الأثرية – 2- قفز – مدينة يابانية – نوتة موسيقية – 3- رئيس اميركي سابق – مملكة عربية قديمة – 4- دولة أفريقية – جزّا – 5- مهنة إنسانية – عاصمة كازاخستان – 6- برق وتلألأ – صاحبة أغنية «بتندم» – 7- تهيأ للحملة في الحرب – إتخذ تدابير عسكرية – للتمنّي – 8- إعلامية لبنانية – 9- يستولي على الغنيمة – طعم جيّد – 10- من معالم أوستراليا السياحية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السد العالي – 2- لبنان – كيتو – 3- دش – كان – 4- الب – غيظ – بو – 5- ريالتو – كبس – 6- أبدي – تربيل – 7- غش – مروش – را – 8- ومضات – منسف – 9- اور – لايف – 10- يتبع – فاريا

عمودياً

1- الباراغواي – 2- لب – لي – شموت – 3- سندباد – ضرب – 4- داس – ليما – 5- ان – غتّ – رتّل – 6- كيوتو – اف – 7- عكاظ – رشميا – 8- اين – كي – نفّر – 9- لتّ – بيبرس – 10- يوغوسلافيا

sudoku 4312

	9	2					6
7				9	2	4	3
4			1	5			
6				2		9	1
	2	7		1		8	
9					4	5	
3				9		1	
		9		6			7
1	6			4		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4311

8	7	6	9	2	5	4	1	3
2	9	5	4	3	1	8	7	6
1	4	3	7	8	6	5	2	9
9	6	2	1	4	7	3	8	5
3	5	8	2	6	9	7	4	1
7	1	4	8	5	3	6	9	2
6	8	1	5	7	2	9	3	4
4	3	9	6	1	8	2	5	7
5	2	7	3	9	4	1	6	8

مشاهير 4312

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11

رئيس الشيشان (1944-1996). إغتيل بصاروخ موجه أطلقته طائرة حربية روسية

5+9+1+2+4 = ظلمة ■ 8+3+7+8+11 = غايات محققة ■ 10+6 = أنت بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ستيفن جيرارد**

إعداد **نعوم مسعود**

وفيات

نفس مطمئنة

انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء بمزيد من التسليم والرضا بمشيئة المولى تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة روحية داوود الرز

حرم المرحوم الحاج حسين حجازي غندور

أبناؤها: الحاج علي، الحاج حسن، محمد والمرحوم صلاح

بناتها: ناهدة، الحاجة عايدة، ناديا، وفاء وماجدة.

أصهارها: سميح بيطار، محمود بيطار، محي الدين فارس، المرحومان غسان خضرا وحسن جوني.

ووريت الثرى أمس الخميس الواقع فيه 18 أيار 2023 في روضة الزهراء (ع) – مدينة صور .

تُقبل التعازي بوفاتها اليوم الجمعة 19 أيار في مجمع الخضرا الديني – مدينة صور من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الثانية عشرة ظهراً، ومن الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة عصراً. وتُصادف يوم غد السبت الواقع فيه 20 أيار 2023 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها، وستُتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في مجمع الخضرا الديني – مدينة صور، عند الساعة الخامسة عصراً.

للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.

الراضون بقضاء الله وقدره: آل حجازي، آل غندور، آل الرز، آل بيطار، وعموم أهالي مدينة صور.

إعلانات رسمية

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة

المرجع: محكمة جويا الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة جويا الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى سومية الشاذلي (مغربية التبعة) مجهولة محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليكِ من المُدعية فاطمة هاني عقيل بوكالة المُحامي وسيم كوثراني بمادة (إثبات زواج) أساس 2023/25/9 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء الواقع في 2023/6/14 فيُقتضى حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا أُعتبرتِ مُبلغة حسب الأصول وجرت بحقّك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لكِ على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً تحريراً في 2023/5/17.

رئيس القلم

علي محمد ناصر

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المُنفذ عليهم رجا أدهم جابر ومحمد علي طلال جابر ويوسف محمد علي جابر - من النبطية التحتا ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/55 والمُتكونة بين أحمد منير توبي وبينكم ورفاقكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ عقد بيع ممسوح رقم 1991/2376 تاريخ 1991/11/9 وفقاً لمضمونه لجهة العقار 118/ ميفدون.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لإستلام الأوراق ومُرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذُكر أعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.

مأمور التنفيذ

.....

على الغلاف

تصوير طلال سلمان

نظّم المدير العام للمؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والكشفية بالتكليف محمد عويدات جولة إعلامية للاطلاع على الواقع المزري الذي وصلت إليه مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت. جولة قد يراها البعض «لزوم ما لا يلزم» انطلاقاً من ان الجميع يعلم حال المدينة الرياضية، والبعض الآخر يضعها تحت عنوان «اللهمّ قد بلّغت» كما حال عويدات الذي تسلّم مهامه أخيراً. أما الأهم فهو السؤال الرئيسي: ما هو الحل؟

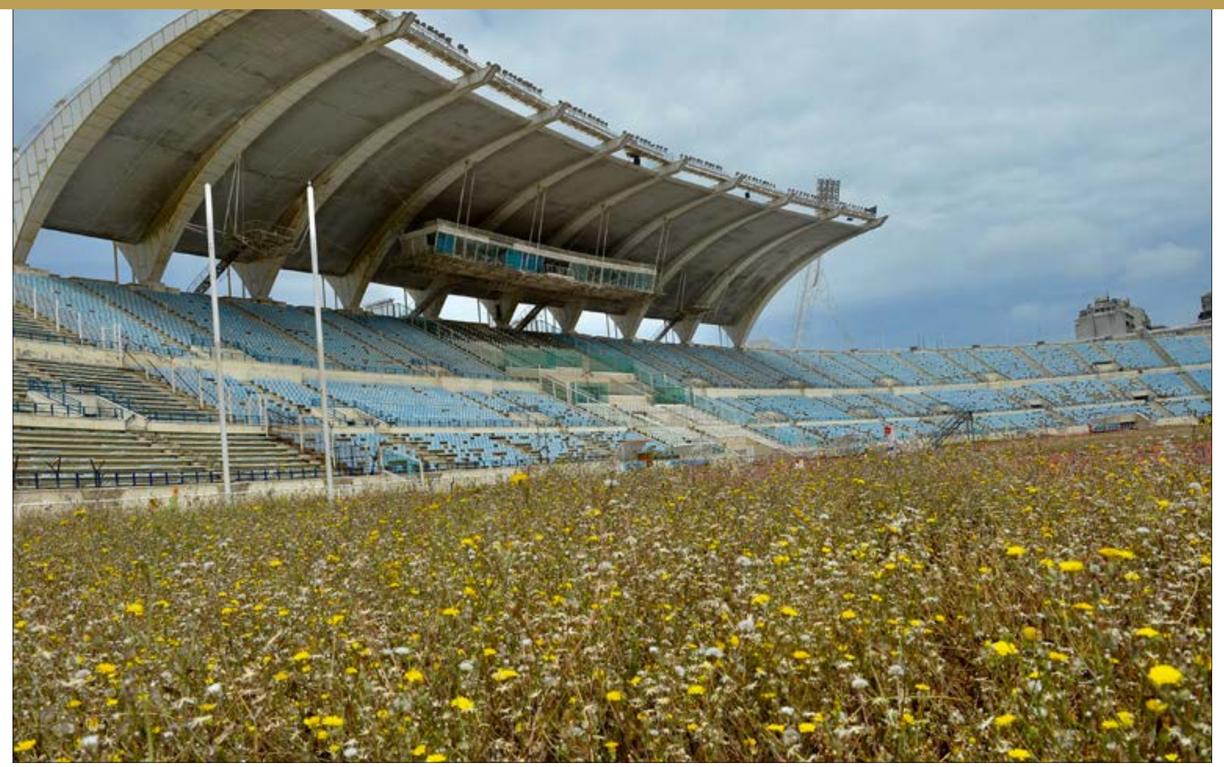

يزداد الوضع سوءاً في المدينة الرياضية جولة بعد اخرى

المدينة الرياضية... شاهد على «جريمة» الإهمال

عبد القادر سعد

هي الجولة الإعلامية الرابعة خلال السنوات القريبة الماضية التي يقيمها المسؤولون عن المدينة الرياضية لإطلاع الرأي العام على واقعها. وفي كل جولة، يكون الوضع «أضرب» من الجولة السابقة.

المكتوب يُقرأ من عنوانه. حين تضطر إلى الاستعانة بإضاءات الهواتف الخلوية للوصول إلى الملعب عبر الممر السفلي، وحين يتبرّع الزميل رياض الترك بمصباح «على البطارية» موجود في سيارته للتنقل داخل غرف وقاعات الملعب، فحينها تعرف أن كلمة مزري لا تعكس حال المدينة الرياضية فعلاً. حين تكون الجولة داخل الغرف والقاعات «محفوفة بالمخاطر» خوفاً من التعثّر بالمخلّفات أو من أن يحتاج المرء إلى «إبرة كزاز» في حال إصابته جراء الأشياء الحادة الكثيرة المتناثرة على أرض القاعات والغرف، فحينها يعجز اللسان عن وصف الواقع.

معظم مرافق المدينة الرياضية محطمة أو مهملة أو حتى منهوبة! من الممكن أن تجد كل ما يخطر على بالك من علامات الإهمال. حطام أسقف، شرائط متدلّية، مراحيض محطمة، مياه سائبة، روائح عفنة... حتى سجّاد يعاني من الفطريات. من المعلوم أن الفطريات تصيب جلد الإنسان، لكن للمرة الأولى تجد فطريات تغزو السجاد المفروش على الأرض.

من المستحيل أن تكون أسباب ما وصلت إليه حال المدينة هما «الكليشيهان» اللذان كانا الأكثر تداولاً خلال الجولة: إنفجار بيروت وعدم قدرة الدولة على تأمين الأموال... هذان «الكليشيهان» قد يبرران جزءاً من المشكلة. فانفجار المرفأ حصل في آب 2020، والأزمة المالية بدأت في تشرين الأول 2019. لكن ما هو حاصل في المدينة الرياضية من إهمال وخراب لا شك أن أسبابه تعود سنوات إلى الوراء. فحين تكون كلفة تأهيل المدينة الرياضية بجميع مرافقها الداخلية والخارجية هي حوالي 48 مليون دولار، وفقاً لدراسة قام بها مجلس الإنماء والإعمار عام 2018 كما قال عويدات، فلا شك أن المشكلة أكبر من انفجار وميزانية.

يواصل الإعلاميون جولتهم مع شرح من المدير العام محمد عويدات ومدير الأنشطة في المدينة عماد زين الدين (أبو شاكر)، إضافة الى رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والكشفية محمد عويدات جولة إعلامية للاطلاع على الواقع المزري الذي وصلت إليه مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت. جولة قد يراها البعض «لزوم ما لا يلزم» انطلاقاً من ان الجميع يعلم حال المدينة الرياضية، والبعض الآخر يضعها تحت عنوان «اللهمّ قد بلّغت» كما حال عويدات الذي تسلّم مهامه أخيراً. أما الأهم فهو السؤال الرئيسي: ما هو الحل؟

الجميع أنه لا يتحمل مسؤولية في ما وصلت إليه الأمور.. فالمشكلة متجذّرة في المدينة الرياضية ومعالجتها تحتاج إلى حلول استثنائية.

هذه الحلول كانت محور حديث «الأخبار» مع عويدات عقب انتهاء الجولة، مع سؤال رئيسي: ماذا ستفعلون وما هو الحل الأسرع لموضوع المدينة الرياضية؟

يبدأ المدير العام للمؤسسة العامة بالتكليف حديثه من الضوابط الإداريـــة والقـــوانيـن التـي تُلـزم العامليـن اتباعها، ويقول: «هناك نقاش مع هيئة الشراء العام لإيجاد أسرع السبل لتسريع عملية تأهيل المدينة وتسهيل الإجراءات كي يبدأ العمل. لا مفر من الاستعانة بالقطاع الخـاص نتيـجة وضـع الـدولـة الصعب».

وعن الأطراف التي بادرت إلى عرض استثمار فهي الاتحـاد اللبـنـاني لكرة القدم ونـادي النجمة. «رئيس الاتحـاد هـاشـم حيـدر مهتم جداً بموضوع المدينة الرياضية، وهو أرسـل مهـنـدسين للكشف عليها لتحديد متطلبات تأهيلها، لكن نحن بانتظار ما ستـقـوّل إليـه النقاشات مع هيئة الشراء العام» يقول عويدات لـ«الأخبار». ويتحدث عويدات عن بند موجود في نظام الاستـثـمـار في مصلحة المدينة الرياضية التي تحوّلت إلى مؤسسة عامة في أيلول 2019، ينص على أنه يحق لمجلس الإدارة أن يعهد إلى أفراد أو شركات لاستثمار مرافق المؤسسة، مع اشتراط موافقة وزير الوصاية ووزير المالية، على أن يتم العرض على مجلس الـوزراء. لكن بعد صدور قانون الشراء العام، أصبح هـنـاك نـقـاش مـع رئيس الهيئة الدكتور جان العلّية حول هذه المادة ومدى إمكانية تطبيقها دون العودة إلى هيئة الشراء العام. «لم يكن الدكتور جان سلبياً على الإطلاق، ونحن نستوضح ونُدرس الاجـتـهـادات لمعرفة الطريقة الأمثل والأسرع لوضع موضوع استثمار الملعب على طاولة البحث» يجيب المدير العام محمد عويدات.

يرفض الأخير تحديد مهل زمنية، «فأنا لا أستطيع قطع وعود. فنحن نعمل بسرعة، لكن لا أستطيع تحديد تاريخ». وعن الكلفة المتوقعة لتأهيل مرافق وأرضية ملعب المدينة الرياضية لإقامة مباريات عليه، يجيب عويدات «تتراوح الكلفة بين 600 ألف ومليون دولار، لتأهيل المرافق المطلوبة بالحد الأدنى لإقامة مباريات، مع وجود مشكلة مياه الريّ بسبب كلسيّة مياه ملعب المدينة الرياضية، ما يفرض شراء مياه حلوة بشكل هائل».

وعن مسألة وجود قطعات للجيش اللبـنـاني في المـنـشـأة وتـأثـيـره، يفيد عويدات بإمكانية تنظيم هذا الوجود عبر الجلوس مع قيادة الجيش.

انتهت الجولة، لكن المشكلة لم تنتهِ وإن كانت خريطة طريق حلّها تبدو واضحة. إما عبر إذن من هيئة الشراء العام بعد اتباع المسار الإداري والقانوني، وهذا قد يتطلب وقتاً طويلاً، أو عبر قرار استثنائي من مجلس الـوزراء يسمح لمجلس إدارة المدينة الرياضية بمنح الملعب لمستثمرين من القطاع الخـاص، وهـذه هي الطريق الأسـرع، لكنها تفتح الباب على مجلس الـوزراء للعديد من القرارات المماثلة لمرافق أخرى.

المشكلة كبيرة، والرياضة اللبنانية تدفع الثمن.

> تتراوح الكلفة بين 600 ألف ومليون دولار، لتأهيل المرافق المطلوبة بالحد الأدنى لإقامة المباريات

ملعب طرابلس الأولمبي أسوأ

الجولة التي نظّمها المدير العام للمؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والكشفية محمد عويدات انحصرت بملعب المدينة الرياضية. لكن الواقع المزري ليس محصوراً بهذا الملعب فقط. فملعب طرابلس الأولمبي وضعه أصعب وأسوأ بكثير من ملعب المدينة الرياضية وهو خارج الخدمة منذ سنوات طويلة. ولا شك أن مشروع استثماره من قبل القطاع الخاص سيكون بمثابة طوق نجاة لهذا المرفق الرياضي المهم في محافظة هي بأمسّ الحاجة إلى وجود ملعب كملعب طرابلس الأولمبي. وإيجابيات تأهيل الملعب الشمالي لا تنعكس فقط على الرياضة في هذه المحافظة، بل على كرة القدم اللبنانية برمّتها وتكون متنفّساً مهماً للقيّمين على اللعبة الباحثين عن ملعب بعشب طبيعي، في ظل الاعتماد القائم حالياً على الملاعب ذات العشب الاصطناعي.

حول العالم

الحكمة يلتقي بيروت اليوم... والنهائي الاثنين

يتواجه مساء اليوم (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) ناديا الحكمة وبيروت فيرست كلوب على ملعب مجمع فؤاد شهاب في جونية، لتحديد صاحب المركز الثالث في بطولة لبنان لكرة السلة لهذا الموسم. وتم اختيار ملعب جونية كأرض محايدة، كونها مباراة واحدة وليست سلسلة، يلعب فيها كل ناد على أرضه.

من جهة ثانية، تنطلق سلسلة نهائي الدوري المحلي بين الرياضي ودينامو يوم الاثنين المقبل، ويتوّج باللقب من يفوز في 4 مباريات من أصل 7. ولن تكون السلسلة النهائية سهلة على الرياضي، كونه سيحاول حسمها (4 . 0)، قبل أن يتوجه الى دبي بالإمارات، للمشاركة في فاينال 8 بطولة WASL، والتي تضم أفضل ثلاثة أندية في غرب آسيا، ومثلهم في الخليج، اضافة الى بطل كازاخستان وبطل الهند.

جغرافية الدول المستضيفة تفرض تجمّعات إقليمية للمنتخبات

أعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري-الإيطالي جاني إنفانتينو أن المنتخبات المشاركة في مونديال 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ستتمركز في "تجمعات إقليمية" خلال الأدوار الأولى لتسهيل السفر.

وقال إنفانتينو في حديثه في لوس أنجليس للكشف عن الشعار والعلامة التجارية الرسمية للبطولة إن "التحديات ستكون كل الخدمات اللوجستية المحيطة بالعرس العالمي" الذي يشهد مشاركة 48 منتخباً للمرة الأولى في تاريخ البطولة ويقام في ثلاث دول للمرة الأولى أيضاً.

وأضاف: "إنها قارة - ثلاث دول وليست ثلاث دول صغيرة - ثلاث دول كبيرة".

وتابع: "المسافات، المناطق الزمنية، والاختلافات المناخية أيضاً - الارتفاع في المكسيك، ومستوى سطح البحر في أجزاء أخرى. لذلك من المهم بالنسبة إلينا تهيئة البيئة المناسبة للمنتخبات والجماهير لتكون في أفضل الظروف الممكنة".

وأردف قائلاً: "بمعنى عدم الاضطرار إلى السفر كثيراً، وخاصة في البداية. لذلك سننشئ بعض المجموعات حيث ستقيم المنتخبات اعتماداً على القرعة وبعد ذلك ستلعب مبارياتها في تلك المجموعة المحددة". وأوضح إنفانتينو أن السفر والتحرك نحو إنشاء فرق في المناطق تمت مناقشتهما في اجتماع بالدوحة الأسبوع الماضي وضم 32 مدرباً شاركوا في نهائيات كأس العالم العام الماضي. وقال: "كانت هذه إحدى مزايا كأس العالم في قطر، حيث كان اللاعب في سريره بعد ساعة واحدة من نهاية المباراة". وأضاف: "(في عام 2026) سيكون هناك بعض السفر لكننا سننسّق ذلك ونتأكد من أنه سيكون أفضل الظروف الممكنة للمنتخبات".

وأعرب إنفانتينو عن أمله أن تستفيد البطولة من نجاح نهائيات 1994 في الولايات المتحدة والتي ساعدت في ترسيخ الدوري الأميركي للمحترفين في أميركا الشمالية.

ورداً على سؤال عما يريد أن يكون إرث 2026، قال إنفانتينو لوكالة فرانس برس: "كرة القدم ستكون الرياضة الأولى في أميركا الشمالية".

وجاءت تصريحات إنفانتينو في الوقت الذي بسط فيه فيفا "سجّادة خضراء" للمشاهير واللاعبين السابقين في مرصد غريفيث المطل على لوس أنجليس.

وأقيم الحفل للكشف عن العلامة التجارية الرسمية لبطولة 2026. وكان من بين الضيوف المدافع الدولي الأميركي السابق إليكسي لالاس أحد نجوم مونديال 1994.

ودعَّم لالاس قرار إنفانتينو بتجميع المنتخبات في المناطق، وقال لفرانس برس: "من الواضح أننا نتحدث عن رحلات مدتها ست ساعات، وتغييرات في التوقيت. بالنسبة إلى كثير من اللاعبين حول العالم فإن ذلك يؤثر على المنافسة بشكل جذري، لذا فإن تخصيص تجمعات إقليمية للمنتخبات يُعتبر أمراً منطقياً".

أسئلة عديدة حول مستقبل أنشيلوتي في مدريد

لن يعزّز الإيطالي كارلو أنشيلوتي سيرته الذاتية الزاخرة، على الأقل هذا الموسم، إذ أقصي المدرب الأكثر تتويجاً في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم (4 مرات) مع فريقه ريال مدريد الإسباني من نصف النهائي، لكنّ مستقبله القريب يبدو داخل أسوار النادي الملكي.

"لا أريد الاستماع إلى هذه المسألة بعد الآن"، هكذا علّق رئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريس في 6 أيار الماضي، بعد تتويج فريقه بلقب كأس الملك ضد أوساسونا (2-1)، واضعاً حداً للتكهنات حول مستقبل المدرب الفذّ المطارد بقوة من منتخب البرازيل.

لم يتغيّر شيء بعدها. لكنّ ريال مدريد أنهى موسماً عادياً، بعد فقدان لقبيه في دوري الأبطال بخسارة قاسية أمام مانشستر سيتي الإنكليزي 4-0 (1-1 ذهاباً)، والدوري المحلي لمصلحة غريمه برشلونة.

بعد التتويج بلقب الكأس المحلية، الوحيدة التي تنقص خزانته، يكون الـ"ميستر" الإيطالي قد أحرز ستة ألقاب مع ريال في 475 يوماً: الدوري، الكأس، دوري الأبطال، السوبر الإسبانية، السوبر الأوروبية ومونديال الأندية. كل هذا في أقل من موسمين، وهي سابقة لمدرب لريال.

بشخصيته اللطيفة الهادئة، حاجبيه المتراقصين وموهبته كمتحدّث، احتوى الجماهير، الصحافيين، المسؤولين والأهم: اللاعبين. قال "كارليتو" قبل سنة خلال الاحتفال بلقب الليغا في أيار 2022: "اللاعبون أصدقائي".

وإذا كان في وقت مضى قد أعلن أنه سينهي مسيرته في ريال مدريد، أقرّ المدرب الإيطالي بأنه قد يكون تسرّع.

تطارده البرازيل بشراسة، بعد رحيل مدربها تيتي إثر مونديال عادي شهد تأهلها إلى ربع النهائي قبل الخروج أمام كرواتيا بركلات الترجيح. وأمام إلحاح الصحافيين، فإن أنشيلوتي الذي سيبلغ الرابعة والستين في 10 حزيران المقبل يوم نهائي دوري الأبطال، قطع الطريق عليهم الربيع الماضي "فلتكن الأمور واضحة: لن أتحدث عن مستقبلي الاحترافي قبل نهاية الموسم. أنا هادئ وأركّز على موسمنا. أريد الوصول إلى نهاية عقدي، حتى عام 2024".

ما وراء الصورة

استنفرت القنوات المهيمنة أمام ملفّ استجواب القاضية الفرنسية أود بوروزي لسلامة، وباتت «فجأة» تخشى «التدخلات الخارجية». النبرة العالية كانت من «الجديد» التي خصّصت مقدّمة نشرة الثلاثاء المسائية فقط للهجوم على «كارهي» سلامة وللدفاع عنه وصولاً إلى حدّ تبرئته تقريباً!

دفاعاً عن رياض سلامة
«الجديد» تَردح... وmtv «تقاوم» الاستعمار الفرنسي!

نزار نمر

لم يعد مستغرباً، ولو قليلاً، دفاع بعض القنوات اللبنانية المستميت عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وبات تكرّر الأمر كما تكرار الحديث عنه عادتَين بقدر الحديث عن سعر الصرف بـ«لون» من أزماتنا اليومية. إذا كان الدفاع عن الحاكم مرّة، رغم كلّ الانتقادات وردود الفعل، لمْ لا مرّتَين وعشراً ومئة؟ هكذا، استنفرت القنوات المهيمنة أمام ملفّ استجواب القاضية الفرنسية أود بوروزي لسلامة، وباتت «فجأة» تخشى «التدخلات الخارجية»... هي التي لم تألُ جهداً في التسويق لكلّ أنواع التدخل الخارجي أو على الأقلّ المساهمة في ذلك، بدءاً من الدعوة إلى «وصاية دولية» و«عودة الانتداب»، وصولاً إلى التهويل من «إغضاب الولايات المتحدة و[المجتمع الدولي»، وعدم انتخاب رئيس «لا توافق عليه» بعض الدول، و«حثّ» الحكومة اللبنانية على قبول شروط صندوق النقد كما هي، وحتى إلى التطبيع مع كيان العدو على اعتبار أنّه «بعيد لبنان إلى سلّم أولويات الدول الغربية»! هكذا يتبيّن أنّ مكمن «الاستنفار» ليس مبدأ التدخلات الخارجية (المرفوض في كلّ الأحوال) بل لأنّ القنوات «عتالنة هبّ» سلامة. ولو لم تُجبر على نقل فعاليات القمّة العربية في جدّة، لاستمرّت في إعطاء الموضوع الحيّز الأهمّ من نشراتها.

البداية طبعاً مع mtv، فهواؤها مفتوح للدفاع عن سلامة و«حزب المصارف» طالما أنّها تبثّ. المفارقة هنا، أنّها لم تعطِ وقتاً طويلاً لقضية بوروزي مقارنةً بما قامت به القناة عند الهجوم على القاضية غادة عون. لكن في الحالتَين، اعتبرت نفسها في الصفوف الأمامية لجيش الدفاع عن سلامة. ولذلك، فهي ليست بحاجة إلى التطويل طالما أنّ موقفها «معروف». هكذا التزمت القناة بالسردية التي قدّمها محامو سلامة حول عدم قانونية الاستدعاء وحقّه في عدم حضور أيّ جلسة استجواب، مع إضافة بعض «التحف» حول «التدخلات الخارجية بالشؤون اللبنانية»، التي لا تصدَّق خصوصاً أنّها تخرج من هذه القناة بالذات، مع الإشارة إلى اعتياد المحطة على انتقاد فرنسا نظراً إلى انعدام أيّ تأثير لذلك، على عكس دول غربية أخرى وتداعيات انتقادها المحتملة. لكنّ الصدمة بدت واضحة عند القناة مساء الثلاثاء، فلم تُشر في مقدّمة نشرتها لا من قريب ولا من بعيد، إلى مذكّرة التوقيف الدولية، ما يعني على الأرجح أخذ قسم التحرير وقتاً في درس طريقة التعاطي مع الخبر. أمّا مساء الأربعاء، فكان التركيز على القمّة العربية في جدّة.

النبرة العالية كانت من «الجديد» التي خصّصت مقدّمة نشرة الثلاثاء المسائية فقط للهجوم على «كارهي» سلامة وللدفاع عنه وصولاً إلى حدّ تبرئته تقريباً! ولم تنسَ القناة ذكر «العونيين» التي لا تفوّت مقدّمة واحدة من دون تأكيد حقدها عليهم وهوسها بهم دون غيرهم. «ادّعاء كُتب في بيروت وحُرّر في باريس وأعيد تدويره في لبنان وعبر الأطر الفرنسية فقط»؛ هكذا حيّت «الجديد» مشاهديها. وأكملت: «القاضية الفرنسية أود بوروزي كانت موعودة بتاريخ 16 أيار لتبني عليه قرارها بالادّعاء على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وإصدار مذكرة توقيف غيابية مرفقة بورقة انتربول دولية. وجهّزت أود بوروزي لائحتها منذ ما قبل وصولها إلى العدلية اللبنانية عندما أبرقت باتّهاماتها الموجّهة إلى سلامة، وعيّنت له الجرائم ومدّة العقوبة وخفّضت له المقام والرتبة من حاكم مركزي إلى رئيس مجموعة أشرار. عبارات اتّهامية وقرارات ظنّية كانت قد أسّست لها القاضية الفرنسية في صفحات مستوردة من صحف

> لا تفوّت «الجديد» مقدّمة واحدة من دون تأكيد حقدها على العونيين وهوسها بهم دون غيرهم

ناشطين لبنانيّين وفاعلي خير عونيّين، وهي افتتحت جريدتها الرسمية اليوم بقرار الادّعاء والملاحقة». وشرعت القناة في شرح تفاصيل ما حصل، بالإضافة إلى ردّة فعل سلامة ومحاميه، قبل أن تنهي مقدّمتها بقولها إنّ «السيدة بوروزي استخدمت عقل التيار ونسّقت مع المجموعات الناشطة التي جمعت لها أرشيف الصحف ومقالات الرأي. تأثير لذلك، على عكس دول غربية أخرى وتداعيات انتقادها المحتملة. لكنّ الصدمة بدت واضحة عند القناة مساء الثلاثاء، فلم تُشر في مقدّمة نشرتها لا من قريب ولا من بعيد، إلى مذكّرة التوقيف الدولية، ما يعني على الأرجح أخذ قسم التحرير وقتاً في درس طريقة التعاطي مع الخبر. أمّا مساء الأربعاء، فكان التركيز على القمّة العربية في جدّة.

النبرة العالية كانت من «الجديد» التي خصّصت مقدّمة نشرة الثلاثاء المسائية فقط للهجوم على «كارهي» سلامة وللدفاع عنه وصولاً إلى حدّ تبرئته تقريباً! ولم تنسَ القناة ذكر «العونيين» التي لا تفوّت مقدّمة واحدة من دون تأكيد حقدها عليهم وهوسها بهم دون غيرهم. «ادّعاء كُتب في بيروت وحُرّر في باريس وأعيد تدويره في لبنان وعبر الأطر الفرنسية فقط»؛ هكذا حيّت «الجديد» مشاهديها. وأكملت: «القاضية الفرنسية أود بوروزي كانت موعودة بتاريخ 16 أيار لتبني عليه قرارها بالادّعاء على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وإصدار مذكرة توقيف غيابية مرفقة بورقة انتربول دولية. وجهّزت أود بوروزي لائحتها منذ ما قبل وصولها إلى العدلية اللبنانية عندما أبرقت باتّهاماتها الموجّهة إلى سلامة، وعيّنت له الجرائم ومدّة العقوبة وخفّضت له المقام والرتبة من حاكم مركزي إلى رئيس مجموعة أشرار. عبارات اتّهامية وقرارات ظنّية كانت قد أسّست لها القاضية الفرنسية في صفحات مستوردة من صحف

> لا تفوّت «الجديد» مقدّمة واحدة من دون تأكيد حقدها على العونيين وهوسها بهم دون غيرهم

ناشطين لبنانيّين وفاعلي خير عونيّين، وهي افتتحت جريدتها الرسمية اليوم بقرار الادّعاء والملاحقة». وشرعت القناة في شرح تفاصيل ما حصل، بالإضافة إلى ردّة فعل سلامة ومحاميه، قبل أن تنهي مقدّمتها بقولها إنّ «السيدة بوروزي استخدمت عقل التيار ونسّقت مع المجموعات الناشطة التي جمعت لها أرشيف الصحف ومقالات الرأي. ولأنّ التيار حظي بحقوق الطبع والملكية الفكرية، فقد أصبح خبر أود بوروزي قديماً لأنّ وديع عقل سبق أن أعلنه قبلها من العاصمة الفرنسية باريس». لا حاجة للتحليل أكثر، فمن الواضح أنّ القناة «جنّ جنونها» ووصلت إلى مرحلة هوس غير مسبوقة بـ«التيار الوطني الحرّ» حتى بالنسبة إليها، تجعلها تُسقط كلّ ما في باطنة القائمين عليها من اضطرابات نفسية يسبّبها هذا الهوس.

أمّا مقدّمة LBCI مساء الثلاثاء، فكانت مقتضبة جدّاً، ولم تذكر غير موضوع سلامة وبوروزي، كما يلي: «القاضية الفرنسية أود بوروزي أصدرت مذكّرة توقيف دولية بحقّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي أعلن أنه سيطعن بالقرار الذي يشكّل مخالفة واضحة للقوانين الفرنسية. قرار القاضية الفرنسية جاء إثر تغيّب سلامة عن المثول أمامها في فرنسا، ووفق محاميه، فعل سلامة وعائلته، قبل أن توسمها بوجوب المثول أمام القضاء الفرنسي وفق الأصول. وكان أمام القاضية خيار إصدار أمر استدعاء جديد، لكنّها قرّرت إصدار مذكّرة توقيف دولية في حقّه. المحامي الفرنسي ويليام بوردون الذي يمثّل جمعيّتَين من بين المدّعين قال إنّه سيوقف في يوم أو آخر. سلامة الذي قرّر الطعن، أعلن أنّ القاضية الفرنسية اتّخذت قرارها بناء على أفكار مسبقة. هذا الملفّ سيلقي بثقله على الوضع اللبناني السياسي والمصرفي، خصوصاً أنّه الأوّل من نوعه، والأسئلة حوله كثيرة وأبرزها: هل من انعكاسات على مصرفيه؟ وماذا سيكون عليه موقف القضاء اللبناني؟». هكذا اعتمدت القناة لغة غير مباشرة، لكن مع نوايا ورسائل واضحة، كما عادتها. وأرفقت ذلك بتقارير الثلاثاء والأربعاء «زيّنتها» بمؤثّرات بصرية وصوتية، ظاهرياً «تشرح» تداعيات مذكّرة توقيف سلامة بطريقة «موضوعية»، لكن باطنياً لا تهدف سوى إلى التخفيف من شأن ما حصل وتصوير سلامة على أنّه «لا يُكسر». مساء الأربعاء مثلاً، بثّت القناة تقريراً تطرح فيه أسئلة حول الملفّ، قبل أن توسمها بعلامة «؟» لتجيب بأنّها خاطئة. الأجوبة كانت من صنف أنّ المذكّرة غير قانونية وليس صحيحاً أنّها تصبح دولية، وأنّ سلامة يحقّ له عدم المثول والتحقيق الفرنسي واللبناني منفصلان. أمّا في تقرير آخر تناول احتمال تأثير المذكّرة على سعر الصرف واستعرض «ردّة فعل» المصارف، فنُسب إلى «مصدر مصرفي» أنّ «هناك محاولة فرنسية لاستعمار لبنان اقتصادياً» (كما أسلفنا، يتمّ استسهال انتقاد فرنسا على غيرها في الغرب).

بالنسبة إلى NBN، لم تعطِ القناة الموضوع أهمّية كما القنوات الثلاث الأنفة، لكنّها اتّبعت لغة معترضة أيضاً، معتمدةً على ما قاله سلامة ومحاموه. أمّا otv، فغرّدت خارج السرب، كما هو متوقّع، واحتفت بقرار القاضية الفرنسية واعتبرته إنجازاً، كما نصّبت القاضية غادة عون بطلةً، ونقلت إحدى الوقفات الاحتجاجية أمام منزل سلامة في منطقة الصفرا. هكذا إذاً، تفتتح القنوات اللبنانية المهيمنة فصلاً جديداً من مسلسل الدفاع عن رياض سلامة بعد قرابة السنوات الأربع من إحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية والمالية النقدية في العالم، التي كان سلامة أحد مسبّبيها الأساسيّين!

حسك بليبل ـ cartoonmovement.com

وقفة

علاقة الكتّاب والفنانين بالنقّاد... مقبرة!

عبد الغني طليس

ذهَبَ جيل من النقاد (1990-2020) وجاء جيل، فلا الجيل القديم وضع قواعدَ وأصولاً وركائزَ صلبة تستحق الاتّباع، ولا الجيل الجديد أدرك مكاناً بعد في الحرفة الجميلة التي هي النقد الثقافي، وظروفُ الجُدُد المهنية الصحافية لا تساعدهم على التفرُّغ والانكباب على تكوين شخصية مؤثّرة. وإذا كان الجيل السابق اتّكأ على صحافة مزدهرة، فالجيل الجديد أمام صحافة تضمحلّ، يتّكئ على ما يحصّله بجهود ذاتية، والأملُ قائمٌ في أن ينجح بعضه في تأكيد حضوره. ذلك أن الأسئلة تتجدّد مع تجدّد الأيام والحِقَب حول العلاقة بين الناقد والفنان، وأي تعاون جدّي ينبغي أن يسُودها، وما هي المساحة المطلوب إيجادها بين الطرفَين لتبقى النصوص النقدية سليمة من المحاباة، فضلاً عن التطبيل والتزمير؟ وهل هناك شاعر أو روائي أو فنان تشكيلي أو موسيقي أو مسرحي أو مغنّ... يمكن أن يتقبّل النقد لعمله، من زوايا سلبية، من دون أن يأخذه الغضب أو حتى الحقد؟ من أسف أن الحقد أصبح طاغياً في النفوس كردة فعل على أيّ فكرة نقدية؟

من زمان وزمان كان الأمر على هذا النحو، ولا يزال: الفنان أو الكاتب يعتبر نتاجَه كاملاً وصافياً وإبداعياً ولا يأتيه الباطل من يسار أو يمين، والناقد يتبوّأ مقعده عالياً، فإذا كَتَبَ نقده اعتبره منزّهاً عن كل عيب وأقرب إلى الآيات. والنتيجة: طواحين هواء لا يسمع فيها أحدٌ أحداً، وليس مستعدّاً أخذ لينزل عن الشجرة التي يصعد إليها في التعامل مع كل ما يقال عنه، وهنا الفنان والناقد في الهوى... سَوا!

في فنون الرواية والشعر والأدب والخواطر وغيرها، تصطدمُ بأشخاص يجمعون لطباعة كتّابهم أحياناً من مدخولهم، ويصدرونه عن «دار» نشر للتوزيع غالباً لـزوم التسويق، ويُهدُونه لبعض النقّاد والإعلاميين، وينتظرون «تبادُل» الهدية بمقال، فإذا لم يُكتب المقال، تهبّ الاتهامات بالإهمال. وأحياناً تهبّ بادّعاء أن جمال الكتّاب أزعج الناقد لأسباب وخلفيّات شخصية. يضاف إلى القضية سكين الطائفية في بلد كلبنان تحضُر فيه الطائفية في الطعام والشراب والهواء.

الوقائع نفسُها والنتيجة نفسُها. أما الكتّاب المعروفون، فتأخذ «دور» النشر علمهم، وتمنحهم دولارات قليلة، وبقية السّردية معروفة!

غير أن المؤذي أكثر في المعضلة بين الفنان والناقد، أنّ الكاتب الجديد لا يختلف عن الكاتب الأقدم منه، المُخضرَم، في شيء، من حيث التعامل مع النقد. كاتب النص لا يقبل بأقل من مطوّلة مداحية، فإذا شابتْها جملة اعتراضية، نسي صاحبَنا المقالةَ كلّها وعلّقَ «الجُملة» في حنجرته وبات لا يريَ غيرها. وهناك ميولٌ جارفة وغيرُ مقبول تضخّمها لدى الكاتب هي هوَسُ سماع الإطراء، ولو أن الكاتب، في قرارته، يدرك أخطاءه وأحياناً معاصيه في ما كتب. وتلعب هنا الصداقة بين الناقد والفنان لُعبَتها الخطيرة في التقريظ والمهادنة من جهة أو الهجوم الشرس في حال العداوة أو النفور. وكل هذه الحالات لا بدّ وقد مَرّ فيها الناقد والفنان في الحياة المهنية!

> باع الفنانون والنجوم النقد بقشرة بصل «التواصل الاجتماعي»

المبتدئ في الكتابة مستعجل دائماً على المديح. وهو هنا ليس من يصدر كتاباً واحداً بل قد يبقى مبتدئاً مع الأثر الفني الخامس مثلاً الذي يُصدِره، إذا لم يثبت قدرته على تجاوز نفسه والقفز بها بذكاء فني واضح إلى مصاف المعترَف بهم، وهيهات مَن يعترف!

أخرجُ إلى المحترفين لأُسلّم أنّ هؤلاء مصابون بمرَض اسمُه في علم النفس «نُشدان الاستحسان» الذي يبدأ من الكتابة الأولى أحياناً ويستمر مسيطراً إلى أواخر الأيام. صحيحٌ أن نُشدان الاستحسان حالة عامة لدى أغلب الكتّاب تتمحور حول كوكبة مجموعة آراء إيجابية تجاه أعمالهم الأدبية، لكنّ اشتداد الحالة قد يصل إلى حدود مخاولة السطو على آراء النقاد، بالنفاق أو بالتهديد بالرزق. ويتّبع كثُر من الكتّاب تناقضاً مرَضياً هو امتداح الناقد على إيجابيته في مقال، والانقضاض عليه بنعوت الجهل على سلبيته في مقال آخر. لا بل يصبحُ المقال الإيجابي شهادة حُسن سلوك ووعي وإدراك «أبدية»، فإذا مَرّ مقال سلبي في وقت آخر، وُصف عندها الناقد بالمزاجية والهوائية وبغار «تغيير رأيه»... ونحن نعلم أن كل عمل فني لهُ تقييمه، وحوافزه الموضوعية، وشروطه، وانطباعُنا عن كتاب ليس مربوطاً عضوياً وجنينيّاً بالكتاب الذي سيَليه. فإذا اكتُشف في الأول متانةٌ وحيوية إبداعية، فليس حُكماً أن يتتابع «الاكتشاف» في ما وراءه، وللكاتب والشاعر والفنان ظروفٌ وطبيعةٌ وطباعٌ وجودةٌ أو سوءٌ في المادة التي بين يديه، أو خلل في تقديمها.

فهل من الغلواء القول إن المثقّفين والفنانين الداعين دائماً وأبداً، بمناسبة وبدون مناسبة، إلى الحوار، هم أبعد الناس عن الحوار، وإن لفظة الحوار التي يستخدمونها إنما تعني الاقتراب من «صحّ» أفكارهم لا التماس الإنساني بين فكرين أو خطين أو رأيين متناقضين، وإن الخلافات الشخصية بين هؤلاء، أكبر -أصغر من أن تُحَل من دون إلغاء الخصم؟

نَعم هناك محبة تعترينا تجاه مقال يُظهر غنىً وجمالاً ومهنية في أثرنا الأدبي الخاص، لكن أيضاً هناك مبالغات إيجابية (غير السلبية التي صارت عدة الشغل) تجاهنا تشعر حيالها بشيء من التملّق والمحاباة، والزائد أخو الناقص في هذه الحالات. وهنا قيمة الناقد الذي لا يمالئ «صعوداً» في التكريم ولا «هبوطا» في التهديم، بل يبني مقالته بالمنطق. وأغلبُنا لا بد من أنه عرف في حياته مَن كبّره لغاية في النفس أو صغّره لغاية أخرى.

وفي البراهين، مثلاً لا حصراً، أنه ساعت قبل سنوات، علاقة شاعر عربي كبير تحدّث عن بيروت، ببعض أصدقائه الخلّص في المدينة، الذين ردّوا عليه... فكانت النتيجة المدوّية والفاضحة أن علاقة الشاعر الكبير انقطعت بهم وباتوا يتحاشون بعضهم، ويرسلون في مجالسهم رسائل ليس فيها من الودّ القديم أي شيء، فقد حلّ التنابذ مسيطراً.

فإذا كان هذا شأن الكبار «الضروبين» بحجر ثقيل في مكانتهم وصداقتهم، فماذا يبقى لصغار القوم ممّن هُم في القصر... من مبارح العصر؟

أوَليس من حق شاعر كبير عاش في لبنان أن يقول رأياً ببيروت ولو اختلفنا معه؟ بلى هذا حقّه.

ثمّ أوَليس من حقّ مخالفيه أن يعبّروا عن استيائهم من رأيه؟ بلى وهذا أيضاً حقّ. فلماذا كان ذلك الاشتباك طالما أنه رأي ورأي مختلف سوى العنجهية والأنا القاسية التي تريد أن تمحو الآخَر؟

برهان إضافي: ناقد كبير كان في صفحته الثقافية يدعم ويشجّع ويُكبِر بعض كُتّاب الرواية، فعندما كتب هو روايات، اختفى دعمه وتشجيعه وإكباره لأولئك، وتواضعت مراتبهم لديه، وبات يتحسّس من تناولهم بالإعجاب! هذا فضلاً عن «السياسات» أو الهندسات الثقافية في أغلب الصفحات الثقافية التي أغفلت أنواعاً شعرية بعينها، فأمتنعَت مثلاً، بشكل شبه كلّي، عن نشر القصيدة الكلاسيكية الجديدة، مُقصيةً فئة وازنة من الشعراء، لصالح قصيدة النثر التي احتلّت المساحات المتاحة، طولاً وعرْضاً، في الصفحات من دون «رقيب» يعرف مستوى ما يُنشر، ولا مدى خبرة أولئك «الشعراء» الذين غابوا وتجاربهم و«محاولاتهم» بغياب أسمائهم عن تلك المنابر!

والصداقة في مثل هذه الحالة، قبل أسابيع، حين طرح شاعر كبير آراء نقدية مفاجئة وغريبة الأطوار، في بلد عربي، فلم نسمع صوتاً من أصدقائه هنا يلومه أو يسائله نقدياً رغم استيائهم، ولا صوتاً لأحد مخالفيه بعترضه، على ما صرّح عن كبار مُقدّرين عبر أجيال عدة، رغبةً في عدم زيادة الطين بلّة بينهم!

وأغرب ما كان يحصل في مرحلة ليست بعيدة أن شاعراً كبيراً أكبر كان لا يمتدح أحداً إلاّ بشقّ النفس، فإذا به حين كثُر تلاميذه ومقلّدوه شعرياً لا يترك مناسبة إعلامية إلاّ ويعبّدهم على الأصابع متباهياً بهم! فأين النقد وأهله في كل البراهين المُقدّمة؟ متانةٌ وحيوية إبداعية، فليس حُكماً أن يتتابع «الاكتشاف» في ما وراءه، وللكاتب والشاعر والفنان ظروفٌ وطبيعةٌ وطباعٌ وجودةٌ أو سوءٌ في المادة التي بين يديه، أو خلل في تقديمها.

فهل من الغلواء القول إن المثقّفين والفنانين الداعين دائماً وأبداً، بمناسبة وبدون مناسبة، إلى الحوار، هم أبعد الناس عن الحوار، وإن لفظة الحوار التي يستخدمونها إنما تعني الاقتراب من «صحّ» أفكارهم لا التماس الإنساني بين فكرين أو خطين أو رأيين متناقضين، وإن الخلافات الشخصية بين هؤلاء، أكبر -أصغر من أن تُحَل من دون إلغاء الخصم؟

نَعم هناك محبة تعترينا تجاه مقال يُظهر غنىً وجمالاً ومهنية في أثرنا الأدبي الخاص، لكن أيضاً هناك مبالغات إيجابية (غير السلبية التي صارت عدة الشغل) تجاهنا تشعر حيالها بشيء من التملّق والمحاباة، والزائد أخو الناقص في هذه الحالات. وهنا قيمة الناقد الذي لا يمالئ «صعوداً» في التكريم ولا «هبوطا» في التهديم، بل يبني مقالته بالمنطق. وأغلبُنا لا بد من أنه عرف في حياته مَن كبّره لغاية في النفس أو صغّره لغاية أخرى.

وفي البراهين، مثلاً لا حصراً، أنه ساعت قبل سنوات، علاقة شاعر عربي كبير تحدّث عن بيروت، ببعض أصدقائه الخلّص في المدينة، الذين ردّوا عليه... فكانت النتيجة المدوّية والفاضحة أن علاقة الشاعر الكبير انقطعت بهم وباتوا يتحاشون بعضهم، ويرسلون في مجالسهم رسائل ليس فيها من الودّ القديم أي شيء، فقد حلّ التنابذ مسيطراً.

فإذا كان هذا شأن الكبار «الضروبين» بحجر ثقيل في مكانتهم وصداقتهم، فماذا يبقى لصغار القوم ممّن هُم في القصر... من مبارح العصر؟

أوَليس من حق شاعر كبير عاش في لبنان أن يقول رأياً ببيروت ولو اختلفنا معه؟ بلى هذا حقّه.

ثمّ أوَليس من حقّ مخالفيه أن يعبّروا عن استيائهم من رأيه؟ بلى وهذا أيضاً حقّ. فلماذا كان ذلك الاشتباك طالما أنه رأي ورأي مختلف سوى العنجهية والأنا القاسية التي تريد أن تمحو الآخَر؟

برهان إضافي: ناقد كبير كان في صفحته الثقافية يدعم ويشجّع ويُكبِر بعض كُتّاب الرواية، فعندما كتب هو روايات، اختفى دعمه وتشجيعه وإكباره لأولئك، وتواضعت مراتبهم لديه، وبات يتحسّس من تناولهم بالإعجاب! هذا فضلاً عن «السياسات» أو الهندسات الثقافية في أغلب الصفحات الثقافية التي أغفلت أنواعاً شعرية بعينها، فأمتنعَت مثلاً، بشكل شبه كلّي، عن نشر القصيدة الكلاسيكية الجديدة، مُقصيةً فئة وازنة من الشعراء، لصالح قصيدة النثر التي احتلّت المساحات المتاحة، طولاً وعرْضاً، في الصفحات من دون «رقيب» يعرف مستوى ما يُنشر، ولا مدى خبرة أولئك «الشعراء» الذين غابوا وتجاربهم و«محاولاتهم» بغياب أسمائهم عن تلك المنابر!

والصداقة في مثل هذه الحالة، قبل أسابيع، حين طرح شاعر كبير آراء نقدية مفاجئة وغريبة الأطوار، في بلد عربي، فلم نسمع صوتاً من أصدقائه هنا يلومه أو يسائله نقدياً رغم استيائهم، ولا صوتاً لأحد مخالفيه بعترضه، على ما صرّح عن كبار مُقدّرين عبر أجيال عدة، رغبةً في عدم زيادة الطين بلّة بينهم!

وأغرب ما كان يحصل في مرحلة ليست بعيدة أن شاعراً كبيراً أكبر كان لا يمتدح أحداً إلاّ بشقّ النفس، فإذا به حين كثُر تلاميذه ومقلّدوه شعرياً لا يترك مناسبة إعلامية إلاّ ويعبّدهم على الأصابع متباهياً بهم! فأين النقد وأهله في كل البراهين المُقدّمة؟

عندما عرض الأخوان رحباني مسرحية «الشخص» كتب يومها ناقد بارز مقالاً عنوانه: «ثلاثة أشخاص (عاصي ومنصور وفيروز) يتسلّون بالجمهور»

وإذا كانت الرواية هي الأكثر صدوراً ونشاطاً، فليس بسبب نبوغ باهر على الأرجح بل بسبب الجوائز الأدبية الأوفر عدداً التي تُعطى للروائيين في العالم العربي والعالم بحيث بات كل كاتب رواية يربطها في «أحلامه» بهذه الجائزة أو تلك.

أمّا الفنانون نجوم الغناء والتمثيل والموسيقى والمسرح وبرامج التلفزيون، فقد باعوا النقاد والنقد بقشرة بصل «التواصل الاجتماعي» حيث «الرايتنغ والليكات». وإذا صدَفت وقرأوا مقالة عنهم في صحيفة أو مجلّة، فسيبدون أشبَه بمَن يقرأ عن مضار التدخين الداهمة، وفي يده «نيريش» أركيلة معسّل أبو الأحباب! حقاً إنه زمن اللايقين في المستوى على كل صعيد أدبي وفني إلاّ في ما ندر، والنادر موجود، وهو الذي يحمي المكان والزمان من أن تصبح الكتابة والفنون... ومعها النقدُ ظاهرةَ «فَساد»!

مزاجية أم بوهيمية، أم توهان مؤلم؟

والناقد الذي «يصبح» شاعراً أو روائياً أو إلخ... ينسى، على الفور، مرحلة كان فيها ناقداً وكان يطلب خلالها إلى الفنانين أن يتقبّلوا ما يَكتبُ عنهم بروح طيبة ويتركوا لهُ فضاءه النقدي ومعاييره للحكم على الأعمال الفنية، من دون حواجز... ويتحوّل إلى مُعارِ لكل نقد يطاول عمله الأدبي «الشخصي»، وهو في هذا لا يناقض نفسه وأفكاره ومهنيّته فحسب، بل يطوّب تجربته الأدبية والنقدية بقداسة ويمنع على الآخرين أن يكونوا «شركاء» في التصويب ولَفت الانتباه إلى نواقص هنا، وزوائد هناك أو برّاعة أدبية مائلة هنالك.

ولغةُ النقد، عالم من التطلّب الإدراكي، مستواها، اختيارُ مفرداتها، تراكيبُها، ووعيُ صاحبها إلى مسؤوليته واولها القدرة على التمييز، والخبرة، والقراءات التي لا تنضب وخشُنُ التعلّم مما يَقرأ، ليصبح قادراً على «التعليم» ولو لم يقصد ذلك... وهذا راجعٌ إلى كل ناقد على حدة. فمتى يمكن استخدام لغة الهدوء والروية والتبصّر، تجاه كتّاب وكاتب... ومتى يصلّح الدخول في لُغة الكسْر؟ إنّ الكتاب الذي يتقن صاحبُه موضوعَه وأسلوبَه وأدواته، يفرضُ بنفسه لغةَ الهدوء. أما الكتاب الذي يضرب صاحبه عرْض الحائط بأيّ مقياس فني أو جمالي اعتماداً على الاستسهال، وعلى استفشام قارئه وإدارة الظّهر لهُ، ويطرح تجربته الضئيلة، كتُحفة فنية، فلُغة الكَسْر تلزمه ليستيقظ. وهذا تتم ممارستُه ولو لم يتم الاعتراف به أحياناً، ولن يكون فيه الناقد ظالماً. والنقاد الذين سيقرأون رأيي هذا، لطالما واجهتْهُم كتُب من هذا القبيل، فتعاملوا معها بتلك اللغة التي ترسم الحدود الزاجرة أو... تجاهلوها وتجاهلوا كُتّابَها مؤثرين مرور الكرام الذي له اسمٌ شعبي هو «التطنيش»!

الصداقة بين الناقد والفنان يلزمها تفهُّمٌ ودراية باستمرار، ووضوح، والإبقاء على مسافة لا «ترقص فيها رياح السماوات» كما يقول جبران، بل رياح الحقيقة في ارائنا ومشاعرنا معاً، وإلاّ فالقضية تصبح تبعيّةً مقيتة تقود إلى مقبرة معنوية! والبلد صغير والناس يعرفون بعضهم. ولا ننسى ولن... مراحل كان فيها مسؤولو الصفحات الثقافية في لبنان، بسَوادهم الأعظم، شعراء أو روائيين، كيف كانت التمريرات. المقالات («المعظمة») متبادَلة بينهم، كلٌّ في صحيفته، وكيف كان النقاد غير المتموضعين، وأساتذة الجامعات والشعراء والروائيون يحوكون المقالات عن أعمال أدبية لمسؤولي تلك الصفحات، أملاً في سداد هذا الدَّين في مقالات مقابلة حين تدعو الحاجة. وهذا التَّبادُل كان أبشع ما في تلك المرحلة من البيع والشراء في الثقافة! واليوم ليس بين هؤلاء وأولئك من يتصل بغيره للاطمئنان... على الصحة! ولعلّ خير من وصَفَ الموقف أعلاه، الشاعر الراحل عصام العبدالله حين قال: «أحلى ما لدى مدراء الصفحات الثقافية أنهم يتحزّبون لنوع من الآداب، فيطعموننا إياه حتى نستفرغه، وليْتَهُم من الأشخاص حتى نضيق بهم، ويعتبرون «الأمن الثقافي» مُستتِبّاً في البلد!».

يقال إنّه لكي تعرف شخصاً حق المعرفة، سلّمه سُلْطة. الناقد سُلْطة، ويمارسُها كيفما أدارَ وجهه، وهي استعبادية عموماً حتى في أكثر أيامها رحابةً. ويقال إنه أفضل للناقد أن يكون ناقداً فقط من دون احتراف فنّ من الفنون خشيةَ أن تتسع الأنا، فتصبح أنا الناقد وأنا الفنان. والاثنتان تحوّلانه إلى كائن يعتقد بوحدانيّته. لدينا في لبنان تجارب من هذا النوع، كان فيها الناقد بلاّ أي احتراف فني، ومع ذلك فقد كان كتلةً من عصبية ومزاجية ونرجسية «حافظ» عليها كل حياته، ومارس على الأوساط الأدبية والفكرية والفنية سطوة أمبراطور لا يُناقَش!

كل الشعارات الكبرى التي نسمعها عن دور النقد والنقاد، هي طبلٌ أجوفُ المراد به تحسين الصورة الذاتية لقائليها. أما في العمق، فالعكس صحيح. فقد حدّد المثقفون «أغبارَهُم»، ولنّ يجدوا في الكلام معهم ما يضيف شيئاً إلى «تمامِ» معرفتهم باللغة والأدب والفنّ والكون والدِّين والله، وربما أبعد.

إن الكتابة الإبداعية والنقدية مضروبة، اليوم إنسانياً وموضوعيّاً بسبب تمجيد الذات -إفلاسها، من جهة، ومن جهات أخرى بفوضى إنتاج الكتب التي لا تعرف لها رأساً من قدَم، وأسعار الكتب التي تجاوزَت قدرات المثقّفين والقراء والناس أجمعين، وموتِ الصحافة المعلّن وغير المعلَن، وما تبقّى من الصحف انحسرت فيه الصفحات الثقافية إلى حدود غير مسبوقة منذ ستّين عاماً.

وإذا كانت الرواية هي الأكثر صدوراً ونشاطاً، فليس بسبب نبوغ باهر على الأرجح بل بسبب الجوائز الأدبية الأوفر عدداً التي تُعطى للروائيين في العالم العربي والعالم بحيث بات كل كاتب رواية يربطها في «أحلامه» بهذه الجائزة أو تلك.

أمّا الفنانون نجوم الغناء والتمثيل والموسيقى والمسرح وبرامج التلفزيون، فقد باعوا النقاد والنقد بقشرة بصل «التواصل الاجتماعي» حيث «الرايتنغ والليكات». وإذا صدَفت وقرأوا مقالة عنهم في صحيفة أو مجلّة، فسيبدون أشبَه بمَن يقرأ عن مضار التدخين الداهمة، وفي يده «نيريش» أركيلة معسّل أبو الأحباب! حقاً إنه زمن اللايقين في المستوى على كل صعيد أدبي وفني إلاّ في ما ندر، والنادر موجود، وهو الذي يحمي المكان والزمان من أن تصبح الكتابة والفنون... ومعها النقدُ ظاهرةَ «فَساد»!

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 أيار 2023 العدد 4917

صورة وخبر

في مناسبة انتصار المقاومة الفلسطينية في معركة «ثأر الأحرار» أخيراً، وفي أجواء الذكرى الثانية لمعركة «سيف القدس»، احتضنت قاعة «رمضان عبد الله شلح» في «جامع الفرقان» في مخيّم برج البراجنة في ضاحية بيروت الجنوبية، مساء أمس الخميس الاحتفال الختامي لفعاليات معرض التصاميم الغرافيكية حول القضية الفلسطينية، والذي ضمّ أعمالاً لفنانين شباب من إيران وفلسطين. تخلّلت الحدث كلمات لوزير الثقافة اللبناني القاضي محمد وسام المرتضى، وعضو المكتب السياسي لـ«حركة الجهاد الإسلامي» في فلسطين وممثّلها في لبنان إحسان عطايا، والمستشار الثقافي لإيران في لبنان كميل باقر.

(هيثم الموسوي)

على بالي

أسعد أبو خليك

نشرت مجلّة «نيويوركر» مقالة بحجم كتاب عن محمد بن راشد، مقالة تفصّل أسلوب حكم الرجل وطريقة تعاطيه مع بنات عائلته، ومع النساء بصورة عامّة. المعلومات باتت معروفة في الإعلام العالمي لكنّ الإعلام العربي يتستّر بطريقة مضحكة، كأنّ الأمر لا يعنيه. حتى المواقع الـ«مودرن» (أي تلك التي تتلقّى التمويل من حكومات الـ«ناتو» وجورج سوروس) بالكاد لاحظت الخبر لأن التمويل يفرض حصر الاستفظاع والتنديد والاستنكار ببشّار الأسد وزوجته أو بحكّام إيران. محمد بن راشد من أسوأ نماذج الحكم، وليس ذلك بمعايير السياسة فقط. تستطيع أن تأخذ ذلك بمعايير الليبراليّة التي يتشدّق بها دعاة السعوديّة والإمارات في العالم العربي. تصوّر أنّ كليّة محمد بن راشد للإعلام (في الجامعة الأميركيّة التجاريّة في دبي) تزهو بأنّها تعدّ خرّيجيها للنطق بسياسات الحكم وتوجّهاته. الإعلاميّون اللبنانيّون يشكّلون جوقة من التطبيل والتزمير لمحمد بن راشد. كوميدي لبناني سابق (بعدما تحوّل من الهتاف لنصرالله إلى الهتاف لمحمد بن راشد ومحمد بن سلمان ومحمد بن زايد، فقط لأنّه لم يكن يدري أن هناك أطول برج في العالم في الإمارات وأنّ هناك وزيراً للتسامح في الإمارات، وإن كان مُتهماً بالاغتصاب والتحرّش في محاكم بريطانيا) يحذّر من المساس بالإمارات لأنّها برأيه تمثّل الحوكمة الرشيدة وحكم القانون، وقال إنّ السلطة تُمارَس هناك بسهولة من الأب إلى أبنائه، وطالب بتطبيق النموذج على لبنان. تحدّثت المجلّة المذكورة عن سوء تعامل مع عاملات الجنس في بلاط الحاكم، لكنّ المكتب القانوني لمحمد بن راشد لم يخجل من إصدار بيان رسمي للمجلّة ذكرَ فيه أنّ عاملات الجنس في البلاط لم يتعرّضن لسوء معاملة أو استغلال. تستطيع أن تطمئنّ الأمة على الوضع في بلاط الحاكم الرشيد. وهذه الفضائح واستعمال التقنيّات الإسرائيليّة لرصد تحرّكات بنات وزوجة الحاكم (والمواطنين كافة) ملأت الصحف الغربيّة وقيّدت من حركة محمد بن راشد في دول الغرب، لكنّ أبواقه في الإعلام العربي ما زالت على حالها من التملّق. متى يصبح لدينا إعلام لا يخاف طغاة الثروة؟

المفكرة

موسيقى وقصص وتقاليد

■ ضمن «برنامج زكي ناصيف الموسيقي» لعام 2023، تحتضن قاعة «أسمبلي» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، يوم الأربعاء المقبل حفلة لفرقة «ستوريز ـ جسور للتقاليد» (الصورة). الثلاثي المؤلّف من زياد الأحمدية (عود) ومنير مَهملات (تشيلّو) وبهاء ضو (رقّ)، يعزف مقطوعاته الأصلية مازجاً بين الموسيقى الشرقية العربية وتلك الفولكلورية الأوروبية. تهدف الفرقة التي تأسّست في عام 2018 إلى «مدّ جسر الثقافات والتقاليد، سواء من حيث أنواع الموسيقى أو المجتمع، منطلقةً من إيمانها بأنّ الموسيقى تستطيع ويجب عليها أن تلعب دوراً مهماً في مواجهة الانقسام والعزل المستمريْن لمختلف المجتمعات في لبنان».

حفلة فرقة «ستَوريز ـ جسور للتقاليد»: الأربعاء 24 أيار (مايو) 2023 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ قاعة «أسمبلي» في حرم «الجامعة الأميركية في بيروت» (شارع بليس). للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685)

حبّ في «حديقة غودو»

■ بين الأوّل والرابع من حزيران (يونيو) المقبل، يقدّم الفنان اللبناني أدهم الدمشقي (الصورة) مسرحية بعنوان «حديقة غودو» (سينوغرافيا: دانيال الشويري) في «مسرح مونو». العمل الذي كتبه وأخرجه الدمشقي «بالاشتراك مع كلبه غودو»، يتناول مقاربة لاضطراب ما بعد صدمة انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) 2020. تبدأ المسرحيّة بانفصال حبيبَيْن جمعتهما علاقة عاطفيّة سامّة. تترك «ضنا» الحديقة قبل وصول «غودو» إليها بأسبوعين. «غودو»، كلب من نوع «غولدن ريتريفر»، كان برفقة «أدهم» في نزهة عند الساعة السادسة وثماني دقائق مساءً، حين استحالت حديقته وطناً بديلاً، ليعيشا تداعيات الصّدمة وانعكاسها على المفاهيم الوجوديّة، العاطفيّة والانتماء إلى بيروت التي تشبه حبيباً نرجسياً يجذبك إليه ثمّ يكسرك مرّة تلوَ أخرى. علماً أنّ قائمة الممثلين تضمّ: غودو، ضنا مخايل، دانيال الشويري، مارك إرنست، غنا عبود، الياس أيوب، ساندييال بطرس وجاد حجار.

مسرحية «حديقة غودو»: من الخميس 1 إلى الأحد 4 حزيران 2023 ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (ACT ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 70/626200

«خزامى» سنان أنطون

■ في إطار أنشطته الدورية الخاصة بمناقشة الكتب، وقع اختيار نادي Bookoholics على رواية «خزامى» (منشورات «الجمل») لسنان أنطون (الصورة). غداً السبت، سيكون الراغبون على موعد مع أحدث أعمال الشاعر والروائي والأكاديمي العراقي سنان أنطون (1967 ـ الصورة) في مقهى Stay في Antwork. في روايته الخامسة، يتابع أنطون مساءلته حول ماهية الوطن، انطلاقاً من ظروف حياة أبنائه فيه. ومما جاء في تعريف الكتاب: «وطن. أي وطن وأنت لا تملك شبراً أو شيئاً فيه؟ حتى جسدك الذي تكوّن في رحم أمك لا تملكه أنت. الحكومة هي التي تملك جسدك، وتسمح لك، لفرط كرمها، أن تعيش فيه. وكأيّ مالك جشع، فهي تفعل بجسدك ما تشاء متى شاءت. تلقي به، مع مئات الآلاف من الأجساد، في أتون الحرب الخاسرة. تحرمه من الطعام وتجيعه كي تسمن هي وأولادها ...».

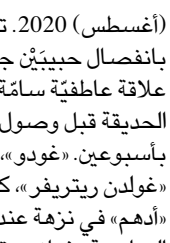

مناقشة رواية «خزامى»: غداً السبت ـ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً ـ مقهى Stay (أنتووورك ـ شارع مي زيادة ـ القنطاري/ بيروت). للاستعلام: 01/759300

بلوز وروك مع جوي

■ تعود جوي فيّاض (الصورة)، غداً السبت إلى NOW Beirut (الأشرفية) حيث اعتادت إحياء حفلات ضمن جولاتها على فضاءات مختلفة في بيروت. ومن المعلوم أنّ عازفة الغيتار والمغنية اللبنانية الشابة تجمع في برنامجها بين عناوينها الخاصة وتحديداً من ألبومها Reveries of Joy الصادر في عام 2021، وتلك التي تستعيدها من الريبرتوار الغنائي الغربي لأنماط عدّة، أبرزها الروك المستقل والبلوز روك.

حفلة جوي فيّاض: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com